# البرهان الواضح

# بأن محمد بن كمال السيوطي

# مخالف لما كان عليه السلف الصالح

(الجزء الأول)

لأبي أنس

أمير بن رجب

# البرهان الواضح
# بأن محمد بن كمال السيوطي
# مخالف لما كان عليه
# السلف الصالح

## الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

# البرهان الواضح
# بأن محمد بن كمال السيوطي
# مخالف لما كان عليه السلف الصالح
# الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

رابطة التوحيد
للبحث العلمي والإخراج الفني
إيميل Luxoryali18@yahoo. com
واتس 00201065394896

بسم الله الرحمن الرحيم

# المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأ شهد أن محمداً عبدُه ورسولُه؛

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

**أما بعد:**

فهذه مجموعة من المخالفات العقدية؛ والمنهجية ؛والمسلكية؛

لمحمد بن كمال السيوطي (هداه الله)؛

والتي وافق فيها أهل البدع والأهواء؛ وخالف بها منهج وطريقة العلماء؛

ويعلم الله كم بذلنا له النصح؛ والإرشاد؛ فأبى إلا الكبر؛ والعناد!!

وبعد صبر طويل؛وسكوت مرير على أخطائه ومخالفاته لعله يفيء؛ ويعود إلى رشده؛ وصوابه؛

فكان لابد من إظهار بعض من تلكم المخالفات الواضحات؛ والضلالات البينات؛ والشذوذات السافرات ليقف عليها كل منصف متبعاً للحق؛ ومقدماً إياه على الخلقِ؛

فلقد طفح الكيل؛ ولم يعد في قوس الصبر منزع؛

**وكما قال ابن الحمام الأزدي:**

كَالثَّوْبِ إِن أنهج فِيهِ البلى ... أعيا على ذِي الْحِيلَة الصَّانِع
كُنَّا نداريها وَقد مزقت ... واتسع الْخرق على الراقع[(١)]

**وقد قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(فإن الرجل إذا خيف أن يفتتن به الجهال، ومن لا تمييز عندهم في نقد أقاويل الرجال، فحينئذ يتعين الإعلان بالإنكار، والدعوة إلى الله في السر والجهار، ليعرف الباطل فيجتنب، وتهجر مواقع التهم والريب. ولو طالعت كتب الجرح والتعديل، وما قاله أئمة التحقيق والتأصيل، فيمن التهم بشيء يقدح فيه، أو يحط من رتبة ما يحدث به ويرويه، لرأيت من ذلك عجبا، ولعرفت أن سعي الشيخم محمود قولا وسببا...). [(٢)].

(١) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري١/ ٤١.
(٢) عيون الرسائل ٢/ ٥١٩.

- وأما طريقة الرد عليه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ فستكون على النحو الآتي:

**أولاً:** ذكر المخالفة مفرغة من كلام الرجل بنصه وفصه من غير زيادة أو نقصان.

**ثانيًا:** عزو كل مخالفة من المخالفات إلى مصدرها.

**ثالثًا:** ذكر كلام أهل العلم المخالف لكلام الرجل في كل مخالفة من مخالفاته.

**رابعًا:** مراعاة الاختصار قدر المستطاع في الرد على المخالفات؛

إلا في بعض المخالفات التي تحتاج لبعض البسط والبيان.

-ولكن وقبل الشروع في المقصود أضع بين يدي إخواني من أهل العدل والإنصاف هاتين المقدمتين؛

وهما بمثابة الميزان الذي يعرف من خلالهما الصادق من الكاذب؛ والسلفي بحق ممن يدعون السلفية؛ وهي منهم براء.

 ◊

# المقدمة الاولى

# [منهج السلف وطريقتهم في قبول الحق ؛ولو كان من المخالف].

-روي عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (من جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضـاً ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيبـاً قريبـاً) (١).

**وعلق الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله على هذا الأثر قائلاً:**

(فمن نقدك بحق حتى لو كان كافرا مبتدعا فاقبل. اليهود نقدوا الصحابة بشيء هم فيه فقبلوا وغيروا. قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب حين أتى لهذه الأحاديث في مسائل كتاب التوحيد. قال فائدة عظيمة-لو رحل رجل من أجلها إلى اخر الأرض ما كان كافيـاً –فيها فهم الإنسان إذا كان له هوى) (٢).

**-وقال عبد الله بن بريدة رَحِمَهُ اللَّهُ:**

(من ضنائن العلم الرجوع إلى الحق) (٣)

**-وقال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ:**

(كان أئمة السلف المُجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيراً، ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٥٥). وأبو نعيم في الحلية(١/ ١٣٤).

(٢) وقفات مع أقوال السلف الشريط الرابع عشر.

(٣) الحجة للأصبهاني (٢/ ٥٣٥).

قولهم) [١].

**-قال عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(لما رددت على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في المدخل بعث إلي يشكرني ويدعو لي فعلمت أنه رجل عاقل) [٢].

-وقال إسماعيل بن أبي أويس للبخاري: (انظر في كتبي وما أملكه لك وأنا شاكر لك ما دمت حياً أنك نبهتني) [٣].

**-قال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(إن أفتى بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها، وإن قال قولاً فرد عليه غيره ممن هو أعلم منه أو مثله أو دونه. فعلم أن القول كذلك رجع عن قوله. وحمده على ذلك. وجزاه خيرًا) [٤].

**-وعن إبراهيم بن الأشعث رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:**

(سألت الفضيل بن عياض عن التواضع فقال: التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له. ولو سمعته من صبي قبلته منه. ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه) [٥].

**-قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(إذا سمعتم عني ما تستنكرونه فراجعوني، قد أكون مخطئاً فيهديني الله على أيديكم، وربما نُقِل عني خطأً فأبيِّن أنه خطأ، وقد يكون صواباً فأبيِّن أنه صواب ). [٦]

---

(١) (الفرق بين النصيحة والتعيير) (ص١٠)
(٢) (السير١٧/ ٢٧٠).
(٣) (السير ١٢/ ٤٢٩).
(٤) أخلاق العلماء(٣٧).
(٥) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ١/ ١١٨.
(٦) لقاء الباب المفتوح(٦٨).

# المقدمة الثانية

## [منهج السلف، وطريقتهم في الرجوع عن الأخطاء]

-قال ميمون بن مهران رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(من أساء سرًّا، فليتب سرًّا. ومن أساء علانيةً، فليتب علانية؛ فإنّ النّاس يُعيّرون ولا يغفرون، والله عَزَّوَجَلَّ يغفرولايُعيّر) (١).

-وصح كذلك:(أن الحسن بن زياد استفتي في مسألة فأخطأ فلم يعرف الذي أفتاه فاكترى مناديا فنادى إن الحسن بن زياد استفتى يوم كذا وكذا في مسألة فأخطأ فمن كان أفتاه الحسن بن زياد بشيء فليرجع إليه قال فمكث أياما لا يفتي حتى وجد صاحب الفتوى فأعلمه أنه أخطأ وأن الصواب كذا وكذا) (٢).

-قال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**كنا عند شعبة فسئل**: يا أبا بسطام، حديث من يترك. قال: (من يكذب في الحديث ومن يكثر الغلط ومن يخطئ في حديث مجتمع عليه فيقيم على غلطه فلا يرجع ومن روى عن المعروفين ما لا يعرف المعروفون وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حسب بل يجب عليه أن يظهر للناس

---

(١) السير ٥/ ٧٥.

(٢) أصحاب أبي حنيفة (١٣٥).

أنه كان قد أخطأ فيه وقد رجع عنه)[١].

**-ومن ذلك أيضـًا ما ذكره القاضي ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

قال وأخبرني محمد بن قاسم العثماني غير مرة، قال: وصلت الفسطاط مره فجئت مجلس الشيخ أبي الفضل الجوهري، وحضرت كلامه على الناس، فكان مما قال في أول مجلس جلست إليه: إن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ طلق وظاهر وآلى! فلما خرج تبعته حتى بلغت معه إلى منزله في جماعة، فجلس معنا في الدهليز، وعرفهم أمري؛ فإنه رأي إشارة الغربة ولم يعرف الشخص في الواردين عليه، فلما انفض عنه أكثرهم، قال لي: أراك غريبـًا، هل لك من كلام؟

**قلت**: نعم.

**قال لجلسائه**: أفرجوا له عن كلامه فقاموا، وبقيت وحدي معه.

**فقلت له**: حضرت المجلس اليوم متبركـًا بك، وسمعتك تقول: آلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصدقت، وطلق رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصدقت،

وقلت: وظاهر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهذا لم يكن ولا يصح أن يكون. لأن الظهار منكر من القول وزور؛ وذلك لا يجوز أن يقع من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

فضمني إلى نفسه، وقبّل رأسي، وقال لي: أنا تائب من ذلك، جزاك الله عني من معلم خيراً.

ثم انقلبت عنه، وبكّرت إلى مجلسه في اليوم الثاني، فألفيته قد سبقني إلى الجامع، وجلس على المنبر، فلما دخلت من باب الجامع ورآني نادى بأعلى صوته: مرحبـًا بمعلمي، أفسحوا لمعلمي، فتطاولت الأعناق إليَّ، وحدقت

---

(١) الكفاية للخطيب البغدادي(١٤٥).

الأبصار نحوي، وتبادر الناس إليَّ يرفعونني على الأيدي، ويتدافعونني، حتى بلغت المنبر، وأنا لعظم الحياء لا أعرف في أي بقعة أنا من الأرض، والجامع غاص بأهله، وأسال الحياء بدني عرقًا، وأقبل الشيخ على الخلق، فقال لهم: أنا معلمكم، وهذا معلمي؛ لما كان بالأمس قلت لكم: آلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وطلق، وظاهر، فما كان أحد منكم فقيه عني، ولا رد على، فاتبعني إلى منزلي، وقال لي: كذا وكذا-وأعاد ما جرى بيني وبينه- وأنا تائب عن قولي بالأمس، راجع عنه إلى الحق، فمن سمعه ممن حضر فلا يعول عليه، ومن غاب فليبلغه من حضر، فجزاه الله خيراً، فجعل يحفل في الدعاء، والخلق يؤمنون.

**قال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا:**

(فانظروا رحمكم الله إلى هذا الدين المتين والاعتراف بالعلم لأهله على رؤوس الملأ من رجل ظهرت رياسته، واشتهرت نفاسته، لغريب مجهول العين، لا يعرف من؟ ولا من أين؟ فاقتدوا به ترشدوا، ورحم الله عبداً بلغه الحق

فانصاع له ولم يعده إلى التكذيب، والابتداع. قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٧٤] (١)

-فهاتان قاعدتان من الأهمية بمكان. يجب أن يعرض عليهما كل منتسب لهذا المنهج.

ثم ينظر بعد ذلك هل هو موافق لما كان عليه السلف الأماجدِ أم هم في وادٍ وهو في وادٍ. ؟!

(١) أحكام القرآن لابن العربي المالكي(١/ ٢٤٨-٢٤٩).

## أولاً: من هو محمد بن كمال بن السيوطي؟

هو رجل تصدر للدعوة منذ أكثر من عشرين عاماً ذاع صيته؛ وانتشر خبره في ربوع مصر عامة وفي صعيدها خاصة؛ وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى تلك الشهرة الواسعة هي نسبته لأبي إسحاق الحويني رحلة؛ وطلباً للعلم!!

وهذا أمر من الأهمية بمكان ينبغي التنبيه عليه؛

فمحمد بن كمال لم يكن السبب في معرفة الناس به العلم؛ أو الحفظ ؛أو السلفية!!

بل كان السبب الرئيس في ذلك كونه من طلبة الحويني؛

ولذلك كان محمد بن كمال ممن سبقت شهرته علمه وسلفيته!!

-تصدر محمد بن كمال للدعوة؛ وللتدريس ؛والفتيا ؛وهو في العقد الثاني من عمره!!

ولا يعرف برحلة في طلب العلم ولا بثني للركب عند العلماء!!

اللهم إلا ذهابه الحين بعد الآخر لأبي إسحاق الحويني!!

-وفي بادئ الأمرعندما كان يسأل من شيخك؟؛ ومن أين أخذت العلم؟

كان يجيب غاضباً مستنكراً؛ ومن شيخ الألباني؟!

ولما رددنا عليه في هذا؛ وبينا له أن قياسه لنفسه على الشيخ الألباني قياس فاسد؛

لأن الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ. شُهد له بالعلم؛ والإمامة من علماء زمانه؛ ومع هذه الشهادة بالإمامة والعلم فإن للعلامة الألباني أشياخ قد تلقى على أيديهم العلم؛

فلما رددنا عليه صار يقول: (أنا شيخي الحويني. وهناك من السلف من له مشايخ من أهل البدع؛ والدارقطني؛ والبيهقي شيخهم الحاكم أبو عبد الله النيسابوري كان يتهم بالتشيع ومع ذلك لم يقل أحد لهم إن شيخكم شيعي)!!

وتارة أخري يقول: (أنا أخذت من الحويني مفاتيح العلم؛ والصناعة الحديثية ثم انطلقت بعد ذلك؛ والعقيدة مبثوثة في كتب الحديث)!!

-فسبحان الله العظيم أراد محمد بن كمال أن يدافع عن نفسه بذلك الكلام؛ ولم يدر المسكين أنه بذلك قد ورط نفسه!!

فما هو العلم الذي تعلمه من الحويني؟

وما هو العلم الذي كان يقرره الحويني ويشرحه؟

ما هي الكتب والمتون التي شرحت له من الحويني؟

كم متن من متون العقيدة درسها عند الحويني؟

هل تعلم من الحويني السلفية؟

هل كان يقره على ما كان عنده من بدع أم كان يخالفه؟

وإن كان يخالفه فلماذا لم يبين ويتبرأ وينصح؟

**❁ ثانياً: من أهل العلم قال بتبديع (الحاكم)؟؛ومن منهم قال بأن (البيهقي) كان يعلم ما عند (الحاكم) من (تشيع) ثم أصر بعدها على أخذ العلم منه؟!**

-مع العلم بأن الحاكم لم يتهم (بالرفض)؛ وإنما اتهم (بالتشيع)؛

وكما هو معلوم أن هناك بونا شاسعا بين الرفض؛ والتشيع عند السلف في ذلك الوقت؛

-ولو سلمنا له جدلا بأن الحاكم كان مبتدعـًا!!

فلا يخفى كذلك على أولي النهى تفريق الأئمة والعلماء؛ بين باب الرواية عن أهل البدع؛ وهو باب واسع؛ وبين طلب العلم وملازمة أهل البدع؛

قال الإمام أبن بطة العكبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( ومن السنة مجانبة كل من أعتقد شيئًا مما ذكرناه [أي: من البدع]، وهجرانه، والمقت له، وهجران من والاه، ونصره، وذب عنه، وصاحبه، وإن كان الفاعل لذلك يظهر السنّة) (١)

فهذا هو المتقرر عند السلف والمتفق عليه؛

-وأذكر هاهنا قاعدة هامة ذكرها مشايخنا؛ وعلماؤنا جزاهم الله عنا خير الجزاء؛ لعل الرجل ينتفع بها إن شاء الله؛

ألا وهي: [العبرة بما تقرر عند السلف لا ما شذ به أحدهم].

فلا يجوز لك أن تأتي بأمر شذ به أحد العلماء؛ وتجعله قاعدة كلية تحاكم الناس إليها؛ فهذا الصنيع صنيع أهل الزيغ؛ والانحراف عند الاستدلال؛ والتقعيد.

**❁ ثالثاً: قوله: ( ولم يقل أحد لهم إن شيخكم شيعي )!!**

وهذا الكلام من الرجل مجمل مشكل؛ وللأسف فهذا هو ديدنه في كثير من المواطن؛ التكلم بالمجمل في مواطن تحتاج إلى تفصيل؛ فيترك المستمع في حيرة من أمره؛ وعلى أي محمل يحمل كلامه!!

**-ونُذَكِّر ابن كمال هاهنا؛ ومن كان على شاكلته؛ بما أورده البخاري في صحيحه في كتاب العلم فقال:**

**[باب من سمع شيآ فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه؟]**

---

(١) الإبانة (ص ٢٨٢).

ثم ساق حديث ابن أبي مليكة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه (انها كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ)

ومن هذا التبويب؛ ومن هذا الحديث ذكر أهل العلم الكثير من الفوائد والقواعد؛

**ومنها على سبيل المثال:**

١-أن الإنسان عليه أن يفصل في كلامه ليزيل اللبس والإيهام.

كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

فعليك بالتفصيل والتمييز فالا ... طلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا ال ... أذهان والآراء كل زمان

**-وقال الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله:**

(الإجمال موجود في الكتاب والسنة ولكنه إجمال وثَمّ تفصيل له، فمن اقتصر على الإجمال دون التفصيل فهو على غير السبيل).

٢-أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يضجر ولم يكن يغضب من المراجعة والبيان لمن لم يفهم؛

ومحمد بن كمال عن هذا الخلق بمنأى؛ ومعزل كما هو معلوم من حاله من ضجره؛ وغضبه عند السؤال؛ والمراجعة!!

بل ويصل الأمر في بعض الأحيان؛ إلى تعنيف السائل؛ وطرده من الدرس؛ مع عدم وجود مقتضى لذلك!!

- فإن كان محمد بن كمال يقصد أن الرجل لا يعير بشيخه المبتدع؛ وهو يعلم حاله؛ وما هو عليه من بدع؛ ومخالفات؛ ولا يلزمه أن يتبرأ منه؛ ويبين حاله؛ فهذا

من أبطل الباطل!!

-وإن كان يقصد أنه لا يعير بشيخه الذي ما كان يعلم حاله!!

وما كان يدافع عنه بالباطل!!

وما كان يبرر له بدعه وأخطائه!!

وما كان يقول عنه الإمام!!

وما كان يتمنى أن يقبل قدميه!!

وما كان يرد على علماء أهل السنة في ذلك الوقت من أجل الدفاع عنه!!

فإن ذلك جيد ومليح!!

**❁ رابعاً: قوله: (أنا أخذت من الحويني مفاتيح العلم؛ والصناعة الحديثية؛ ثم انطلقت بعد ذلك؛ والعقيدة مبثوثة في كتب الحديث)!!**

فهذا من أعجب العجب في الاستدلال!!

-فلو سلمنا جدلا أن محمداً ابن كمال قد حصل الصناعة الحديثية-رواية ودراية-من الحويني؛ فهل هذه الصناعة الحديثية التي هي العلم (بالصحيح والضعيف؛ والمعلول؛ والمقطوع؛ والشاذ؛ والمرسل؛ والمصول؛ والجرح؛ والتعديل) تكفي للإحاطة بعلم الاعتقاد وتحصيله؛ وفهمه؛ وضبطه ؟!!

وما هي مفاتيح العلم التي توجد عند الحويني؟!

وهل هذه المفاتيح تؤهل للتصدر والتدريس؟!

وهل هذه المفاتيح التي أخذها من الحويني؛ تقود المرء لصحيح الاعتقاد وللنجاة من الضلال؟!

-ثم إن كان يقصد بكتب الأحاديث المتون وفقط؛

أليست هذه المتون تحتاج إلى بسط؛ وإلى شرح؛ أما تحتاج هذه الأحاديث؛ إلى بيان مشكل؛ أما تحتاج إلى تفصيل مجمل؛ أما تحتاج إلى وضع ضابط يقيد المطلق؟!

فهل تغني الصناعة الحديثية عن كل هذا؟!

-ثم لماذا صنف الأئمة كتب الاعتقاد؛ ولم يكتفوا بكتب الحديث؟!

أكان ذلك منهم عبث؛ ومضيعة للوقت؟!

فالكثير من العبارات؛ والضوابط؛ والقواعد التي يتميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل البدع؛ لا تجدها في كتب الأحاديث؛ وإنما هي في كتب الاعتقاد؛

-فأين أن القران كلام الله غير مخلوق في كتب الأحاديث؟!

- وأين أن الرحمن على العرش استوى بذاته في كتب الأحاديث؟!

-وأين أن تارك أعمال الجوارح بالكلية كافر في كتب الأحاديث؟!

- وأغرب من ذلك وأعجب!!

عندما ذهب له أخونا (أبو نادي حمادة) ناصحـًا مسترشداً؛

قال له محمد كمال: (أنا شيخي الحويني؛ وهشام البيلي شيخه الفوزان؛ فإذا أسقط محمد كمال من أجل الحويني؛ فعليك أن تسقط هشام البيلي لأن شيخه الفوزان زار عائضا القرني؛ وأثنى على سلمان العودة؛ ومحمد العريفي)!!

فيالله العجب!!

فهل يتصور أن هذا الكلام يخرج من رجل شم رائحة العلم؛ فضلاً عن أن

يتصدر؛ ويكون له أتباع؛ ومتعصبة؟!!

أيقارن الحويني الضال؛ بالفوزان الإمام؟!!

وهل تقارن بدع؛ وضلالات الحويني؛ بزيارة من الشيخ الفوزان لمنحرف من المنحرفين الله أعلم بمراد العلامة الفوزان منها؛ أو بكلام مجمل عن أناس حذر منهم العلامة الفوزان بعد ذلك وبين ضلالهم!!

ولكن لا عجب فكما قيل (إن الجنون فنون)!!

- ثم على الرجل أن يتنبه لأمر هام لعله قد غاب عنه؛ إنه ما عيره أحد بالحويني؛ وما اتهمه أحد به ابتداء!!

ولكن لما كثرت شذوذاته؛ ومخالفاته؛ أراد الناس أن يعلموا من شيخه؟ وممن أخذ العلم؟ وماذا تعلم؟

فقام بنسبة نفسه لذلك المنحرف؛ وجعله عالمـًا من العلماء؛ وإمامـًا من الأئمة!!

فحق للمسترشد أن يسأل ماذا تعلم منه؛ وماذا أخذ عنه؟!!

## ثانياً: ما هي طريقة محمد بن كمال السيوطي في التعليم والتدريس!!

وهذا أمر في غاية العجب كذلك!!

فطريقة أهل العلم في الشرح؛ والتدريس؛ واضحة بينة؛ يبدؤون أولاً بالأيسر فالأيسر؛ وبصغير العلم قبل كبيره؛ لديهم منهجية في التعليم والتدريس؛ بحيث يكون طالب العلم على دراية بكل فنون العلم؛ وإن لم يحوزها جميعـًا؛

-أما محمد بن كمال فليس له منهج واضح في طريقة التعليم والتدريس؛ بل يخترع كل حين وآخر طريقة في هذا الباب؛ ويقول: ( أنا أجرب طرقا في التعليم والتدريس؛ وما ينفع مع الأخوة سنستقر عليه)!!

وله على هذه الحالة أكثر من عشرين عامـًا!!

وكأنَّ العلماء ليست لهم طريقة؛ واضحة متبعة في هذا الباب!!

-فعلى سبيل المثال؛

إذا شرع في رسالة ما؛ أو في كتاب؛ فإنه قد يمكث في المقدمة الشهرين والثلاثة أشهر!!

مثل تعلقيه على عبارة (اعلم رحمك الله) من متن الأصول الثلاثة!!

ومثل تعليقه على عبارة «**إنما الاعمال بالنيات**» من شرحه المزعوم لصحيح البخاري!!

- ولما انتقد مراراً وتكراراً على هذا التطويل الممل؛

جعل طريقته هذه هي طريقة السلف؛ وخلط بين مقامين مقام التدريس؛ ومقام التصنيف!!

وأخذ يقول: (الحافظ ابن حجر شرح صحيح البخاري في خمسة وعشرين عاما)؛ و(الخرقي شرح مختصره في ستة عشر عامـًا)؛

ويقول: (ألا ترضون بدين الأسلاف كان الواحد منهم يجلس في شرح الكتاب الواحد أربعين سنة)!!

- ومن ذلك كذلك؛

يعلن عن شرحه لكتاب ما؛ أو رسالة ما؛ ويشرع في ذلك ويظل الزمان الطويل في المقدمات-كعادته-؛ وبعد هذا كله يترك هذا المتن؛ أو هذا الكتاب؛ وينتقل لغيره بدون ذكر للأسباب!!

ومن هذه الرسائل؛ والكتب التي تركها بعد الشروع فيها على سبيل المثال لا الحصر!!

-الاقتصاد في الاعتقاد؛

- الأصول الثلاثة؛

-صحيح البخاري؛

-الإبانة لابن بطة؛

- كتاب علل الحديث (لمصطفي العدوي)!!

- بلوغ المرام؛

- جامعه المزعوم للكتب الستة!!

- أبيات من شعر المتنبي!!

هذا ما أذكره من هذه الرسائل؛ والكتب التي شرع فيها محمد بن كمال ومكث في مقدماتها الزمان الطويل؛ ثم تركها دون سابق إنذار؛ أو معرفة للأسباب!!

**- وملخص هذه الطريقة كما قال ابن جماعة في تذكرة السامع:**

(يحذر في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريق المصنفات فإنه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطى الكتاب الذي يقرؤه أو الفن الذي يأخذه كليته حتى يتقنه، وكذلك يحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب من غير موجب فإنه علامة الضجر وعدم الإفلاح).

-ومن هذه الطرق المخترعة أيضـاً؛ السرية في مجالسه!!

فينهى عن التسجيل؛ وعن الكتابة -(إلا ما يمليه هو فقط)-؛ وينهى عن إعطاء دروسه لأحد؛ إلا بإذنه !!

ويتعلل لذلك بعلل واهية!!

**منها:**

(أخاف أن يسرق جهدي)!!

و(أنا لا أحب الشهرة)!!

و(أنا لا أنشر الدروس حتى لا تصنع لي المقاطع المحرفة)!!

وهذا من العجب العجاب الذي لا ينقضي مع هذا الرجل!!

فإن كان لا يحب الشهرة؛ لماذا أنشأ مدونة؛ وكان حريصا علي رفع خطب الجمعة؛ ومجالس رمضان بانتظام؟!!

وإن كان يخشى أن يسرق مجهوده -كما يزعم-؛ فلماذا لم يخش على ما رفع؛ ونشر من مسموع؛ ومقروء؟!!

-فهذه الطريقة طريقة رجل يخشى أن ينتشر كلامه؛ وأقواله؛

فيحكم الناس على ما فيها من علم؛ وعلى ما فيها من صحة؛ وفساد فينكشف الأمر؛ ويفضح الستر؛ وقد كان!!

- وكما هو معلوم؛ ومقرر؛ أن هذه ليست طريقة أهل العلم؛ والفضل في التعليم؛ والتدريس؛ إنما هي طريقة أهل البدع؛ والاهواء؛ أصحاب المجالس السرية؛ والاجتماعات الخفية؛ والمسالك الردية؛

ويقول العلامة الفوزان حفظه الله ردا على أصحاب هذه المجالس السرية:

(وهذه المختصرات سهلة لمن وفقه الله وتدرج معها شيئًا فشيئًا على أيدي أهل العلم، تكون الدراسة إما منهجية في المدارس والمعاهد والكليات على أيدي المدرسين وضمن المقررات الدراسية في كل فن، وإما أن تقرأ على العلماء في حلق العلم في المساجد، أو في دور العلم المعروفة.

العلم لا يُطلب سرًا، العلم علانية، ما يُطلب سرًا في جلسات سرية أو يطلب في استراحات أو في أمكنة خفية، وإنما يطلب العلم علانية ويستفيد منه الحاضرون من العوام وغيرهم. فالعلم يعلن ولا يسر، لأن الله أنزله للناس، ولم ينزله لطائفة خاصة. فلابد من أن يكون طلب العلم علانية في المساجد أو يكون علانية في المدارس النظامية، فهذه أصول طلب العلم). (١)

-ومن هذه الطرق المخترعة لدى محمد بن كمال السيوطي كذلك؛

---

(١) محاضرة من اداب طلب العلم.

نهيه عن الاطلاع؛ والقراءة في كتب أهل العلم!!

نعم أيها المتعجب تلك هي الحقيقة!!

والعلة في ذلك عنده كما يقول: (مليانه بالتصحيفات)؛ وبها (أغاليط خالص)؛ ومعرفة مراد المصنف (حاجة كبيرة خالص)!!

وهذه القاعدة الباطلة كثيرا ما ينبه ويشدد عليها؛ وسأنقل كلامه مفرغـًا مع الرد عليه من كلام أهل العلم إن شاء الله.

## ثالثاً: ماهي ثمرة محمد بن كمال السيوطي.
## العلمية والدعوية بعد كل هذه السنين من التصدر؟!

ستصعق أخي الكريم؛ وسيصيبك الذهول عندما تعلم أن الثمرة العلمية؛ والمحصلة النهائية الناتجة عن هذا التصدر طيلة هذه السنوات؛ هي صفر في أغلب فنون العلم ؛وفروعه!!

نعم تلك هي الحقيقة المرة؛

ففي التفسير لا يوجد شيء!

وفي الفقه لا يوجد شيء!

وفي الحديث لا يوجد شيء!

وفي المصطلح لا يوجد شيء!

وفي أصول الفقه لا يوجد شيء!

وفي اللغة وعلومها لا يوجد شيء!

وفي العقيدة لا يوجد شيء؛ إلا(رسالة ؛أو رسالتين)!!

هل هناك إهتام بالمتون العلمية حفظاً وتدريساً؟ بالطبع لا!!

-والمحصلة النهائية أتباع محسوبون على العلم؛ وطلبته لا يعلم أغلبهم؛

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؛

أو الفرق بين الحيض والاستحاضة؛

أو الفرق بين الشرط والسبب والركن؛

لا يعلمون شيئا عن العلم إلا كونه يوجد في (دشلوط)!!

ولكن متي سيتعلمون؟ ومتي سيخرج هذا العلم؟ الله أعلم!!

-ومثال من كان هذا حاله مضروب لدى العرب من قديم؛

وهي (مواعيد عرقوب).

وذلك هو (عرقوب السيوطي)!!

فهو رجل يعد اتباعه بكل جديد؛ ومفيد في العلم؛ ولكنه لا يفي بشيء من وعوده!!

يعد بمدرسة علمية يتعلم بها طالب العلم كل العلوم الشرعية-(دار الحديث)-.

(تفسير؛ وحديث؛ وفقه؛ ومصطلح؛ ولغة؛ و؛و؛و؛و).

ولكنه يفاجئ الجميع بشرحه لحديث أم زرع لثلاثة رمضانات!!

والأعجب من ذلك انتقاده لشيخه الحويني؛ لشرحه للحديث ثلاث مرات !!

وكان رده على المنتقدين: (كل شيخ؛ وله طريقة)!!

**وهكذا:**

يمضي العمر بكل من وثق بعرقوب-(محمد بن كمال )-؛ وتضيع أعمارهم؛ وأوقاتهم هدرا؛ وتذبل زهرة شبابهم؛ وهم ينتظرون المواعيد؛ ولا يبقى في نهاية المطاف؛ إلا التعصب لعرقوب!!

-وإني لأعجب؛ ورب الكعبة غاية العجب؛ من أمر ذلك الرجل؛ أما خلا بنفسه يوما من الدهر؛ وتفكر في طريقته الدعوية؛ وثمرتها العلمية؛ وجهده في

أتباعه؛ ومن يثق به؛ ويعول عليه؟!!

ألم يطلع على حال الكثير من الإخوة بعد هذه السنين العجاف الطوال؛ وما آل إليه الأمر من إفلاس علمي؛ وأخلاقي؟!

ألم يحزن على زهرة شباب الإخوة؛ وهي تذبل؛ وتضيع هدراً مع مر الأيام؛ والسنين؟!

- نعم تلك هي الحقيقة المرة لأغلب الإخوة في (ديروط)؛ وغيرها؛ من أتباع محمد بن كمال؛ فالواحد منهم له السنوات الطوال مع هذا الرجل؛ ولكنه لم يحصل شيئا؛ لأنه في الحقيقة لم يدرس شيئا!!

وبعد كل هذا الإفلاس العلمي يقول محمد بن كمال السيوطي:

( ستعلمون قيمتي بعد موتي)!!

- فذلك يا طالب الحق هو محمد بن كمال السيوطي نشأته؛ وطريقته باختصار؛

وهي كفيلة لكل منصف أن يحذره؛ ويحذر منه؛ ومن طريقته؛

أضف إلى ذلك ما ستقرؤه؛ وتطلع عليه من المخالفات العقدية؛ والمنهجية والمسلكية؛

ومع ذلك كله لاتزال طائفة من المتعصبة؛ والغلاة الذين أفنوا أعمارهم وضيعوا أوقاتهم خلف ذلك الرجل؛ يبالغون في تعظيمه؛ ويعقدون الولاء والبراء على شخصه؛ ويقولون عنه إنه عالم من العلماء؛ وحبرمن الأحبار؛ وجهبذ من الجهابذة!!

فلله الأمر من قبل ومن بعد.

## رابعاً: ما هي مخالفات محمد بن كمال السيوطي؟

وهل هذه المخالفات توجب التحذير منه؟

وهل يلزمه أن يقر بهذه المخالفات؛ ويعلن توبته؛ وتراجعه عنها؟

هذا ما سيتضح لكل منصف متبع للدليل؛ ومخالف لهواه؛

ومن خلال السرد لتلك المخالفات الواضحات؛ مع ما يقابلها؛ ويخالفها من أقوال أهل العلم والفضل.

## المخالفة الأولى

## (وافق شن طبقة)

## محمد بن كمال السيوطي يوافق

## أبا إسحاق الحويني؛ ويخالف أهل السنة

## ويقرر (أنه لا يوجد حاكم شرعي؛ ولا يوجد سلطان)!!

-قال أبو إسحاق الحويني في خطبة نداء الغرباء: (لا يوجد سلطان يحمي حدود الله في الأرض، من سبَّ الله سجن ستة أشهر، ولم يُنفَّذ هذا القانون ساعة، ومن سبَّ الذات الملكية يُسجن في الحال، لا يوجد سلطان شرعي، غربة أهل الدين في الأزمنة المتأخرة)!!

-قال محمد بن كمال:

في الشريط الثالث والعشرين من شرح كتاب الأربعين في دلائل التوحيد؛

(لما جماعة في مسجد يعملوا حضرة ويقعدوا النهار كله يقولوا ياآل البيت مدد ده كفر بالله لأن الله يبغض ده فازاي احنا نصبر على هذه المعصية أن ربنا يعصى ليل ونهار المفروض احنا غيظنا من ده يخلينا عيزين نغير الكلام ده. احنا معندناش قوة سلطان علشان السلطان الشرعي يجيب هؤلاء ويأدبهم واخد بالك أو يستتيبهم أو يقتلهم معندناش احنا حكام شرعيين علشان يقيم عليهم الحجة ويشوفوا ده مرتد مثلا يبقى يقتل مفيش الكلام ده)!!

-وقال في مقطع بعنوان:[محمد كمال يدعي أن العلامة الحلبي بدع العلامة

الحويني].

(والله لو في البلد سلطان لكان ضرب عنق ذلك الأحمق خير له)!!

-فهذان موضعان اثنان لمحمد بن كمال السيوطي؛ يسير فيهما على طريقة شيخه الحويني؛ من القول بعدم وجود حاكم شرعي؛ ولا سلطان!!

وكما هو معلوم؛ ومقرر من كلام أهل العلم؛ بأن هذه المصطلحات إنما هي بدعة خارجية حزبية؛

القصد من ورائها؛ هو تكفير الحكام؛ وتجويز الخروج عليهم؛ وعدم الاعتراف بصحة؛ ولايتهم؛

-فولي الأمر؛ أو الحاكم؛ أو الرئيس؛ متى وصل إلى الحكم بأي صورة كانت؛ وبأي طريقة؛ فهو حينئذ ولي أمر؛ وحاكم يجب السمع له والطاعة في غير معصية الله؛ وإن أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة في هذه المعصية؛ ولا تنزع اليد من الطاعة؛ ويشهد لهذا أحاديث السمع والطاعة لولاة الأمر وإن ظلموا وجاروا؛

-وقد سئل أهل العلم عن هذا التقسيم المحدث.؛ فكان الجواب واضح كوضوح الشمس في رائعة النهار؛ حاسم للنزاع بفضل الله عَزَّوَجَلَّ.

**-سئل العلامة صالح الفوزان حفظه الله(١):**

هل كل حاكم تجب طاعته أم الحاكم الشرعي؟

فأجاب حفظه الله: (الحاكم المراد به ولي أمر المسلمين. الحاكم المسلم ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩]. والخطاب للمؤمنين.

(١) مقطع على الشبكة العنكبوتية.

فيشترط لولي الأمر الذي تجب طاعته أن يكون مسلماً. وقضية إذا حكم بكفره هل الرعية تقوم بإسقاطه علي حسب الاستطاعة. وأن لا يترتب علي ذلك مفاسد).

**-وسئل الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله[١]:**

بعض من يدعي العلم يقسمون الحكام إلي شرعيين وغير شرعيين بناءً علي نسبة حكمهم بما أنزل الله ثم يقولون في بعض الحكام إنهم غير شرعيين ويبقي إسلامهم ولا بيعة لهم وإنما يسمع لهم ويطاع للمصلحة. ثم ينسبون هذا القول لأهل السنة. وعليه ينكرون على من ينكر عليهم. فهل يصح أن يقال أن هذا من أقوال أهل السنة وينسب لأهل السنة؟

**فأجاب حفظه الله:**

(هذ التقسيم تقسيم الحكام إلى شرعيين وغير شرعيين. أنا أشرت إليه البارحة أظن في الدرس. وبينت أن النصوص وكلام أهل السنة والجماعة يدل على أن تقسيم الحكام من جهة وصفهم إنما يكون بتقسيمهم إلى ثلاثة أقسام. مسلم عادل – مسلم جائر-كافر.

وأن ماعدا هذا من التقسيمات لا يوجد في النصوص ولا كلام أهل السنة. وإنهم من حيث تعلق الأحكام بهم ينقسمون إلى قسمين. مسلم وكافر. وأما تقسيم الحكام المسلمين إلى شرعيين وغير شرعيين فهذا التقسيم غير صحيح. لا يوجد له مستند في النصوص. ولا يوجد له مستند في كلام السلف. وهو في الحقيقة مزلق خطير لأنه يعطل النصوص المتعلقة بولاة الأمر في الأمة. فإن نظرنا إلى هذا التوصيف فوجدنا أن هذا التنظير إذا نزلوه في الواقع يرون أن جميع حكام

(١) مقطع على الشبكة العنكبوتية.

المسلمين غير شرعيين. لأن أصحاب هذا التقسيم يقولون بزعمهم لا يوجد حاكم يحكم بشرع الله عَزَّوَجَلَّ في هذا الزمان. وهذا التقسيم لا وجه له في النصوص ولا في كلام السلف بل هو معطل للنصوص ولأصول أهل السنة والجماعة في هذا الباب).

-فهذا هو كلام أهل العلم من أهل السنة؛ في هذه المسألة؛ وحكمهم على هذا التقسيم الباطل للحكام؛ ومحمد بن كمال في هذه المسألة خالف ما هو متقرر عند أهل السنة والجماعة؛

وتابع ما هو محدث مخترع من شيخه الحويني؛ وأضرابه من أهل البدع والأهواء.

 ◊

## المخالفة الثانية

## محمد بن كمال السيوطي؛يوافق أهل البدع والأهواء؛ ويخالف ما عليه أهل السنة والعلماء؛ ويذكر أخطاء ومخالفات الحاكم السابق (محمد مرسي)؛ وهو في الحكم على الملأ!!

**قال محمد بن كمال:**

**في مقطع بعنوان: (ختام الكلام في أبي إسحاق الحويني)**

(ثم إذا به يدعو الناس إلى تأييد محمد مرسي وهذا ليس بشيء ولكنه دعا الناس إلى تأييده بأمرين الأمر الأول أنه قال لا مندوحة لأحد والثاني أنه قدمه للناس ليس من باب أخف الضررين يعني شفيق رجل يساوي صفر وده نصف درجة. لكن من باب إن ده راجل إسلامي سيقيم الشريعة وهذا كل حرف يقوله مرسي مخالف لهذا الكلام وهذا نوع غش للمسلمين وخديعة لهم. رجل يقول بالحرف الواحد لا خلاف بين المسلمين والنصارى في العقيدة ثم يقول بلسانه بكلام بين واضح إن الحدود ليست من الشريعة ومفيش مانع من بناء كنائس وأحزاب دينية نصرانية ومفيش مانع أن يحكم مصر نصراني إذا اختاره الناس ولا خلاف بين النصارى والمسلمين في العقيدة هذا الرجل إذا قدمه إنسان للمسلمين على أنه رجل سيحكم بالشريعة هذا يخادع الناس ويضللهم)!!

**وقال ايضا:**

(لكن الآن حاكم مصرو جماعته ممن يعتقدون تدينا ألا خلاف مع الشيعة

والسنة. بل ممن يسمون رئيس إيران الإمام بل الرجل بتاع حماس قبل يده وهو الذي يعتقد بكفر أبي بكر وعمر ويلعن أبا بكر وعمر صباح مساء؛ وهو يعلم هذا ثم دعا الناس إلى بيعته وإلى انتخابه فانتخب وصار رئيسا لمصر فترك الحبل على مصراعيه للشيعة يخترقون مصر)!!

-وفي هذه النقولات؛ يطعن محمد بن كمال في الحاكم السابق؛ طعنـًا صريحـًا واضحا؛ وينتقده انتقاداً شديداً؛ ويتكلم عن مثالبه؛ وعيوبه علانية على الملأ !!

وهذا مما لا شك فيه مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة؛ ولما يعتقدونه في هذا الباب!!

وإليك أيها المسترشد كلام الأئمة الأعلام؛ في بيان خطأ؛ وضلال؛ ما وقع فيه محمد بن كمال؛

**-سئل العلامة أبن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

**س:** هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟

**ج:** ( ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة.

ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها لا حاكما ولا

غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال بعض الناس لأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تكلم عثمان؟ فقال: إنكم ترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم؟ إني أكلمه فيما بيني وبينه دون أن أفتتح أمرًا لا أحب أن أكون أول من افتتحه.

ولما فتح الخوارج الجهال باب الشر في زمان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنكروا على عثمان علنا عظمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بأسباب ذلك، وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني، وذكر العيوب علنا، حتى أبغض الكثيرون من الناس ولي أمرهم وقتلوه، وقد روى عياض بن غنم الأشعري، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه**».

نسأل الله العافية والسلامة لنا ولإخواننا المسلمين من كل شر، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وآله وصحبه) (١).

**-وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:**

(أما الأمراء فهم الأمر الثاني أيضـًا، فالكلام في الأمراء كثير وتعرفون ذلك، أضرب لكم مثلاً سهلاً: إذا أمر ولي الأمر بشخص أن يؤدب تأديبـًا شرعيـًا يستحقه شرعـًا فهل هذا المؤدب مع ضعف الإيمان في عصرنا هل سيقبل هذا الأدب ويرى أنه حق؟ أم يرى أنه ظلم وأن هذا الأمير معتدٍ عليه؟ الثاني: هذا

(١) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٨/ ٢١٠).

الواقع، يعني: لسنا في عصر كعصر الصحابة يأتي الرجل يقول: يا رسول الله! زنيت طهرني. فإذا أمر ولي الأمر أن يؤدب هذا الرجل صار يشيع -كما قال بعض العلماء عن شخصٍ أشاع عنه قضية معينة فيما سلف، قال: إنك شخصٌ تذيع الشكية وتكتم القضية-ويشكي الناس أنه مظلوم وأن هذا -أي: ولي الأمر-ظالم وما أشبه ذلك. إذاً: غيبة ولاة الأمور تتضمن محذورين:

**المحذور الأول:** أنها غيبة رجل مسلم.

**والمحذور الثاني:** أنها تستلزم إيغار الصدور على الأمراء وولاة أمورهم وكراهتهم وبغضهم وعدم الانصياع لأمرهم؛ وحينئذ ينفلت زمام الأمان، ولهذا ما نرى من المنشورات التي تنشر في سب ولاة الأمور أو الحكومة نرى أن هذا محرم وأنه لا يجوز للإنسان أن ينشرها؛ لأنه إذا نشرها معناه أنها غيبةٌ لإنسان لا نستفيد من نشرها بالنسبة إليه شيئًا، لا نستفيد إلا أن القلوب تبغضهم وتكرههم، لكن هل هذا سيحسن من الوضع إذا كان الوضع سيئًا؟ أبداً. فلا يزيد الأمر إلا شدة، فنرى أن نشر مثل هذه المنشورات أن الإنسان آثمٌ بها؛ لأنه غيبة بلا شك، وأنه يوجب أن تكره الرعية رعاتها وتبغضهم ويحصل بهذا مفسدة عظيمة. وحتى لو فرضنا صحة ما جاء في هذه المنشورات، مع أننا لا ندري هل هو صحيح أو أنه كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**». لكن على تسليم أنه صحيح وأنه صدق هل يحل لنا نشره وهو غيبة؛ لأن الغيبة: «**ذكرك أخاك بما يكره**»؟ ثم إننا لو نعلم أن هذا المنشور حق وأنه سيحل المشكلة لكنت أول من ينشر هذا وأول من يوزعه، لكن نعلم أنه يحتاج إلى إثبات من وجه، ويحتاج -أيضاً-إلى أن ننظر: هل نشره من المصلحة أم من المفسدة؟ ربما يترتب على نشره من المفسدة أعظم بكثير من نفس هذا الخطأ؛ ولهذا يجب على الإنسان أن يتقي الله أولاً قبل كل شيء، وألا ينشر معايب الناس بدون تحقق،

وألا ينشر معايب الناس إلا إذا رأى أن المصلحة في نشرها، أما إذا كان الأمر بالعكس فقد أضاف إلى مفسدة نشر معايب الناس مفسدة أخرى، والله حسيبه، وسوف يلقى جزاءه عند ربه، ونحن نتكلم بهذا عن أدلة فنقول: هل المنشورات في مساوئ الناس سواءً الأمراء أو العلماء هل هي من باب: «**ذكرك أخاك بما يكره**» أم لا؟

**الجواب:** نعم، من باب: «**ذكرك أخاك بما يكره**» وإذا كان من هذا الباب فهذه غيبة أم غير غيبة؟ غيبة، من قال أنها غيبة؟ قالها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم الخلق وأنصح الخلق وأصدق الخلق. فإذا كانت الغيبة حراماً فهل يترتب على هذه الغيبة إصلاح ما فسد؟ أبداً، لا يترتب عليها إصلاح ما فسد. فتبين بهذا أن نشر المنشورات حرام وتوزيعها حرام، وأن الذي يفعل ذلك آثم وأنه سوف يحاسب على حسب نصوص الكتاب والسنة؛ لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر**» وهذا ينافي الصبر لا شك. قد يقول قائل: إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨] فنقول: نعم. لكن معنى الآية الكريمة: أنه لا يجوز أن تجهر بالسوء إلا إذا ظلمت فتجهر في مظلمتك في الشكاية حتى تزال مظلمتك، فهذا معنى الآية، يعني: إذا ظلمني شخص فهو عاصٍ أذهب إلى أي شخص وأقول: فلان ظلمني واعتدى عليَّ فلا بأس بذلك؛ ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨] ولم يقل: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا للظالم حتى نقول إنه عام، إلا من ظلم فله أن يجهر بالسوء من القول فيمن ظلمه؛ لأنه من طبيعة الإنسان أنه يتكلم مع صديقه فيما جرى له من ظلم إنسانٍ عليه؛ لأن في هذا تفريجاً عنه وإزالة غم ولا حرج في هذا. أما أن ننشر معايب الناس على وجهٍ نعلم أن مفسدته أكثر بكثير من مصلحته إن كان فيه

مصلحة، ولا ندري هل يثبت أم لا؛ فإن هذا لا يشك إنسانٌ عاقل عرف مصادر الشريعة ومواردها أن ذلك حرام، فنسأل الله تعالى أن يقينا وإياكم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يصلح ولاة أمورنا من العلماء والأمراء، وأن يصلح عامتنا إنه على كل شيءٍ قدير). (١).

- سئل العلامة صالح الفوزان حفظه الله:

هناك من يقول الإنكار العلني على الولاة. هذا من النصيحة ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

**فأجاب حفظه الله:** ( هذا ليس من النصيحة، هذا من الفضيحة، نحن بينا هذا، مسبة ولاة الأمور والإنكار عليهم أمام الناس، وذكر معايبهم، هذا ليس من النصيحة، النصيحة توصل إليهم سراً بين الناصح وبين المنصوح، هذه هي النصيحة، أما إظهار هذا على الناس فهذا غش وليس نصيحة، والغش ضد النصيحة، لكن هذا من التلبيس على الناس أو من الجهل بمعنى النصيحة، الذي يقول هذا إما صاحب هوى، وإما جاهل لا يعرف معنى النصيحة، ويقول هذا من إنكار المنكر، إنكار المنكر ليس كذا، إنكار المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، باليد إن استطاع، باللسان إن لم يستطع، بالقلب في آخر شي، وقد يكون إنكار المنكر، منكراً في نفسه، إذا كان يلزم عليه حصول منكر أشد فهذا منكر بنفسه وليس من إنكار المنكر) (٢).

_ ولما راجعه بعض الإخوة في هذه الطامة؛ من ذكره لأخطاء مرسي على الملأ؛ وسأله هل هذا الفعل جائز؟!!

---

(١) لقاءات الباب المفتوح -(٦٤ / ٨).

(٢) مقطع صوتي علي الشبكة العنكبوتية

جاءت الطامة الأخرى؛ من كونه لم يقر بخطئه؛ ولم يستغفر الله؛ ولم يعلن توبته؛ ورجوعه عن هذا الانحراف؛ والضلال؛ بل قام بتوريط نفسه مرتين!!

**الأولى:** عندما قرر أن الخروج بالقول لا يكون؛ إلا بدعوة الناس للخروج وأنه ما ساق هذه الأخطاء إلا عرضـاً؟!!

**الثانية:** وقوعه في التدليس؛ والكذب؛ وإيهام الناس أن هذا الكلام كان قبل حكم مرسي؛ وهذا كذب صراح؛ لأن المقطع كان بعد حكم مرسي بأشهر عديدة؛ وهو نفسه في المقطع قد ذكر ذلك؟!!

**قال محمد بن كمال في (ختام الكلام في أبي إسحاق الحويني):** (يقول ما ذكرته بالأمس عن منهج الرئيس محمد مرسي وما يعتقده جائز أم أن هذا يعد خروج بالكلام؟

الخروج بالقول هو الكلام الذي يدعو الناس إلى الخروج؛ وقد فصلت هذا في كتاب البيان الواضح؛ وأما الكلام الذي ذكرناه نحن ما قصدنا رئيس الدولة!!وإنما جاء الكلام عرضا للتعليق على كلام الشيخ أبي إسحاق الحويني!! ولا يتم هذا إلا بذكره كما لو قال قائل إن أحمد بن أبي دؤاد أضل المأمون والمعتصم حتى دعاهم إلى القول بخلق القران فعذبوا العلماء!! هذا الكلام سيق عرضا ولا يقصد به الرجل!! إنما لو سكتنا ما نعرف مخالفة هذا الرجل!! ثم ما ذكرناه من المخالفات وهذا الكلام كله كان قبل توليه رئاسة مصر!! وأنا قد أرسلت الفتوى قبل إجراء الانتخابات أو قبل أن تعلن النتيجة ولم يكن رئيس لمصر!!). انتهى كلامه.

- سبحان الله العظيم؛

ما هذا الهراء؛ وما هذا التلبيس؛ والغش والخداع؛ أما يعقل هذا المسكين ما يخرج من رأسه!!

ألم يفطن محمد بن كمال إلى أن هذا الكلام الباطل الذي يدافع به عن نفسه؛ أنه لربما يصل إلى مسامع أحد ممن يفقه؛ ويعقل غيرمتعصبته -الذين إن قال لهم إن الشمس تشرق من المغرب لصدقوه-فيرده عليه!!

**❁ وللرد على هذا التلبيس؛ والتدليس نقول:**

-**أولاً**: من قال من أهل العلم بأن الخروج بالقول هو الذي يدعو الناس للخروج فقط؟

أما تنبه الرجل إلى حديث ذي الخويصرة -الذي مكث فيه عشرات الخطب- يتكلم فيه عن أعمال القلوب؛ إلى أن فرغه عن مضمونه!!

ماذا قال ذو الخويصرة؟؛ وماذا فعل؟

قال كلمة :(اعدل يا محمد)؛

ومع أن ذا الخويصرة هذا لم يشهر سيفًا؛ ولم يقاتل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما قال كلمة «**اعدل**»؛

ولكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عنه: «**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**»

-وترجم الأئمة بهذا الحديث في أبواب ذكر الخوارج وصفاتهم؛

قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: باب (مَن تَرَكَ قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفرَ الناس عنه)؛

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: باب (ذِكر الخوارج وصفاتِهم)؛

**قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: باب (قتال الخوارج والمُلحدين)؛**

**وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا على الحديث:**

(بل العجب أنه -يعني ذا الخويصرة- وجَّه الطعن إلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال له: «**اعدل، هذه قسمة ما أُريدَ بها وجه الله**»، وهذا أكبرُ دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف، ويكون بالقول والكلام، يعني: هذا ما أخذ السيفَ على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنه أنكر عليه) (١)

**ثانيًا:** قوله: هذا الكلام ما قصدنا به رئيس الدولة!!

فيالله العجب!!

يسميه باسمه ويقول: (مرسي)؛

و(كل حرف يقوله مرسي مخالف لهذا)؛

و(رجل يقول بالحرف الواحد لا خلاف بين المسلمين والنصارى في العقيدة)؛

و(ثم يقول بلسانه بكلام بين واضح إن الحدود ليست من الشريعة ومفيش مانع من بناء كنائس وأحزاب دينية نصرانية ومفيش مانع أن يحكم مصر نصراني إذا اختاره الناس ولا خلاف بين النصارى والمسلمين في العقيدة)؛

و(الآن حاكم مصر وجماعته ممن يعتقدون تدينا ألا خلاف مع الشيعة والسنة. بل ممن يسمون رئيس إيران الإمام بل الرجل بتاع حماس قبل يده وهو الذي يعتقد بكفر أبي بكر وعمر ويلعن أبا بكر وعمر صباح مساء)؛

---

(١) التعليق على رسالة رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين.

و(فانتخب وصار رئيسا لمصر فترك الحبل على مصراعيه للشيعة يخترقون مصر)؛

أبعد كل هذه العبارات؛ والألفاظ؛ وذكر اسم مرسي صراحة؛ تقول ما قصدنا رئيس الدولة؟!

**ثالثًا:** قوله (وإنما جاء الكلام عرضا للتعليق على كلام الشيخ أبي إسحاق الحويني)!!

وهل هناك فرق بين ذكر مساوئ الحكام؛ وانتقادهم (عرضـًا أو استقلالاً)؟!

قل لنا من هو سلفك في هذا؟؛ وما هو دليلك على تلك القاعدة الباطلة؟!

**رابعًا:** قوله (ولا يتم هذا إلا بذكره كما لو قال قائل إن أحمد بن أبي دؤاد أضل المأمون والمعتصم حتى دعاهم إلى القول بخلق القران فعذبوا العلماء)!!

-فأتحداه أن يأتي بكلام عالم معتبر من علماء أهل السنة -في فتنة خلق القرآن-كان ينتقد المأمون؛ ويقول عليه عشر معشار ما قاله على مرسي!!

ثم دع عنك التلبيس؛ والروغان؛ نحن نتكلم عن حكم ذكر أخطاء ومخالفات ولاة الأمر خلال حكمهم؛ وولايتهم؛ لا بعد انقضائها!!

**خامسًا:** قوله (ثم ما ذكرناه من المخالفات وهذا الكلام كله كان قبل توليه رئاسة مصر وأنا قد أرسلت الفتوى قبل إجراء الانتخابات أو قبل أن تعلن النتيجة ولم يكن رئيسا لمصر)!!

-فإن لم يكن هذا هو الكذب؛ فما هو الكذب إذا؟!

يا رجل اتق الله ربك؛ هذا الكلام؛ وهذه المحاضرة؛ كانت بعد ولاية مرسي بستة أشهر؛ وأنت بلسانك ذكرت في أكثر من موضع هاهنا إنه (رئيس وصار

حاكما)!!

فكيف يكون هذا الكلام قبل توليه رئاسة مصر؟!!

ولكن كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**».

**سادسًا:** وإن سلمنا له جدلاً أنه ما كان يقصد الطعن في مرسي؛ ولا تهييج الناس عليه!!

فهذا الكلام أيضًا لا يجوز؛ وهو محرم؛ بل هو من الغيبة المحرمة؛ بل هو من أشد أنواع الغيبة؛ كما بين ذلك العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**فهو الآن بين خيارين أحلاهما مر!!**

 ◊

## المخالفة الثالثة

# محمد كمال يخترع قاعدة باطلة في باب الخروج على ولاة الأمر؛ ويُسلّك لأهل البدع والأهواء!!

**❁ قال محمد كمال في الدرس الأول من شرحه (لكتاب علل الحديث لمصطفى العدوي):**

(رجل كبير من أهل العلم لما قال ما حدث في مصر ليس خروجاً لماذا قال؟ لأنه يرى هذا دينا فذكره وأنت رأيت أن هذا خروجاً فتذكره لأن هذا دين. مش ان هذا القول يطعن على الاخرين وهذا يطعن على الاخرين يبقى زي ما أنا قلت علشان تبقى متفهم الصورة الذي يقول إن ما حدث ليس خروجاً لا يخالف الأصل إنما المخالفة في الأصل أن يقول يجوز الخروج على الحاكم الظالم هذا خلاف الأصل أما أن يقول ليس خروج لانرد)!!

-وتلك أيها الأخ الكريم هي خطورة ذلك الرجل؛ ومن هو على شاكلته؛ فهو يخترع قواعد من عند نفسه ليس له فيها سلف؛ ثم يحاكم الناس إليها وكأنها من الشرع؛ والدين؛ ثم يتهم من يراجعه بقلة الفهم والعلم؛ وهذا كثيرلدى الرجل!!

وأنظر هاهنا كيف يتكلم على أهل البدع؛ والأهواء الذين خرجوا إلى الميادين والمظاهرات؛ وكيف يصف أحد هؤلاء الضلال بأنه (رجل كبير من أهل العلم)؟!!

ثم يسلك له ضلاله؛ وانحرافه بالخروج إلى الميادين؛ والمظاهرات؛ بأنه (يرى هذا دينـًا)!!

ثم يجعل المسألة؛ وكأنها خلافية بين من رأى أن هذا خروج؛ ومن قال إن هذا ليس بخروج؟ وكأنها ليست مسألة أصولية مجمع عليها!!

ثم يختم كلامه كعادته؛ بقاعدة من أبطل الباطل؛

**ألا وهي:** (أن الذي يقول إن ما حدث ليس خروجـًا لا يخالف الأصل)!!

ما حدث في مصرمن ثورات؛ ومظاهرات؛ وقتل؛ وسفك للدماء؛ وتدمير للممتلكات؛ من قال على كل ذلك الخراب؛ ليس خروجا فهو عند محمد بن كمال (لا يخالف الأصل)!!

بل والأعجب من ذلك قوله :(لانرد عليه)!!

فمَن مِن أشياخ الضلال هؤلاء يقر بأن ما وقع في مصر خروجا؟!!؛ وهم من أوائل الناس هرولة إلى الميادين!!

ومَن من أشياخ الضلال هؤلاء سيعترف؛ ويقر بأن ما وقع وكان من هذه المظاهرات؛ والإضرابات؛ والقتل؛ وسفك الدماء مخالف للشرع؛ وحرام؟! وهم من أصدروا الفتاوى بجواز ذلك؛ وألبسوا هذا الضلال؛ والخراب لباس الشرع الجهاد والدين!!

-وأشر من ذلك وأضر؛ ما وقع فيه ابن كمال من تحريف لمنهج أهل السنة والجماعة؛ للدفاع عن نفسه في تسجيل له مع أحد هؤلاء المنحرفين؛ وهو يؤكد ما قعده؛ ونحته سابقا!!

**قال:** (يعني أنا زي ما بقلك لا بسمع فضائيات إلا نادر كده أبقى في البيت

أحاول أشوف لي خبر فأخ يجبلي فتوى الشيخ مصطفى العدوي أسمع الفتوى ألاقيها شوشت على الناس ليه؟ لأن الشيخ مصطفي العدوي معروف

أنا محتاج بدل ما أمسك كل واحد أقوله لا ياأخي ده كذا مش هقدر أوصل أروح جاي على المنبر وأروح قايل واقرأ بقى كلام الشيخ ابن باز

فلو واحد جاي مثلا قال الشيخ أبو إسحاق يقول يجوز المظاهرات.

والشيخ أبو إسحاق الحويني إمام الدنيا!!

فأنا اضطر أقوله لا ياأخي أنا لما أفتيت. جبت كلام الشيخ ابن باز. وكلام الشيخ الألباني وده شيخه. وكلام الشيخ العثيمين وكلام اللجنة الدائمة فأحتاج إن أنا أقول علشان أنت على الأقل أنت تعذرني!!

ميقلش إني أنا يعني بتجرأ على المشايخ. أقلك لا. لما أنا قلت ده مش كلامي أنا.

ولذلك أنا قلت في خطبي أنا إيه. قلت لو الان الشيخ ابن باز عايش أو الشيخ العثيمين أو الشيخ الألباني أحسن واحد فينا في العلم. كان يوصله ويقوله ياشيخ إيه حكم اللي بيحصل في مصر طيب أنا جيبلك كتبه أهو كأنك رحلت إليه ده مرادي

**فقال له السائل:** وليه ياشيخ متوصلتش. متكلمتش مع الشيخ مصطفى العدوي. ولا اتصلت بالشيخ محمد حسان أكيد لك بهم علاقة؟

**فأجابه ابن كمال بقوله:** أيوه. القصة الآن إيه لأن أنا بقالي ساعة بتكلم أنا ليس بيني وبين العلماء مشاكل!! وأنا أفهمهم وهم يفهموني!!

أنا ممكن أقول ده رأي الشيخ وهو مجتهد فيه لكن المشكلة العامي اللي عنده يمين أو شمال

لأن العامي ميفهمش إن دي مسائل واسعة واخد بالك!!

فأنا مش عايز الطلبة تتقلب هنا ولاتتقلب هنا !!

دلوقتي. احنا لما قلناعلى الأقل قلنا بكلام أهل العلم بس.

فإن (أخذت) حتى بكلام فلان علشان تعرف احنا لما قلنا متجرئناش على الأئمة. متجرئناش على الفتوى فأنا جبتلك كلام ابن باز وكلام ابن عثيمين. زي مأنا عملت كده بس

أنت عايز (تأخذ) بكلام الشيخ مصطفي العدوي هذا ليس خروجا أو غيره (خذ)!!

بس متتهمنيش ومتظنش إن أحنا جبنا الكلام من الشارع)!!

-فانظر يارعاك الله إلى قوله: الشيخ أبو إسحاق الحويني إمام الدنيا!!

وقوله: أنا ليس بيني وبين العلماء مشاكل وأنا أفهمهم وهم يفهموني!!

وقوله: ده رأي الشيخ وهو مجتهد فيه!!

وقوله: دي مسائل واسعة!!

وقوله: عايز تأخذ بكلام الشيخ مصطفي العدوي هذا ليس خروجا أو غيره خد. بس متتهمنيش!!

ثم قل لي بربك أيها المنصف؛

إن لم يكن هذا الكلام ضلال فما هو الضلال؟!

وإن لم يكن هذا هو الدفاع عن النفس بالباطل فما هو الباطل؟!

وإن لم يتراجع المرء عن مثل هذا الانحراف؛ ويعلن توبته منه؛ فمتى سيرجع ويتوب؟!

## المخالفة الرابعة

# محمد بن كمال يقرر ويؤصل أن من أقر وعلم بحرمة المعصية؛ ثم قال إني سأفعلها؛ بأن هذا كافر بلا خلاف؛ وهذا هو كفر الاباء والاستكبار!!

**وهاهنا يهدم ابن كمال ما هو ثابت ويخالف؛ ما هو مقرر لدى أهل العلم أهل السنة والجماعة؛**

ويسير سيرا حثيثا على خطى شيخه-(الحويني)-. ويوافقه؛ ويقول بقوله؛

فما أشبه الليلة بالبارحة؛ ومن شابه شيخه فما ظلم!!

وفي هذه المخالفة يظهر جليا مدى تأثر ابن كمال بالحويني؛ وأنه غير مؤصل علميا!!

فما هو إلا رجل شيخته صحيفته؛ لا يعرف برحلة في طلب العلم؛ ولا بثني للركب عند العلماء؛ يعتمد على فهمه لما يطالعه في الكتب؛ ثم يترجم هذا الفهم الغير منضبط؛ لقوالب وقواعد يسير عليها ويتحاكم إليها كل من يتعصب له؛!!

يقرر محمد بن كمال هاهنا أن من أقر؛ وعلم بحرمة المعصية؛ ثم قال إني سأفعلها؛ بأن هذا كافر بلا خلاف؛ وأن ذلك هو كفر الإباء والاستكبار!!

وينسب هذا التقعيد الباطل لشيخ الإسلام ابن تيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.؛وينسب إليه عبارات وألفاظ لم يذكرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ!!

وإليك أولاً أخا الإسلام أسوق كلام أبي أسحاق الحويني؛ لتعلم مدى التطابق؛ والتشابه بينهما؛

**قال الحويني: (في الجزء الثاني من درس شروط العمل الصالح)**

(أما الرجل المصر على المعصية، وهو يعلم أنها معصية فهذا مستحل، وهذا كفره ظاهر، كأن يقول: الربا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله، والزنا حرام لكنني سأفعله.. هذا واضح الاستحلال فيه، فلا شك في كفر مثل هذا الرجل).

**وقال كذلك:** في خطبة جمعة بعنوان. نظرات في سورة الأنفال-الجزء السادس.

( فكل الأمثال من باب المبين، فأنا إذا قلت: "إن المصر مستحل" هذا كلام مجمل، ثم قلت مثال - حتى أبين معني الكلام السابق - إذا قال رجلا إن الله حرم الربا أو حرم الزنا أو حرم العقوق أو حرم أي شيء لكنى أفعله، فهذا واضح أنه كفر إباء.).

فهذا قول الشيخ؛ والأستاذ؛ وقد بلغ في الجهل؛ والضلال منتهاه!!

فهل قرر التلميذ النجيب مثل هذا التقرير؟!

وهل قال مثل هذا الكلام؟!

**والاجابة:** نعم؛ وتلك هي الطامة الكبرى؛

فمحمد بن كمال ما هو إلا حويني صغير!!

**قال محمد بن كمال في الدرس الثالث (شرح كتاب ٢٠٠سؤال وجواب في العقيدة:**

(والحالة الثانية أو أقر به واستكبرعنه؛ يعني قال الصلاة فرض لكن لن أصلي؛ ده إيه حكمه؟ كافر؛

خلي بالك ياشباب علشان الأمور هتخش في بعضيها؛

أقر ثم استكبر؛

أقر يعني خلاص قال الزنى حرام؛ لكنني سأزني؛ هذا مستكبر عن الانقياد للحكم الشرعي؛ هذا أيضا لا خلاف في كفره!!

**شيخ الإسلام ابن تيمة يقول:** الاستحلال نوعان؛ يعني إيه معني الاستحلال؟ يعني اعتقاد حل المحرمات؛ استحل يعني أعتقد حل؛ المحرمات الزني الخمر؛ واضح.

الاستحلال نوعان: استحلال علمي!!

يعني أن يقول بلسانه إن الحلال حرام؛ فهذا كافر؛ ولو فعل هذا؛

يعني لو أن رجلا قال: الصلاة غير واجبة؛ ثم صلى؛ ايه حكمه؟ هذا كافر وأن صلى؛ ليه لأنه جحد ما أمر الله به؛

ولو قال رجل الزنى حلال؛ لكنه لم يزني؛ إيه حكمه؟ كافر؛ لأنه استحل المحرم؛ ده اسمه استحلال ايه ده؟ استحلال علمي؛ معلق بالعلم عند الرجل؛ واضح؛

في نوع تاني اسمه الاستحلال العملي؛ يعني إيه استحلال عملي؟

أن يقر ثم لا يمتثل عمليا؛ يعني يقلك الصلاة فرض؛ المفروض لمن علم بالمعلوم إنه يعمل إيه؟ يصلي؛ فهو لا يصلي البتة؛ فمثله؛ كمثل من قال إن الصلاة ليست فرضـًا؛ كلاهما تارك الصلاة؛ واضح)!!

**❁ وأقول مستعيناً بالله للرد على هذا الضلال:**

**أولاً:** إن هذا التأصيل؛ والتقعيد لمثل هذه المسائل الهامة التي ينبني عليها تكفير الناس؛ وإخراجهم من الإسلام للكفر؛ ينادي على صاحبه بالجهل؛ وقلة العلم والفهم؛

**فالرجل لا يحسن التفريق هاهنا بين:**

كفر الجحود؛ والتكذيب؛ وبين كفر الإباء؛ والاستكبار؛

وكذلك بين الانقياد العام الذي هو شرط من شروط كلمة التوحيد؛ وبين الامتثال لفعل المأمورات؛ واجتناب المنهيات؛

وكذلك لم يفرق بين الامتناع؛ وعدم الالتزام بأحكام الشرع؛ وبين غيرهما من فعل المحرمات؛

ومن ذلك كذلك تلفيق الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمة؛ والكذب عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وغيرها من الانحرافات؛ والقواعد الباطلة التي سأبينها إن شاء الله؛

**ثانيـًا:** قوله: ( والحالة الثانية أو أقر به واستكبر عنه؛ يعني قال الصلاة فرض لكن لن أصلي؛ ده إيه حكمه؟ كافر)!!

**❁ وهذا الكلام باطل من وجوه:**

**الوجه الأول:** أنه جعل الإقرار بالواجبات ثم تركها كفر؛ وجعله دليل وعلامة على الاستكبار؛

وهذا من أبطل الباطل.

**الوجه الثاني:** أن من أقر بواجب من الواجبات؛ أو بتحريم محرم من

المحرمات؛ ثم قام بتركه أو صرح بتركه؛ فهذا ليس دليل على الاستكبار والعناد؛ لأنه قد يكون قال ذلك شهوة؛ أو تركه كسلاً؛ إلى غير ذلك مما لا يكفر بسببه.

**الوجه الثالث:** وهومن الأهمية بمكان؛ أن الاستكبار عمل قلبي؛ لا سبيل لمعرفته إلا بالتصريح والبيان؛ ومثله كفر إبليس لعنه الله؛

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( وأما شأن إبليس فإن الله سبحانه قال للملائكة إني أعلم مالا تعلمون فالرب تعالى كان يعلم ما في قلب إبليس من الكفر والكبر والحسد مالا يعلمه الملائكة فلما أمروا بالسجود ظهر ما في قلوبهم من الطاعة والمحبة والخشية والانقياد فبادروا إلى الامتثال وظهر ما في قلب عدوه من الكبر والغش والحسد فأبى واستكبر وكان من الكافرين) (١).

**ثالثًا:** قول ابن كمال هداه الله: ( أقر يعني خلاص قال الزنى حرام لكنني سأزني؛ هذا مستكبرعن الانقياد للحكم الشرعي؛ هذا أيضا لا خلاف في كفره)!!

وهذا التقعيد من الرجل فيه من الضلال؛ والانحراف والجهل؛ ما الله به عليم.

ولا ينفك حال ابن كمال عن واحدة من هذه الثلاثة التي ذكرها العلامة صالح ال الشيخ حفظه الله؛

**قال الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله:**

(وقد يكون التكفير مبعثه الهوى.

- وقد يكون مبعثه الجهل.

- وقد يكون مبعثه الغَيْرَةْ.

---

(١) الفوائد١/ ١٦٣.

**فهذه ثلاثة أسباب لمنشأ التكفير:** قد يكون الهوى -يعني التكفير بلا علم-، وقد يكون منشؤه الجهل، وقد يكون منشؤه الغيرة.

**أما الأول والثاني** فواضح -يعني الهوى والجهل-وأمثلة أهل الأهواء فيه كثيرة.

**وأما الثالث** وهو أنَّ التكفير قد يَحْمِلُ المَرْءَ عليه الغَيْرَةْ على الدين قصة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع حاطب ابن أبي بلتعة حيث لمَّا حصل من حاطب ما حصل، قال عمر لنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق.

والحكم عليه بالنفاق حكم عليه بابطانه للكفر، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يؤاخذ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك لأَنَّهُ من أهل بدر ولأنه قالها على جهة الغيرة وخطؤه مغفورٌ له؛ لأنه من أهل الجنة؛ يعني لِسَبْقِ كونه من أهل بدر.

فدلَّ هذا على أنَّ الغيرة ليست حجة شرعية في التوسع أو في ابتداء القول في هذه المسائل بلا علم أو في التكلم فيها.

الغيرة ليست عُذْراً) (١)

ويقاس على هذا التقعيد الباطل الذي يفتح الباب على مصراعيه للتكفير؛

من قالت أنا أعلم أن الحجاب واجب؛ ولكني لن أتحجب؛ فهي كافرة!!

ومن قال أنا أعلم أن اللحية فرض؛ ولكني سأحلقها؛ فهو كافر!!

ومن قال أنا أعلم أن التدخين حرام ولكني سأدخن؛ فهو كافر!!

---

(١) شرح الطحاوية / ٣٥٢.

فقس على هذه القاعدة الباطلة؛ تكفير كل فاعل لمحرم؛ وهو مقر به؛ ومتلفظ بفعله له!!

**❁ وللرد على هذا الضلال المبين أقول:**

**أولاً:**

هذا التقرير؛ وهذا التقعيد أخذه محمد بن كمال عن شيخه الحويني؛

وقد نقلت كلام أبي إسحاق الحويني؛ وهو يطابقه جملة وتفصيلاً!!

**ثانيًا:**

جعل محمد بن كمال قول القائل بفعل الكبيرة ؛أو المعصية مع علمه بها؛ استكبارا؛ وعدم انقياد؛ وهذا من أبطل الباطل في التقعيد؛ والتأصيل؛

فكما بينا أن الاستكبار عمل قلبي لا سبيل للعلم به إلا بالتصريح؛ والبيان؛ وهو ما يؤدي بصاحبه إلى ترك الانقياد الظاهر؛

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( أركان الكفر أربعة الكبر والحسد والغضب والشهوة فالكبر يمنعه الانقياد والحسد يمنعه قبول النصيحة وبذلها والغضب يمنعه العدل والشهوة تمنعه التفرغ للعبادة فإذا انهدم ركن الكبر سهل عليه الانقياد..) (١).

**ثالثًا:**

وهذا المثال المضروب من الرجل ليس له علاقة بكفر الإباء والاستكبار من قريب أو بعيد!!

---

(١) الفوائد١/ ١٥٧.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(وأما كفر الإباء والاستكبار فنحو كفر إبليس، فإنه لم يجحد أمر الله ولا قابله بالإنكار، وإنما تلقاه بالإباء والاستكبار، ومن هذا كفر من عرف صدق الرسول، وأنه جاء بالحق من عند الله، ولم ينقد له إباء واستكبارا، وهو الغالب على كفر أعداء الرسل..). (١).

وكما نقلت من قبل من كلام الإمام ابن القيم أن هذا الاستكبار؛ مرجعه لما كان في قلب إبليس من الحسد والكبر؛

وقال الشيخ حافظ حكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( وللإيمان ستة أركان" فسره بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جبريل وغيره «**بلا نكران**» للنقل ولا تكذيب للخبر ولا شك في الاعتقاد ولا استكبار عن الانقياد) (٢).

فهذا هو الانقياد الذي يكفر تاركه وهو ضد الاستكبار؛ وهو ما يكون في القلب؛ ولا يعلم هذا إلا بالتصريح والبيان؛ وليس بمجرد القول بفعل المحرم أو بترك الواجب؛ كما قرر ابن كمال!!

**رابعًا:**

قوله: ( هذا أيضا لا خلاف في كفره)!!

فهذا الاطلاق؛ وهذه المجازفة ما الدليل عليها؟!

فنعم لا خلاف في كفره عند الخوارج؛ ومن على شاكلتهم من الفرق الضالة؛

وإلا فليخرج لنا قول عالم معتبر من أهل السنة؛ يقول بقوله هذا؛ ويقرر تقريره

---

(١) مدارج السالكين ١/ ٣٤٦.

(٢) معارج القبول ٢/ ٦٥٥.

الباطل هاهنا!!

**خامسًا:**

قال ابن كمال: ( شيخ الإسلام ابن تيمة يقول: الاستحلال نوعان؛ يعني إيه معني الاستحلال؟ يعني اعتقاد حل المحرمات؛ استحل يعني اعتقد حل المحرمات؛ الزني الخمر؛ واضح؛

الاستحلال نوعان: استحلال علمي يعني أن يقول بلسانه إن الحلال حرام؛ فهذا كافر؛ ولو فعل هذا)!!

وهذا كذب وافتراء على شيخ الإسلام ابن تيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ونمهل ابن كمال وكل اتباعه إلى أن يشاء الله؛ ليخرجوا لنا ما نسبه ابن كمال لشيخ الإسلام هاهنا؛ وكذب عليه من قوله: (استحلال علمي يعني أن يقول بلسانه إن الحلال حرام؛ فهذا كافر ولو فعل هذا)!!

**وأكمل ابن كمال كلامه المكذوب على شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

فقال: (في نوع تاني اسمه الاستحلال العملي؛ يعني إيه استحلال عملي؟

أن يقر ثم لا يمتثل عمليا؛ يعني يقلك الصلاة فرض؛ المفروض لمن علم بالمعلوم أنه يعمل إيه؟ يصلي. فهو لا يصلي البتة؛ فمثله؛ كمثل من قال إن الصلاة ليست فرضا؛ كلاهما تارك الصلاة؛ واضح).

وهذا الكلام كسابقه في الضلال؛ وهو كذب؛ وتدليس على شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ!!

**وها هو نص كلام شيخ الإسلام ابن تيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

**الوجه الثالث:** أن العبد إذا فعل الذنب مع اعتقاد أن الله حرمه عليه واعتقاد

انقياده لله فيما حرمه وأوجبه فهذا ليس بكافر فأما إن اعتقد أن الله لم يحرمه أو أنه حرمه لكن امتنع من قبول هذا التحريم وأبى أن يذعن لله وينقاد فهو إما جاحد أو معاند ولهذا قالوا: من عصى مستكبرا كإبليس كفر بالاتفاق ومن عصى مشتهيا لم يكفر عند أهل السنة والجماعة وإنما يكفره الخوارج فإن العاصي المستكبر وإن كان مصدقا بأن الله ربه فإن معاندته له ومحادته تنافي هذا التصديق.

وبيان هذا أن من فعل المحارم مستحلا لها فهو كافر بالاتفاق فإنه ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وكذلك لو استحلها بغير فعل والاستحلال اعتقاد أن الله لم يحرمها وتارة بعدم اعتقاد أن الله حرمها وهذا يكون لخلل في الإيمان بالربوبية أو لخلل في الإيمان بالرسالة ويكون جحدا محضا غير مبني على مقدمة وتارة يعلم أن الله حرمها ويعلم أن الرسول إنما حرم ما حرمه الله ثم يمتنع عن التزام هذا التحريم ويعاند المحرم فهذا أشد كفرا ممن قبله وقد يكون هذا مع علمه أن من لم يلتزم هذا التحريم عاقبه الله وعذبه ثم إن هذا الامتناع والإباء إما لخلل في اعتقاد حكمة الآمر وقدرته فيعود هذا إلى عدم التصديق بصفة من صفاته وقد يكون مع العلم بجميع ما يصدق به تمردا أو إتباعا لغرض النفس وحقيقته كفر هذا لأنه يعترف لله ورسوله بكل ما أخبر به ويصدق بكل ما يصدق به المؤمنون لكنه يكره ذلك ويبغضه ويسخطه لعدم موافقته لمراده ومشتهاه ويقول: أنا لا أقر بذلك ولا ألتزمه وأبغض هذا الحق وأنفر عنه فهذا نوع غير النوع الأول وتكفير هذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام والقرآن مملوء من تكفير مثل هذا النوع بل عقوبته أشد وفي مثله قيل: «**أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه**» وهو إبليس ومن سلك سبيله وبهذا يظهر الفرق بين العاصي فإنه يعتقد وجوب ذلك الفعل عليه ويحب أنه يفعله لكن الشهوة والنفرة منعته من الموافقة فقد أتى من الإيمان بالتصديق والخضوع والانقياد وذلك قول وعمل لكن لم يكمل

العمل). [١]

فأين ما يسمى (بالاستحلال العلمي) في كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟!

وأين تعريفه هذا الاستحلال العلمي بأنه: (يعني أن يقول بلسانه إن الحلال حرام؛ فهذا كافر ولو فعل هذا)؟!!

وأين في كلام شيخ الإسلام تعريف الاستحلال العملي بأنه: ( استحلال عملي؛ أن يقر ثم لا يمتثل عمليا)؟!!

وغير ذلك من الكلام المكذوب على شيخ الإسلام!!

ثم قل لي بربك أيها المنصف؛

أين وجه الشبه بين كلام شيخ الإسلام ابن تيمة هاهنا؛ وبين قول محمد بن كمال الباطل السابق بيانه؟!

**فشيخ الإسلام ابن تيمة عندما يقول:** (وتارة يعلم أن الله حرمها ويعلم أن الرسول إنما حرم ما حرمه الله ثم يمتنع عن التزام هذا التحريم ويعاند المحرم فهذا أشد كفرا ممن قبله وقد يكون هذا مع علمه أن من لم يلتزم هذا التحريم عاقبه الله وعذبه ثم إن هذا الامتناع والإباء إما لخلل في اعتقاد حكمة الآمر وقدرته فيعود هذا إلى عدم التصديق بصفة من صفاته وقد يكون مع العلم بجميع ما يصدق به تمردا أو إتباعا لغرض النفس وحقيقته كفر).

فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتكلم عن (الامتناع عن التزام هذا التحريم)؛

ويتكلم عن (عدم التزام الحكم الشرعي)؛

---

(١) الصارم المسلول١/ ٥٢٢.

وهذا الامتناع كما هو واضح من كلام شيخ الإسلام هو الامتناع عن قبول التحريم؛ وليس الامتناع عن الفعل كما قال ابن كمال!!

وفصل العلامة صالح ال الشيخ صالح حفظه الله المقصود بالامتناع والالتزام؛ تفصيلاً ماتعا؛ لا غنى لطالب علم عنه؛

**فقال حفظه الله:**

ثانيـًا الالتزام الذي يقابله الامتناع:

قد يُقرُّ ولكنه لا يلتزم.

وقد لا يجحد ولكنه يمتنع.

والالتزام واجب والامتناع مُكَفِّرْ.

ما معنى الامتناع؟

**الامتناع أن يقول:** أنا لا أدخل في هذا الخطاب، وهذا معنى قول العلماء: الطائفة الممتنعة، وقول إذا امتنع أحد عن كذا يعني لم يلتزم، فَجَعَلَ فِعْلَهُ غير داخل في هذا الخطاب.

مثل حديث أبي بردة بن نيار المعروف (أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه في رجل نكح امرأة أبيه فأمره أن يقتله وأن يُخَمِّسَ ماله).

هذا رجل نَكَحَ امرأة أبيه، الفعل معصية كبيرة، كبيرة بشعة أن ينكح امرأة أبيه؛ لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يقتله وأن يخمّس ماله؛ يعني جعله مرتداً لم؟

لا لكونه جَحَدَ ولكن لكونه امتنع.

**فإذاً هنا في الاعتراف (مَا دَامُوا مُعْتَرِفِينَ):**

- فيه الإقرار ويقابله الجحد.

- وفيه الالتزام ويقابله الامتناع

**الالتزام**: أن يعتقد أنه مخاطب.

والامتناع: أنا غير مخاطب بذلك، مثل فعل مانعي الزكاة، فيقولون: الزكاة واجبة وأَدُّوهَا لكن نحن بذاتنا لا نحن لسنا داخلين في هذا الخطاب.

فالرجل ظَنَّ أنه لا يدخل في هذا الخطاب في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء:٢٢]، فهو مُقِرٌّ بوجوبها بدخوله في الإسلام أصلاً، مُقِرٌّ بهذه الآية بدخوله؛ لكنه امْتَنَعَ من الالتزام بها لأجل أنَّ هذه كانت فِعْلَةْ أهل الجاهلية، فكان من إكرام الرّجل لأبيه أن ينكح امرأة أبيه لأنَّ هذا يدل على بِرِّهِ، يدل على صلته، ويدل على شرفه، ويدل على أشياء عندهم، فلما أنَّهُ امتنع، يعني كان أَخَذَهُ إذاً مَأْخَذْ الحكم الجاهلي ما دام أنه لم يلتزم.

إذاً في هذه الصورة لم يلتزم -هو مقر معترف- لكنه لم يلتزم، بمعنى امتنع.

وليست المسألة مسألة تكفير بالعمل أو أن فِعْلَهُ دَلَّ على استحلاله.

ليست من هذا الباب، إنما هي من باب الامتناع فمن عَرَفَ واقع أهل الجاهلية في نكاح امرأة الأب إلى آخره وسبب نزول الآية ودلالة ذلك عرف. المقصود من هذا أنَّ قول الطحاوي (مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَرِفِينَ): الاعتراف هو الإقرار، والإقرار يقابله الجحد.). (١).

---

(١) شرح الطحاوية / ٣٥٢.

**فانظر يارعاك الله إلى قول الشيخ صالح حفظه الله:**

(الامتناع أن يقول: أنا لا أدخل في هذا الخطاب)؛

وإلى قوله: (هو مقر معترف- لكنه لم يلتزم، بمعنى امتنع)؛

فلابد من التصريح بهذا الامتناع؛ ولابد من الجهر بعدم الالتزام؛

-وأما إن قال (أنا أعلم أن الزنى حرام ولكني سأزني)؛

فقائل ذلك القول مجردا تارك للامتثال فقط وتارك للعمل بعلمه؛

وليس هذا دليل على الامتناع ؛أو عدم الالتزام المكفرين؛

لأن الامتناع ؛وعدم الالتزام ناقل عن الأصل؛ وهو الإسلام؛ وهذا الناقل لابد له من تصريح وبيان ؛

**وبين ذلك شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيانًا واضحًا عندما قال:**

( لكنه يكره ذلك ويبغضه ويسخطه لعدم موافقته لمراده ومشتهاه ويقول: أنا لا أقر بذلك ولا ألتزمه وأبغض هذا الحق وأنفر عنه فهذا نوع غير النوع الأول وتكفير هذا معلوم بالاضطرار)

- ومما يوكد أن محمداً ابن كمال على مذهب شيخه الحوينى في هذه المسالة؛

قول ابن كمال في المحاضرة المعروفة بليلة الدفاع عن الحويني؛ فبعد أن قرأ كلام الحويني ثم قرأكلام شيخ الإسلام الذي نقلته سابقًا؛

قال:(يبقى هذا الكلام نقلنا له كلام ابن تيمة رحمة الله عليه؛ فوافق شن طبقة؛ هذا الكلام هو عين ما قصده ابن تيمة؛ إلا أننا نقول كما ذكرت؛ إن هذه الكلمة (المصر على) نقول كلمة موهمة؛ لولم يقلها لكان خيراً؛لكن هكذا قدر الله

عزوجل)!!

**❁ وأما تقسيم الاستحلال إلى قسمين:**

**القسم الأول:** الاستحلال المكفر المخرج من الملة؛ وهو الاستحلال الاعتقادي؛ وضابطه أن يقر الشخص بأن هذا الشيء حرمه الله تعالى؛ ثم هو يعتقد أنه حلال

**القسم الثاني:** الاستحلال غير المخرج من الملة؛ وهو الاستحلال العملي بمعنى فعل المعصية مع الاعتراف بكونها معصية؛

فهذا أشهر من أن يذكر من كلام أهل العلم أهل السنة والجماعة؛

وهذا كله بخلاف ما قرره ابن كمال من تقسيم الاستحلال إلى (علمي وعملي) مع جعلهما مكفرين!!

-فإذا تقرر هذا؛ وتلخيصاً لما سبق أقول:

-الانقياد العام المجمل الذي هو شرط من شروط كلمة التوحيد؛ هو أن يعتقد المرء انقياده لله فيما أوجبه وحرمه؛

-ترك هذا الانقياد المجمل قد يرجع إلى الإباء؛ أو الاستكبار؛ أو الامتناع؛ أو عدم الالتزام؛ -وهذا ما يكفر المرء به لأنه ينافي أصل الايمان

-؛ولا سبيل للحكم بالإباء ؛أو الاستكبار ؛أو عدم الالتزام ؛أو الامتناع؛

إلا بالتصريح ؛والبيان؛ أو إقامة الحجة الرسالية؛ لأن هذه النواقض أعمال قلبية؛

-ولا يكون التصريح بفعل المحرم؛ أو بترك الواجب مع العلم بهما قرينة على الإباء ؛أو الاستكبار ؛أو الامتناع ؛أو عدم الالتزام (كما يقرر ؛ويقعد لذلك الخوارج الجدد.)!!

لأن هذا قد يكون مرجعه لغلبة الشهوة ؛أو غير ذلك من موانع التكفير المعروفة؛

-وكما قلنا لهؤلاء سابقـًا:

ماذا تقولون في متبرجة قالت أنا أعلم أن الحجاب فرض؛ ولكني لن أتحجب؟!

وماذا تقولون في مدخن يعلم أن التدخين حرام؛ ولكنه يقول سأدخن؟!

**-وكما قال شيخ الاسلام رحمه الله:**

(الإيمان وإن كان يتضمن التصديق فليس هو مجرد التصديق، وإنما هو الإقرار، والطمأنينة؛ وذلك لأن التصديق إنما يعرض للخبر فقط، فأما الأمر فليس فيه تصديق من حيث هو أمر، وكلام الله خبر، وأمر، فالخبر يستوجب تصديق المخبر، والأمر يستوجب الانقياد له، والاستسلام، وهو عمل في القلب، جِمَاعُهُ: الخضوع، والانقياد للأمر، وإن لم يفعل المأمور به، فإذا قوبل الخبر بالتصديق، والأمر بالانقياد، فقد حصل أصل الإيمان في القلب، وهو الطمأنينة، والإقرار؛ فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار، والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق، والانقياد) (١).

وفي نهاية هذا الرد المختصر على تلك المخالفة؛

-يتجلى لكل منصف خطورة هذا الرجل؛ ومن كان على شاكلته من أشياخ الصحيفة؛

-ويظهر لك بوضوح لماذا حذر العلماء من أمثال هؤلاء؛

**فقالوا:** ( لا تأخذ العلم من صُحُفي ولا القرآن من مُصحفي)؛

---

(١) [الصارم المسلول٥٩١/ ١].

-ويتضح لك كذلك بما لا يدع مجالاً للشك لماذا شدد العلماء على أن العلم؛ وبخاصة العقيدة؛

لا يأخذ إلا ممن أخذه من العلماء؛ وخطورة مخالفة ذلك؛

**قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:**

( بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مسائل العقيدة مهمة جداً، ويجب تعلم العقيدة بجميع أبوابها وجميع مسائلها وتلقيها عن أهل العلم، فلا يكفي فيها إلقاء الأسئلة وتشتيت الأسئلة فيها، فإنها مهما كثرت الأسئلة وأجيب عنها، فإن الجهل سيكون أكبر. فالواجب على من يريد نفع نفسه ونفع إخوانه المسلمين أن يتعلم العقيدة من أولها إلى آخرها، وأن يلم بأبوابها ومسائلها، ويتلقاها عن أهل العلم ومن كتبها الأصيلة، من كتب السلف الصالح.وبهذا يزول عنه الجهل ولا يحتاج إلى كثرة الأسئلة، وأيضاً يستطيع هو أن يبين للناس وأن يعلم الجهّال، لأنه أصبح مؤهلاً في العقيدة؛ كذلك لا يتلقى العقيدة عن الكتب فقط أو عن القراءة والمطالعة، لأنها لا تؤخذ مسائلها ابتداءً من الكتب ولا من المطالعات،وإنما تؤخذ بالرواية عن أهل العلم وأهل البصيرة الذين فهموها وأحكموا مسائلها.هذا هو واجب النصيحة)[١].

---

(١) أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان والكفر.

## المخالفة الخامسة

# محمد بن كمال السيوطي يخالف أهل السنة والجماعة في شروط توبة المبتدع!!

**❁ قال في مقطع ( ختام الكلام في أبي إسحاق الحويني ):**

(يعني هناك رجل يرى جواز الخروج على الحاكم الفاسق ثم نوصح في هذا وأنه يرى أن الخروج على الحاكم الفاسق ليس من مذهب السلف الصالح فإذا تبينت له هذه العقيدة يمكن له أن يبثها في الناس من غير أن يقول أخطأت أو رجعت. أن يعقد مجلس علم ويقول إني سأشرح العقيدة الواسطية سأشرح العقيدة الطحاوية ويأتي عند قول الطحاوي ولا نرى الخروج فيقول وهذا هو الصواب وهذا هو الحق وهذا هو الذي أدين به وهذا هو قول أهل السنة فحينئذ يكون قد بين اعتقاده من غير أن يقول أخطأت في الموضع السابق وإذا رأى الناس له موضعين سيحملون الموضع الذي يوافق الكتاب والسنة على أنه اخر المواضع احسانا للظن به فكان ما وقع في مصر فرصة للشيخ ليقول اعتقاده في الباب لينتهي كل كلام سابق حصل فيه نزاع بين أهل العلم). !!

- وهنا أيضـًا أخي الكريم؛ وكعادة الرجل مع القواعد الباطلة المحدثة؛ وتقريره؛ وتقعيده بأن المبتدع؛ أو المخطئ إذا رجع عن بدعته؛ وعن خطئه لا يلزمه أن يقول (أخطأت؛ ورجعت)!!

بل يكفيه أن يتكلم بكلام أهل السنة فيما ابتدع وأخطأ!!

- والرد على هذا الخلط يطول؛ ولكني سأكتفي بالرد على جزئية واحدة من هذا الكلام؛

فهذا التقعيد من أبطل الباطل؛ ومخالف لما قرره السلف الصالح من شروط في قبول توبة المبتدع؛

**- سئل الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن رجل من أهل العلم كانت له زلة وقد تاب منها؟**

**فقال: لا يقبل الله ذلك منه حتى:**

(أ)-يظهر التوبة.

(ب)-والرجوع عن مقالته.

(ج)-وليعلمن أنه قال مقالته كيت وكيت.

(د)-وأنه تاب إلى الله تعالى من مقالته ورجع عنه

فإذا ظهر ذلك منه حينئذٍ تقبل. ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة:١٦٠] (١)

**- وقال الحسن بن شقيق:**

(كنّا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له: أنت ذاك الجهمي قال: نعم. قال: إذا خرجت من عندي فلا تعد إليّ. قال الرجل: فأنا تائب، قال: لا حتى يظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك ) (٢).

---

(١) طبقات الحنابلة. ١ / ٣٠٠.

(٢) الشرح والإبانة ص١٦٥.

- وسئل العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س: ما ضوابط نصيحة المخالف لمنهج السلف؟ وهل للنصيحة مدة محددة؟

الجواب: شروط توبة المبتدع هي الشروط المعروفة بالتتبع والاستقراء لقبول توبة كل مذنب:

الأول: الإقلاع عن الذنب.

ثانيا: الندم على ما فعله.

الثالث: العزم على عدم العود فيه.

❁ ويزيد المبتدع على هذه الثلاثة الشروط ما يلي:

(أ)-البراءة المعلنة ظاهرا وباطنا لا سيما في الأماكن التي كان ينفث فيها سموم بدعته وعلى سمع الأفراد الذين دعاهم ليعتنقوها ويتعصبوا لها ويقوموا بنشرها، حتى تصبح البدعة وتمسي كأنها سنة نبوية كريمة يحرص على الدعوة إليها والعمل بها ممن امتلأت بها قلوبهم، وتفاعلت معها جوارحهم، ومن يضلل الله فلن تجد له وليّا مرشدا.

(ب)-أن يرّد على نفسه إن كان قد ألّف في الترغيب فيها، وفي ذم من ينتقدها أو ينتقد دعاتها والمروجين لها ويكون الرد صريحا وجليّاً يفهمه كل من قرأه أو سمعه براءة للذمة ونصرا للسنة ومحبة لأهلها وأن يستمر على ذلك حتى يأتيه من ربه اليقين.

(ج)-أن يحرق ويتلف ما بين يديه من الوسائل التي دوّنت فيها البدع حتى لا يبقى لها باقية يفتتن بها من يفتتن سواء في حياة محدثها أو بعد مماته.

وأخيرا فاعلم أيها السائل أن المبتدع شر مستطير على نفسه وعلى مجتمعه

وأمته فإن أعرض عن نصيحة الناصحين وجب هجره والفرار من مجالسته وصحبته.

**وقلت أيها السائل:** وهل تطبق على الحزبيين في هذا العصر؟

والجواب: يجب أن تطبق الشروط على كل صاحب بدعة، ولا شك أن الحزبيين أصحاب بدع متعددة ومتنوعة، إذ منهم الخوارج، ومنهم الصوفية، ومنهم الجهال المقلدون لهؤلاء وأولئك والواجب على الجميع التوبة إلى الله المستوفية لشروطها كل بحسب حاله. (١)

-وهذه النقولات للأئمة الأعلام بإذن الله شافية؛ وكافية في بيان بطلان ما قرره محمد بن كمال هداه الله؛ من أن المبتدع لا يلزمه إعلان توبته؛ والرجوع عن بدعته وضلاله على الملأ!!

(١) الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجيَّة خمسون سؤالا وجوابًا (ص١٠٤).

## المخالفة السادسة

## محمد كمال؛ والقواعد المحدثة-كعادته-؛وقوله: (العقيدة يجب أن تأخذ بلا واسطة)!! ورميه للعلماء المعاصرين بأنهم قد يحرفون مذهب السلف!!

### ❁ قال في الشريط الثاني من شرح الأربعين في دلائل التوحيد:

(والمسألة الثانية اللي احنا قلناها في أول الدرس إن وجود الواسطة بينك وبين السلف بيعمل مشاكل. الواسطة إنك تأخذ مذهب السلف عن طريق واحد بواسطة. الواسطة ده ممكن يحرف مذهب السلف عن قصد أو غير قصد يديك بقدر علومه لكن لما تاخد أنت وتطلع على مذهب السلف بعنيك المسألة تزداد يقينا عندك). !!

### ❁ وقال أيضا في الشريط السابع من شرح أدلة العلو:

(من الفوائد اللي احنا المحنا إليها في أول شرح كتاب الأربعين. إن احنا نريد معرفة مذهب السلف الصالح أو تصرفات السلف من خلال كتب السلف بلا وسطة وليس من خلال الوسائط المعاصرة إن واحد من المعاصرين يدلك هو على مذهب السلف ويقول مذهب السلف أو الصواب كذا. وده طبعا خطأ كبير خالص ويترتب عليه آثار سيئة ودائما العلماء كانوا يرشدون إلى أخذ الدين من الأصول كما كان يقول الإمام أحمد لا تقلدني ولا تقلد مالك ولا الشافعي وخذ من حيث أخذوا يطلع درجة)!!

- وفي هذه المخالفة أخي الكريم يظهر لك جليا خطورة ذلك (الصحفي)؛ الذي ما أثنى الركب عند العلماء؛ بل اعتمد على عقله وذكائه في فهم كلام أهل العلم فكانت النتيجة كما ترى من هدم لقواعد وأصول أهل العلم في التلقي؛ وأخذ العلم عن العلماء مشافهة ومدارسة العلماء سواء كان هذا منه بقصد؛ أو بغير قصد!!

- وأعتذر لإخواني ممن سيقرؤون كلام محمد بن كمال هاهنا؛ فقد يجد بعضهم صعوبة في فهم بعض الكلمات؛ ولكن هذا هو كلام الرجل وتلك هي طريقته!!

- **بدأ محمد بن كمال كلامه هاهنا بقوله:** (إن وجود الواسطة بينك وبين السلف بيعمل مشاكل)!!

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ماذا يقصد (بالواسطة)؟!

**وماذا يقصد بقوله:** (بيعمل مشاكل)؟!

وهل يقصد بالواسطة العلماء. وما يقدمونه من شرح وتعليق وتقريب لكلام السلف لأمثالنا وأمثاله.؟!

وهل يتصورأن شرح العلماء لكلام السلف؛ وتقريب عبارتهم؛ وتبسيطها؛ (بيعمل مشاكل)؟!

- ثم أكمل خلطه؛ وتخبيطه فقال: (الواسطة إنك تأخذ مذهب السلف عن طريق واحد بواسطة)!!

-وتقريرا لهذه القاعدة الباطلة التي نحتها ذلك المسكين؛ فلا حاجة للأمة حينئذ لشروحات العلماء؛ وتعليقاتهم على كتب الاعتقاد؛ وغيرها من علوم السلف الصالح!!

بل يكفيهم أن يأتوا بالمتون مجردة عن الشرح؛ والتعليق من هذه (الوسائط)؛ ويطلعوا عليها؛ ويقفوا بأنفسهم على كلام السلف!!

لأن هذه الشروحات؛ وهذه التعليقات؛ وهذه الواسطة(بتعمل مشاكل)؛ كما قال ذلك المسكين!!

- ثم أكمل هذيانه وتعالمه.؛وقال: (الواسطة ده ممكن يحرف مذهب السلف عن قصد ؛أو غير قصد يديك بقدر علومه)!!

وهذ الكلام المجمل من أبطل الباطل؛

فإن كان يقصد بالواسطة العلماء من أهل السنة. فهل يتصور أن العلماء الثقات الأثبات يحرفون مذهب السلف. وكلام السلف. سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.؟!!

وعلى فرض أن هذا التحريف قد وقع من أحدهم. فهل يعقل أنه لن يتنبه لهذا التحريف باقي العلماء. فينبهون ويحذرون وينفون هذا التحريف عن مذهب السلف.؟!

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم. !!

- وأما إن كان يقصد بالواسطة أهل البدع فمن المعلوم بداهة؛ أن العلم لا يؤخذ من مبتدع؛ فضلاً عن أن يؤخذ منهم مذهب؛ وعقيدة السلف؛ فالكلام يصبح حينئذ غير مستقيم؛ ولا حاجة لنا إذا لهذا التقعيد؛ وهذه السفسطة الغير مجدية ابتداءً!!

- ثم ختم هذه الفقرة بالخلاصة من هذه القاعدة الفاسدة فقال: (لكن لما تاخد أنت وتطلع على مذهب السلف بعنيك المسألة تزداد يقينا عندك)!!

- ومفهوم هذا الكلام؛ تأخذ أنت مباشرة بلا واسطة؛ وبلا شرح ؛أو تعليق؛ تذهب مباشرة للكتب؛ وللمتون؛ وهذا الأمر سيجعلك تزداد يقينـًا!!

وعليه فمن خالف هذه القاعدة؛ وأخذ كلام السلف؛ ومذهبهم بواسطة؛ أو بشرح ؛أو بتعليق من أحد من العلماء؛ فإنه لن يزداد يقينـًا؛ وسيكون في حيرة من أمره ؛ ولن يقف على حقيقة مراد السلف!!

-وأما ما يتعلق بالموضع الثاني؛ فلقد فضح الرجل نفسه؛ وأفصح لنا عن سر (الواسطة) الخطيرة هذه؛ التي بها يحرف كلام السلف!!

**فقال:** (احنا نريد معرفة مذهب السلف الصالح أو تصرفات السلف من خلال كتب السلف بلا وسطة وليس من خلال الوسائط المعاصرة إن واحد من المعاصرين يدلك هو على مذهب السلف ويقول مذهب السلف أو الصواب كذا وده طبعا خطأ كبير خالص ويترتب عليه آثار سيئة)!!

- فهذه (الواسطة) عند محمد بن كمال التي بها (قد يحرف مذهب السلف)؛ المقصود بها العلماء المعاصرين؛ وهذا عند محمد بن كمال (خطأ كبير خالص)؛ بل (ويترتب عليه آثار سيئة)!!

- فإن لم يكن هذا طعن في العلماء المعاصرين فما هو الطعن إذاً؟!!

-وهل مذهب السلف أيها الرجل العاقل يُسمح فيه بالقول؛ والقول الأخر؟!!

إن هو إلا قول واحد؛ لا يقبل النقاش؛ ولا الجدال؛ ولا الأخذ والرد؛

-ثم أيها الرجل الفريد من سلفك في هذا الكلام الثمين؟! الذي خفي على الأمة؛ وانتظرت كل هذه القرون حتى تخرج علينا أنت بهذا الاكتشاف الخطير!!

هل فعل ذلك مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛واستغنى عن علماء زمانه من المعاصرين؟!!

هل قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا حاجة لي بمالك وعلمه فهو من المعاصرين؛ سنأخذ من السلف مباشرة بلا واسطة؟!!

هل استغنى أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكتبه عن علم الشافعي وغيره من المعاصرين؛ وذهب إلى مذهب السلف؛ وكلام السلف بلا واسطة؟!!

أما وقف ابن كمال على كلام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ –الذي يزعم أنه يحفظ صحيحه– ؛وهو ينقل معتقده الذي يدين الله عَزَّوَجَلَّ به؛

**قال البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لَقيتُ أكثر من أَلْفِ رَجُلٍ من أهل العِلْم أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسِط، وبَغْداد، والشام، ومِصْر، لقيتُهم كَرّاتٍ، قَرْنًا بعد قرنٍ، ثم قرنًا بعد قرن، أدركتُهم وهم متوافرون منذُ أكثر من ستٍّ وأربعين سنة) (١).

– وأخيراً فلعل الرجل قد غفل عن أمر خطير؛ وسر عظيم؛ ألا وهو أن فضيلته من المعاصرين؛ أليس كذلك؟!!

أم أنه يعد نفسه من المتقدمين دون أن ندري؟!!

فإن كان الأمر كذلك؛ فعليه أن يسارع إلى فض هذه المجالس؛ويدل أتباعه على المتون التي بها كلام السلف مجرداً من شرح؛ وتعليق العلماء؛

وليقوموا بالقراءة؛ والاطلاع بمفردهم؛ لأنه واسطة بينهم؛ وبين مذهب السلف؛ وقد يقع منه التحريف؛ والتبديل لمذهب السلف؛ وهذا (خطأ كبير خالص؛ ويترتب عليه آثار سيئة)!!

– **وأما قوله:** (ودائما العلماء كانوا يرشدون إلى أخذ الدين من الأصول كما

---

(١) السنة للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كان يقول الإمام أحمد لا تقلدني ولا تقلد مالك ولا الشافعي وخذ من حيث أخذوا؛ يطلع درجة)!!

فإن هذا لهو عين الغش والتدليس؛ فما وجه الشبه بين هذه العبارة لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النهي عن التقليد؛

وبين هذا الكلام الباطل في إسقاط (الواسطة) من العلماء المعاصرين؛ كما أفصح محمد بن كمال عن ذلك؛ بزعم أنهم قد يحرفون مذهب السلف!!

ثم من سلفه هذا الذي فهم مثل فهمه من أن المقصود بعبارة أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. هي إسقاط الواسطة بين المتقدم؛ والمعاصر؟!!

وللرجل نسوق طرفا من فهم العلماء لهذه العبارة؛ وما هو في معناها لعله يفهم؛ ويتعلم إن شاء الله؛

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في (إعلام الموقعين):**

فصل. [وقد نهى الأئمة الأربعة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ عن تقليدهم، وذموا من أخذ أقوالهم بغير حجة].

ثم ساق جملة من الأثار ومنها هذا الأثر الذي استشهد به ابن كمال على صحة كلامه وتقعيده!!

**إلي أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(**وقال أبو داود: قلت لأحمد**: الأوزاعي هو أتبع من مالك؟ قال: لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء. ما جاء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه فخذ به، ثم التابعين بعد: الرجل مخير فيهم وقد فرق أحمد بين التقليد والاتباع. فقال أبو داود سمعته يقول: الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن أصحابه،

ثم هو بعد في التابعين مخير. وقال أيضـًا: لا تقلدني ولا تقلد مالكـًا ولا الثوري ولا الأوزاعي. وخذ من حيث أخذوا، وقال: من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال)[(١)].

فالمقصود من هذه الآثار؛ وما هو في معناها النهي عن التقليد المذموم؛ والاتباع الأعمى لرجل من الرجال-كما يصنع معه أتباعه-؛كما ترجم الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**وليس المقصود هو أخذ مذهب السلف بلا واسطة كما زعم ابن كمال هداه الله!!**

---

(١) [إعلام الموقعين ٢/ ١٣٩].

## المخالفة السابعة

# محمد بن كمال السيوطي.

# يخترع قاعدة-كعادته-ما قال بها سلف؛ ولا خلف!!

-ففي جلسة له مع بعض الإخوة الكرام.

**وهم:** (أبو نادي حمادة-عبد الله قاسم-عمرو مصطفى-فتحي الليثي)؛

**-قال محمد بن كمال:** ( السلف لما نهوا عن الأخذ من الكتب كان هذا لعلة؛ ألا وهي أن الكتب لم تكن مشكولة؛ والقران لم يكن منقوط؛ وقولهم لا تأخذ القرآن من مُصْحَفِيٍّ؛ ولا العلم من صُحُفِيٍّ؛ كان لهذه العلة؛ وهذه العلة زالت الآن) !!

**-وقال هداه الله:** (أنا لا أعطيكم المتون لأن المتون كلام رجال)!!

**فسأله الأخ عبد الله قاسم:** (يعني ينفع أخذ العقيدة من الكتب؛ وشتري كتب العقيدة وأتعلم منها لوحدي)؟!!

**فأجابه محمد بن كمال هداه الله:** (نعم ينفع؛ أنت مش بتعرف تقرأ؛ وتكتب فقال الأخ(نعم)؛ فقال خلاص)!!

- وهذه المخالفة للرجل تثبت بما لا يدع مجالا للشك خطورة محمد بن كمال؛ ومن على شاكلته علي العلم وطلبته!!

وذلك الكلام يعد من تناقضته-التي لا تنتهي-كما هو معلوم عنه للقاصي والداني!!

فهذا الرجل يهدم ما هو ثابت؛ ويخالف ما هو مقرر؛من أجل الدفاع عن نفسه؛ ولإثبات صحة كلامه وطريقته!!

- ومكمن الخطر عند الرجل ليس بوقوعه في الأخطاء؛ فقل من يسلم من هذا؛

إنما يكمن الخطر من وضعه لتلك الأخطاء في قواعد يحاكم إليها غيره!!

-وقبل الرد على هذا الجنون!!

-أقص في عُجَالة سبب هذه الجلسة مع الإخوة السابق ذكرهم؛

لما أرسل له (أخونا أبو نادي حماده) مناصحة.جمع فيها كلام أهل العلم في النهي عن أخذ العلم من الصحف؛ وخطورة الصحفي؛ فما كان من محمد بن كمال إلا أنه أرسل في طلبهم بعدها بعدة أيام؛

-فاستبشر الإخوة خيراً؛ وقالوا لعله سيتراجع عن أخطائه؛ ويسلك طريق أهل العلم في الشرح والتدريس والتعليم؛

ولكن كانت المفاجئة بأنه لا جديد تحت الشمس!!

وكانت هذه الجلسة هي القشة التي قصمت ظهر البعيرلدى هؤلاء الإخوة!!

فوجدوا الرجل قد جمع لهم أكثر من ثلاثين كتاباً؛

(مع أنه لم يفتح منهم إلا بعض الكتب)!!

-وجلس محمد بن كمال من بعد الظهر إلى قرابة المغرب؛(ولم يصلوا العصر في جماعة؛ بل لم يصلوا العصر إلا قرابة المغرب)!!

جلس يدافع عن نفسه؛ بكلام عقيم؛ وباختراع قواعد باطلة؛ ومنها هذه القواعد العجيبة التي أزعم أنه ما قال بها أحد من الانس أو الجان!!

-والرد على هذا الفهم الغريب؛ والاختراع العجيب من وجوه؛

**الأول:** وهو السؤال المعتاد؛ من سلف محمد بن كمال في هذا الكلام؟!!

وهل غاب عنه قول إمام أهل السنة -الذي يتشدق به ليل نهار-(إياك أنْ تتكلمَ في مسألة ليس لك فيها إمام)!!

**الثاني:** إن هذا التأصيل؛ وهذا التقرير مخالف لما أصله؛ وقرره علماء هذه الأمة السابقين؛ واللاحقين من التحذير من الصحفيين؛ ومن التحذير من أخذ العلم من الكتب بلا شيخ!!

وأذكر هاهنا بعضا من الآثار التي جمعها العلامة عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الماتع (عوائق الطلب)؛ وأزيد عليها بعض الاثار من خارج الكتاب؛

وهي تدل دلالة واضحة على بطلان ما قرره؛ وأصله ابن كمال هداه الله!!

- قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (العائق الثالث: الاعتماد على الكتب دون العلماء)

يرى بعض الطلبة من نفسه قدرةً على أخذ العلم من الكتب دون الرجوع إلى العلماء في توضيح عباراتها، وحل مشكلاتها وهذه الثقة بالنفس داء طالما رأينا صرعاه منبوذين، وعن عداد أهل العلم مبعدين، ما أكثر خطأهم، وأبعد نجعتهم وأشنع تناقضهم.

-قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام)؛

-وكان بعضهم يقول: (من أعظم البلية تشيخ الصحيفة). أي الذين تعلموا من الصحف(١).

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم ص ٨٧.

-قال الفقيه سليمان بن موسي: (كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المصحفيين، ولا العلم من الصحفيين)؛

-وقال الإمام سعيد بن عبد العزيز التنوخي – وكان يساوى بالأوزعى -: كان يقال: (لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي) (١)

وقديماً قيل: (من كان شيخه كتابه، كان خطؤه أكثر من صوابه)؛

**- وقيل لأبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه فقال: (ألهم رأس؟ قالوا: لا قال: لا يفقهون أبدا) (٢).

**-وقال كمال الدين الشمني:**

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهةً ... يكن من الزيف والتصحيف في
ومن يكن آخذاً للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم

-قال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان هذا العلم شيئاً شريفاً؛ إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله).

**-وقال أبو حيان النحوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

يظن الغُمر أن الكتب تجدي ... أخا فهم لإدراك العلوم
وما علم الجهول بأن فيها ... غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصراط المستقيم
وتشتبه الأمور عليك حتى ... تصير أضل من توما الحكيم

---

(١) تصحيفات المحدثين، للعسكري.

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.

- وقال الإمام الشافعي: (من دخل في العلم وحده خرج وحده) (١).

-وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ويعتني بتصحيح درسه الذي يتحفظه تصحيحاً متقناً على الشيخ... ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالاً بل يصحح على الشيخ كما ذكرنا فالاستقلال بذلك من أضر المفاسد. وإلى هذا أشار الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: من تفقه من الكتب ضيّع الأحكام) (٢)

- وقال ابن جماعة رحمه الله: (ويشتغل بشرح تلك المحفوظات، وليحذر من الاعتماد في ذلك على الكتب أبداً، بل يعتمد في كل فن من هو أحسن تعليماً له، وأكثر تحقيقاً فيه، وتحصيلاً منه، وأخبرهم بالكتاب الذي قرأه) (٣)

-وسئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

- السؤال: يقول بعض الناس: إن قراءة الكتب وحدها لا تنفع ولابد أن تقرأ على شيخ فهل هذا صحيح أم لا؟

الجواب: نعم إذا كان الشخص عامياً وليس عنده أدوات العلم ولم يتعلم ما يؤهله لمطالعة الكتب فإنه لا يستفيد الفائدة المطلوبة قد يستفيد إذا كان يفهم العربية قد يستفيد وإذا كان بلغته قد يستفيد إذا كان يفهم كما يستفيد من كلام الله إذا قرأ القرآن يستفيد باللغة التي يفهمها، لكن ما يستفيد الفائدة الكاملة العظيمة إلا إذا تعلم على أهل العلم المعروفين بالخير والعقيدة الصالحة والطريقة السلفية التي يتبعون فيها السلف الصالح وهم أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعهم بإحسان، هذا العالم يبصرك ويرشدك إلى ما قد يخفى عليك من كتاب الله ومن

---

(١) الجواهر والدرر للسخاوي / ٥٨.

(٢) المجموع٣٨/ ١.

(٣) تذكرة السامع والمتعلم ص (١٦٩).

سنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ويعينك على الفهم الصواب، أما وحدك فقد تغلط كثيراً ولا سيما إذا كنت لم تتعلم الأصول التي تهتدي بها إلى فهم النصوص ولم تجالس أهل العلم، أما الذي قد جالس العلماء وحضر حلقات العلم واستفاد فإنه يمكن أن يطالع ويستفيد، فنوصيك أن تجمع بين هذا وهذا، تطالع الكتب التي تفهمها تتدبر القرآن وتعتني بقراءة القرآن بالتدبر والتعقل وتسأل أهل العلم عما أشكل عليك، ولا تثق بنفسك بل عليك أن تسأل أهل العلم المعروفين بالاستقامة بالفضل والديانة والعبادة وصحة المعتقد هذا هو الذي ينبغي لك) (١).

**-سئل العلامة الفوزان حفظه الله تعالى:**

السؤال: رجل يدرس الناس العلوم الشرعية وعقيدة السلف مع أنه لم يتلق العلم عن المشايخ والعلماء هل يؤخذ عنه العلم؟

الجواب: ما دام أنه ليس عنده تأصيل عن العلماء إنما هو متتلمذ على الأوراق وعلى الكتب فلا ما يؤخذ عنه العلم لأنه ما يفهم مذهب السلف ولا يفهم إلا عن دراسة على العلماء تلقي على العلماء هذا العلم بالتلقي ما هو بالقراءة فقط بالتلقي لكن القراءة مساعدة فقط فلا يعتمد عليها فمثل هذا يقال له متعالم ولا يؤخذ عنه العلم. نعم) (٢).

-وفي هذ القدر كفاية إن شاء الله؛ وإلا فكلام أهل العلم يطول؛ ويطول في هذا الباب.

**ثالثًا:** وليس هناك أفضل من الرد على محمد بن كمال من محمد بن كمال نفسه!!

---

(١) موقع العلامة بن باز علي الشبكة العنكبوتية.

(٢) كتاب صفة الصلاة.

**فمحمد بن كمال هو القائل:** (المسألة الثانية شرح الكتب؛ وفهمها الترجيحات بين العلماء ومعرفة مراد المصنف لأن اللفظ غير المعنى ومعرفة مراده حاجة كبيرة خالص أنت ممكن يكون معاك الكتاب وتقرأ الكلام وتقول الشيخ فلان بيحرم ويحلل وانت تكون مفهمتش كلامه فانت أَنَّى لك بهذا مش هتجيب ده خالص) (١)!!

**رابعًا:** وأما قوله: (أنا لا أعطيكم المتون لأنها كلام رجال)!!

-فمن هؤلاء الرجال إلا العلماء؟!

وعليه فلقد أفنى الأئمة أعمارهم؛ وضيع الفحول أوقاتهم؛ في نظم وتصنيف المتون التي لا طائل من ورائها!!

-وكذلك أيضـًا؛ ومن خلال هذه القاعدة الباطلة؛ فقد أخطأ العلماء عندما دلوا على هذه المتون؛ وأوصوا الطلاب بحفظها؛ وعكفوا على شرحها وبيانها!!

- قال الشيخ عبد المحسن القاسم: (العلم أكثر من أن يحاط. والعاقل يأخذ منه زهرته، والنبيل يكتب خير ما يسمع. ويحفظ أحسن ما يكتب. ويحدث بأحسن ما يحفظ. والعالم لا يكون عالمـًا بدون حفظ المتون. يقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من حفظ المتون حاز الفنون).

**والرحبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول:**

والثلثـــــان وهمـــــا التمـــــام فـــاحفظ فكـــل حـــافظ إمـــام

ولا يكون المرء راسخا في العلم بدون حفظ أصول العلم، وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعابا، فاطلب من العلم آكده وأوجبه وأغزره نفعا واحفظ في كل فن مختصراً.

---

(١) شرح الأربعين.

**قال شيخ الإسلام:** (وليجتهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مأثور عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ثم انتقل إلى المبسوطات وتبحر فيها. وخذ العلم من أهله من شيخ يقتدى به في العلم والعمل.

**يقول محمد بن سيرين:** (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).

وخير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه) (١).

**خامسًا:** وفي ختام الرد على هذه المخالفة أقول لك أبشر يا ابن كمال؛

فلعلي ظلمتك عندما قلت أن ليس لك سلف في هذا الكلام!!

فبعد بحث طويل؛ وجدت لك سلفاً لهذا الكلام!!

ولكنه ومع الأسف من الزائغين المنحرفين؛ إنه عائض القرني الغوي زعيم الحزبيين!!

**-قال عائض القرني في مقالة (مهزلة حفظ المتون):**

[أما تحويل الطالب إلى آلة تسجيل ليحفظ كلام الناس وينسى الوحي المقدس المنزل فهذا عوج في الرأي]!!

-فهذا سلفك وتلك طريقتك. !!

**-وكما قال القائل**

تَـــرَى الفتيـــانَ كالنَّخْـــل ... ومـــا يُـــدرِيكَ مـــا الـــدّخْلُ
وكُـــلٌ في الهـــوى لَيْـــثٌ ... وفيمـــا نابَـــهُ فَسْـــلُ
ولـــيس الشَّـــأْنُ في الوصـــل ... ولكـــن أن يُـــرَى الفَصْـــلُ

(١) مقال على الشبكة العنكبوتية.

## المخالفة الثامنة

# محمد بن كمال السيوطي ينهى ويحذر من النظر والقراءة في كتب أهل العلم؛ ولو فعل ذلك طالب العلم قد يضل!!

**-ففي الشريط الخامس والعشرين من شرح الأربعين في دلائل التوحيد؛**

**طالب يسأله:** لو واحد هيشرع في علم معين ما هي المراجع التي يرجع اليها وبما يبدأ؟!

**فأجابه محمد بن كمال هداه الله:**

(لا يبدأ أصلاً بأي حاجة لا يبدأ خالص؛ لأن الكتب مليانه بالتصحيفات؛ وليس أدل على هذا أن أشهر الكتب وأكثرها تداول بين العلماء وطلبة العلم كتاب فتح الباري وأنا لما تعرضت لشرحه كنت بذكر أغاليط وقع في الفتح مع شهرة هذا الكتاب بين العلماء أغاليط خالص المسالة الثانية شرح الكتب وفهمها الترجيحات بين العلماء ومعرفة مراد المصنف لأن اللفظ غير المعنى؛ ومعرفة مراده حاجة كبيرة خالص أنت ممكن يكون معاك الكتاب وتقرأ الكلام وتقول الشيخ فلان بيحرم ويحل وأنت تكون مفهمتش كلامه. فأنت أنى لك بهذا مش هتجيب ده خالص)!!

**-وكذلك أيضا قولته المشهورة التي يعلمها القاصي والداني:** (لو قرأت في كتب العثيمين بمفردك ممكن تضل)!!

-وفي هذه المخالفة يهدم محمد بن كمال ما قرره؛ وأصله في المخالفة السابقة؛ ولكن لا عجب في ذلك؛ فتلك هي طريقته؛ وهذا هو منهجه؛ يتكلم بالكلام بحسب الموقف الذي وضع فيه؛ لا بما يعتقد ويدين الله به!!

وهذا ما يسبب له الوقوع في الكثير من التناقضات؛ وهذا ما ستظهره بوضوح وجلاء هذه المخالفات؛

-وفي هذه المخالفة يستخدم محمد بن كمال مع أتباعه الإرهاب الفكري؛ بتصويره للكتب؛ والقراءة فيها بأنها قد تكون سبب للضلال!!

**بقوله:** (الكتب مليانه بالتصحيفات)؛ وبها (أغاليط خالص)؛ ومعرفة مراد المصنف (حاجة كبيرة خالص)؛ و(أنت أنى لك بهذا مش هتجيب ده خالص)؛ و(لو قرات في كتب العثيمين بمفردك ممكن تضل)!!

فهذا هو محمد بن كمال لمن لا يعرفه؛

يحاصر أتباعه بمثل هذا الإرهاب الذهني؛ حتى لا يتفلتوا من بين يديه؛

فينهاهم عن السماع لأحد؛ ويبرر ذلك بأن(العالم ممزق؛ ونحن في فتنة) !!

ينهاهم عن الرحلة في طلب العلم؛ ويبرر ذلك بأن (لابد أن تنتهي من علم شيخك أولا)!!

ينهاهم عن القراءة؛ والنظر في الكتب؛ ويبرر ذلك بأن (الطالب قد يضل وينحرف)!!

-وخلاصة هذا الإرهاب الفكري؛ والمحاصرة الذهنية؛

كن لي أنا وفقط لا تسمع غيري؛ لا تنظر؛ ولا ترَ غيري؛ وهذا هو الواقع الذي لا يستطيع أن ينكره أحد!!

-وبعد هذا التأصيل؛ وهذا الكلام من الرجل؛

لا أدري أي المحمدين نصدق؟!

**محمد بن كمال الذي يقول:** (السلف لما نهوا عن الأخذ من الكتب كان هذا لعلة ألا وهي أن الكتب لم تكن مشكولة؛ والقران لم يكن منقوط؛ وقولهم لا تأخذ القرآن من مُصْحَفِيٍّ؛ ولا العلم من صُحُفِيٍّ؛ كان لهذه العلة؛ وهذه العلة زالت الآن)!!

**أم محمد بن كمال الذي يقول:** (لا يبدأ أصلاً باي حاجة لا يبدأ خالص؛ لأن الكتب مليانه بالتصحيفات)؛و(فأنت أنى لك بهذا مش هتجيب ده خالص)!!

ولكن لا بأس فإذا عرف السبب بطل العجب!!

فمحمد بن كمال كما قلنا يصلح أن يكون مثالاً حياً للتناقض!!

ويصلح أن يكون أنموذجاً للشيء وضده!!

-وأنقل هاهنا طرفاً من فتاوى أهل العلم في حثهم على اقتناء الكتب العلمية ؛والمنهجية في قراءتها؛وأن لا غنى لطالب العلم عن الكتب؛

ولتعلم كذلك الفرق الواضح والبون الشاسع بين العلماء بحق؛ وأدعياء العلم الصحفيين!!

**-سئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].**

**السؤال:** هذه رسالة وصلتنا من الأردن من السائل جاهد ذيب يقول: بماذا ينصح سماحة الشيخ طالب العلم أن يبدأ هل يبدأ -يقول-في المرحلة الأولى والثانية والثالثة في متون الفقه وأصول الفقه ومصطلح الحديث وفقه الحديث

(١) موقع الشيخ علي الشبكة العنكبوتية.

والعقيدة والنحو والتفسير، بماذا يبدأ طالب العلم في هذه المرحلة؟

**الجواب:** يبدأ بالقرآن يجتهد في القرآن يبدأ، ثم كتب العقيدة مثل العقيدة الواسطية يحفظها، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، مثل كشف الشبهات، ثلاثة الأصول، يحفظ هذه الكتب المختصرة في العقيدة، ثم كتب الحديث؛ كبلوغ المرام، عمدة الحديث، الأربعين النووية، تتمتها لابن رجب؛ كتب جيدة، ثم الفقه. نعم.

**المقدم:** أحسن الله إليكم وبارك فيكم، بالنسبة يا فضيلة الشيخ للنحو والتفسير؟

الشيخ:.... بأصول الفقه ومصطلح الحديث والنحو كل هذا طيب، لكن بعد العناية بالقرآن والعناية بكتب العقيدة وكتب الحديث، أما مصطلح الحديث يقرأ مصطلح الحديث مع الحديث، وأصول الفقه مع الفقه، والنحو كذلك يتعلم النحو؛ لأنه يعينه على طلب العلم).

**-سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

**سؤال:** نريد نصيحة في الكتب التي يقتنيها طالب العلم الشرعي ويدرسها ويرجع إليها؟

**الجواب:** الحمد لله

**❁ أولاً: العقيدة:**

١-كتاب (ثلاثة الأصول).

٢-كتاب (القواعد الأربعة).

٣-كتاب (كشف الشبهات).

٤-كتاب (التوحيد).

وهذه الكتب الأربعة لشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥-كتاب (العقيدة الواسطية) وتتضمن توحيد الأسماء والصفات، وهي من أحسن ما أُلف في هذا الباب وهي جدير بالقراءة والمراجعة.

٦-كتاب (الحموية).

٧-كتاب (التدمرية) وهما رسالتان أوسع من (الواسطية).

وهذه الكتب الثلاثة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨-كتاب (العقيدة الطحاوية) للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي.

٩-كتاب (شرح العقيدة الطحاوية) لأبي الحسن علي بن أبي العز

١٠-كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١١-كتاب (الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية) لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، وفيها بعض الإطلاقات التي تخالف مذهب السلف كقوله:

وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى في العلى

لذلك لا بد لطالب العلم أن يدرسها على شيخ مُلم بالعقيدة السلفية لكي يبين ما فيها من الإطلاقات المخالفة لعقيدة السلف الصالح.

## ❁ ثانياً: الحديث:

١-كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-كتاب (سبل السلام شرح بلوغ المرام) للصنعاني، وكتابه جامع بين الحديث والفقه.

٣-كتاب (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) للشوكاني.

٤-كتاب (عمدة الأحكام) للمقدسي، وهو كتاب مختصر، وأحاديثه كلها في الصحيحين أو في أحدهما فلا يحتاج إلى البحث عن صحتها.

٥-(كتاب الأربعين النووية ) لأبي زكريا النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا كتاب طيب ؛ لأن فيه آدابًا، ومنهجًا جيداً، وقواعد مفيدة جداً مثل حديث «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**» (١) فهذه قاعدة لو جعلتها هي الطريق الذي تمشي عليه لكانت كافية، وكذلك قاعدة في النطق حديث: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**»(٢).

٦-كتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر العسقلاني وهو كتاب نافع ومفيد، لا سيما وأنه يذكر الرواة، ويذكر من صحح الحديث ومن ضعفه، ويعلق على الأحاديث تصحيحًا أو تضعيفًا.

٧-كتاب (نخبة الفكر) للحافظ ابن حجر العسقلاني، وتعتبر جامعة، وطالب العلم إذا فهمها تمامًا وأتقنها فهي تغني عن كتب كثيرة في المصطلح، ولابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ طريقة مفيدة في تأليفها وهي السبر والتقسيم، فطالب العلم إذا قرأها يجد نشاطًا لأنها مبنية على إثارة العقل وأقول: يَحْسُن على طالب العلم أن يحفظها لأنها خلاصة مفيدة في علم المصطلح.

**٨-الكتب الستة (صحيح البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي) وأنصح طالب العم أن يكثر من القراءة فيها؛ لأن في ذلك فائدتين:**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ( ١ - ٢٠١ )، والترمذي ( ٢٣١٨ )، وحسنه النووي في ( رياض الصالحين ) ٧٣، وصححه أحمد شاكر ( المسند ) ( ١٧٣٧ ).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، ومسلم، كتاب اللقطة، باب الضيافة.

**الأولى**: الرجوع إلى الأصول.

**الثانية**: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإذا تكررت أسماء الرجال لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

## ❁ ثالثاً: كتب الفقه:

١-كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) للحجاوي، وهذا من أحسن المتون في الفقه، وهو كتاب مبارك مختصر جامع، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحفظه، مع أنه قد حفظ متن (دليل الطالب).

٣-كتاب (الروض المربع شرح زاد المستقنع) للشيخ منصور البهوتي.

٤-كتاب (عمدة الفقه) لابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥-كتاب (الأصول من علم الأصول) وهو كتاب مختصر يفتح الباب للطالب.

## ❁ رابعاً: الفرائض:

١-كتاب (متن الرحبية) للرحبي.

٢-كتاب (متن البرهانية) لمحمد البرهاني، وهو كتاب مختصر مفيد جامع لكل الفرائض، وأرى أن (البرهانية) أحسن من (الرحبية) لأن (البرهانية) أجمع من (الرحبية) من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر.

## ❁ خامساً: التفسير:

١-كتاب (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو جيد بالنسبة للتفسير بالأثر ومفيد ومأمون، ولكنه قليل العرض لأوجه الإعراب والبلاغة.

٢- كتاب ( تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ) للشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب جيد وسهل ومأمون وأنصح بالقراءة فيه.

٣- كتاب ( مقدمة شيخ الإسلام في التفسير ) وهي مقدمة مهمة وجيدة.

٤- كتاب ( أضواء البيان ) للعلامة محمد الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب جامع بين الحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه

## ❁ سادساً: كتب عامة في بعض الفنون:

١ - في النحو ( متن الاجرومية ) وهو كتاب مختصر مبسط.

٢ - في النحو (ألفية ابن مالك ) وهي خلاصة علم النحو.

٣ - في السيرة وأحسن ما رأيت كتاب ( زاد المعاد ) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب مفيد جداً يذكر سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع أحواله ثم يستنبط الأحكام الكثيرة.

٤ - كتاب (روضة العقلاء ) لابن حبان البُستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب مفيد على اختصاره، وجمع عدداً كبيراً من الفوائد ومآثر العلماء والمحدثين وغيرهم.

٥ - كتاب ( سير أعلام النبلاء ) للذهبي وهذا الكتاب مفيد فائدة كبيرة ينبغي لطالب العلم أن يقرأ فيه ويراجع)[١].

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم الصفحة (٩٢).

-وسئل العلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سائل يقول: ما هي الكتب التي تنصح بقراءتها في العقيدة، في التفسير، في الحديث وعلومه وفي الفقه؟

**الجواب:** أول رسالة أنصح بها لمن يريد أن يبدأ في طلب العلم أن يحفظ الأصول الثلاثة وأدلتها وأركان الصلاة وواجبات الصلاة وشروط الصلاة، نسخة جامعة لهذه المعلومات مع القواعد الأربع.

بعد هذا إن تيسر له أن يحفظ كشف الشبهات فحسن، ولكن الكتاب الذي لابد أن يُحفظ ويُدرس لطالب العلم في باب العقيدة خصوصا في توحيد العبادة وهو بأسلوب جديد، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، كتاب عظيم وهو عبارة عن الآيات المختارة من كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية وأثار بعض أهل العلم، كتاب نفع الله به كثيراً وننصح شبابنا أن يهتموا بهذا الكتاب حفظاً وفهماً وبالنظر في شروحه حتى يكونوا على يقين في هذا الباب باب العقيدة.

وأما بالنسبة إلي التفسير فينبغي أن يبدأ طالب العلم الصغير بتفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه مختصر و منهجه معروف منهج سلفي، فإذا كان لديه إطلاع على فروع اللغة العربية وكان متمكنا من اللغة ووُفق إلى مدرس ومفسر سلفي، عليه أن يدرس فتح القدير للشوكاني، وإنما تحفظت هذا التحفظ وشرطت هذه الشروط (لأن الأمام الشوكاني على الرغم من سعة علمه وحسن تأليفه خصوصاً في فتح القدير ونيل الأوطار لم يسلم من تأويل بعض نصوص الكتاب) ولذلك لئلا ينطلي هذا علي طالب العلم ينبغي له أن يختار المفسر السلفي فيدرس عنده هذا الكتاب لأنه يعينه على فهم كتاب الله تعالى إذ ينبهه على أوجه الإعراب و أحياناً علي النكت البلاغية ثم التفسير المشهور عندنا وهو تفسير ابن كثير، ولا بأس أن يدرس المختصرات التي اختصرت من هذا التفسير

حتى يتوسع فيما بعد.

وبالنسبة للفقه، إن أراد طالب العلم التوسع والإطلاع على خلافات أهل العلم الفرعية فعليه أن يحفظ من كل مذهب من المذاهب الأربع متنًا وألا يُعود نفسه على التمسك بمذهب معين لأن الفقه الصحيح هو ما درسه في عمدة الأحكام وبلوغ المرام، ألا وهو فقه السنة، وأيضًا في بعض كتب الإمام الشوكاني شريطة ـ كما قلت ـ عدم التعصب لشخص مُعين أو لمذهب مُعين، فيكون هدفه طلب العلم) (١)

-وتكفي هذه الفتاوى الثلاث لرفع الالتباس؛

وهدم قواعد محمد بن كمال من الأساس؛

التي أفسدت الكثير من الناس؛

وأدت بهم والعياذ بالله للإياس؛

أما آن لهم أن يكونوا من الأكياس؛

أم أنهم لا يرضون إلا الانتكاس؛

نعوذ بالله من الوسواس الخناس؛

-وأما قولته الشنيعة: (إنك لو قرأت في كتب العثيمين بمفردك ممكن تضل)!!

فأقول له:

أعاقل أنت يا ابن كمال ... أفي كتب العثيمين ضلال
أمثل هذا المقال يقال ... في جبل من الأبدال

(١) ٢٧ سؤالا في الدعوة السلفية.

أهـــو قطـــب صـــاحب الظـــلال أم أبوحســـل الحـــويني الـــدجال
فعـــد لرشـــدك يـــا ابـــن كمـــال فلـــن ينفعـــك بنـــون ولا مـــال
وأخلـــص الـــدعاء والابتهـــال أن يهـــديك الكبيـــر المتعـــال

## المخالفة التاسعة

## انتقاصه؛ وتجهيله لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**❁ قال ابن كمال في خطبة له بعنوان ( خروج المرأة ):**

وكذلك قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤] ليس المراد به أي علم؛ فإن محمدا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛لم يكن عنده علم إلا العلوم الشرعية التي طلب الله منه أن يستزيد منها؛ لكن العلوم الدنيوية لم يكن له بها علم المرة!!

بل روى مسلم في صحيحه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر على قوم يلقحون النخل؛ فقال لو تركوه لعله يصلح؛ فتركوه فخرج شيصا؛ وفي بعض الروايات فنقض؛ وفي بعضها فنقص؛ فمربهم؛ فقال ما لنخلكم؛ قالوا يا رسول الله قلت كذا؛ وكذا؛ قال أنتم أعلم بدنياكم؛ فلوكان المراد الاستزادة من العلوم الدنيوية لكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقوم الناس بها؛ لكنه لم يكن يعلمها البتة)!!

-وهذه المخالفة من أقبح مخالفاته؛ وكلها قبيح!!

يقرر محمد بن كمال الصحفي المتعالم هاهنا؛

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يعلم شئ من أمور الدنيا (المرة)؛ ثم كررها؛ وقال (البتة)!!

وهذا الكلام من أبطل الباطل؛ وفيه انتقاص لمقام النبوة كما نص على ذلك أهل العلم؛

**قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(أما ما يتعلق من [معارف الأنبياء] بأمر الدنيا، فلا يشترط في حق الأنبياء العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها، أو اعتقادها على خلاف ما هي عليه، ولا وَصْم عليهم فيه.. إذ هممهم متعلقة بالآخرة وأنبائها.. وأمر الشريعة وقوانينها.. وأمور الدنيا تضادها. بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين ( يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون )

ولكنه لا يقال إنهم لا يعلمون شيئا من أمر الدنيا!!

فإن ذلك يؤدي إلى الغفلة والبله، وهم المنزهون عنه. بل قد أرسلوا إلى أهل الدنيا، وقُلِّدوا سياسَتَهم وهدايتَهم، والنظرَ في مصالح دينهم ودنياهم، وهذا لا يكون مع عدم العلم بأمور الدنيا بالكلية، وأحوال الأنبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة، ومعرفتهم بذلك كله مشهورة. (١).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٢٦٩.

## المخالفة العاشرة

# محمد بن كمال السيوطي؛ وسوء الأدب مع خليفة رسول الله الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

**قال محمد بن كمال هداه الله:** ( والله أبو بكر لو خالف النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس له كرامة؛ ودا باتفاق العلماء)!!

-وهذه من أبشع العبارات؛ وأقبحها-فيما أعلم-التي قيلت في حق أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. من رجل ينتسب للسلفية!!

ولن أستغل كلامه هنا كما فعل هو هناك؛ لأثبت له أنه لا يجوز الطعن في الصحابة؛ وأن من طعن فيهم يتهم على إسلامه؛ ثم أنقل لك كلام أهل العلم في فضل الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ والنهي عن سب الصحابة؛ ووجوب حبهم؛ وأن حبهم من الإيمان؛ وأن الصحابة عدول؛ إلى غير ذلك؛ مما أستطيع أن أصنعه مثل ما صنع هو في رده عليّ!!

-ولكني سأحسن الظن به؛ وأقول إنه ما قصد الطعن في أبي بكر؛ ولا الانتقاص من الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ولعل ما دفعه للتلفظ بهذه العبارة؛ قلة علمه؛ أو عصبيته الزائدة عن الحد؛ أو غضبه الغير مبرر عند السوءاتل!!

-ولن أبين هنا سوى خطأ هذه العبارة؛ وأنها من سوء الأدب مع الصحابة؛ وأنه لا يجوز استعمال مثل هذه العبارات مع أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

ثم بعد ذلك لا يسع الرجل إلا الاعتراف بالخطأ؛ والتبرؤ منه على الملأ كما

كان الكلام به على الملأ؛ من غير كبر؛ أوعناد!!

**أولاً** :ضربك للمثال بأبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مخالفة النبي؛ خطأ وباطل؛ لأن أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أكثر الناس اتباعاً للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حياته؛ وبعد مماته وأنت تعلم هذا جيدا؛ ولا يعلم عنه مخالفة؛ واحدة لأمر أو نهي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ !!

**ثانيًا**: ولو سلمنا له جدلاً؛ وقوع أبي بكر في مخالفة للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فهل يصلح أن يقاس عليها مخالفات وطوام. محمد حسين يعقوب؛الذي كان السبب في خروج هذا الكلام القبيح عند السؤال عنه ؛ فهذا قياس من أفسد الأقيسة!!

**ثالثًا**: قوله (فليس له كرامة)؛ فهذه العبارة من سوء الأدب مع الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ ولا أعلم كيف زل لسانه بمثل هذه الكلمة!!

-قال الإمام أبو عثمان الصابوني في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث: (ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم أو نقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم).

فهل لفظة (فليس له كرامة)!! توافق كلام الإمام أبي عثمان الصابوني: (وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم أو نقصاً فيهم)؛ أم تخالفه؟!

**-وقال ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُٱللَّهُ في رسالته:**

(وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين، وأن لا يُذكر أحد من صحابة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلَّا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب).

فبالله عليك هل لفظة (فليس له كرامة). تدخل في باب ذكر الصحابة رضون الله عليهم بأحسن ذكر. أم إنها الأخرى.؟!!

**-وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اجتماع الجيوش الإسلامية:**

(والكف عن ذكر أصحاب النبي إلا بخير ما يذكرون به. وانهم أحق أن ننشر محاسنهم ونلتمس لهم أفضل مخارجهم. ونظن بهم أحسن المذاهب. قال أهل العلم لا يذكرون إلا بأحسن ذكر).

فيا أخا الإسلام هل لفظة (فليس له كرامة) هي من خير ما يذكر به الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟!

وهل هي من نشر محاسنه؛ وهل هي من أحسن ما يذكر به رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

أم إنها الأخرى؟!!

**رابعا:** قوله (وهذا باتفاق العلماء)!!

فمن من العلماء تكلم بمثل هذا الكلام؟!

ومن منهم مثل بمثل هذا المثال؟!

فما نعلمه عن العلماء أنهم يقولون:

-لو خالف الصحابي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقدم قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

-وقالوا أيضـًا لو خالف الصحابي قول أو فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فلا عبرة بقول أو فعل يخالف قول أو فعل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فهذه هي الفاظ العلماء؛ وعباراتهم عند مخالفة الصحابي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فأين لفظة ابن كمال هذه؛ من أقوال وعبارات العلماء؟!

## المخالفة الحادية عشرة

# محمد بن كمال السيوطي هداه الله والقواعد المحدثة-(كعادته)!!

-فلقد ذهب إليه أخونا الفاضل (وليد بن عيد)؛

متعجباً من قلة كلامه عن التوحيد؛ والتحذير من الشرك!!

**فقال له أخونا وليد:** (أين كلامك عن التوحيد؛ ولماذا خطبك؛ ودروسك قليلة في هذا الباب)!!

**فأجابه محمد بن كمال:** (أنا لست مطالباً بالكلام عن التوحيد؛ وأنا كل من يحضر إليّ طلبة علم؛ وأين خطب ابن عبد الوهاب في التوحيد)!!

-وكذلك؛ وعندما ذهب إليه أخونا الفاضل (جاحر المغربي)؛ وسأله لماذا لم تشرح كتاب التوحيد؟!!

**فأجابه محمد بن كمال قائلاً:** ( أين كتاب ابن تيمية في التوحيد؛ ولماذا بدأ مالك موطأه بوقوت الصلاة؛ ولماذا جعل البخاري كتاب التوحيد آخر الكتب في صحيحه؛ ومن شرح كتاب التوحيد بعد الإمام سليمان بن عبد الله إلى العصر الحاضر)!!

ومن ذلك كذلك؛ وعندما كلمته عن الإكثار من الكلام على أعمال القلوب. في تعليقه على حديث الخوارج في خطبه. وترك الكلام في مسائل التوحيد

والمسائل المثارة على الساحة. مثل مسألة الإيمان. ومسألة العزل. )

**فكان جوابه لي:** (أنا بدأت بالكلام عن أعمال القلوب مثل الصدق؛ والأمانة؛ وغيرها؛ حتى إذا تكلمنا عن التوحيد نجد قلوباً تقبل هذا)؟!

-وهذا الكلام وغيره من هذه القواعد المحدثة؛ التي هي بمنأى؛ ومعزل عن العلم وأهله؛ وما نحتت إلا للانتصار للنفس؛ أو لإثبات صحة موقف صاحبها!!

وكما قلنا لإخواننا من قبل؛ ونكرر؛

إن مكمن الخطورة في هذا المنهج؛ وأمثاله ليس في مجرد الخطأ؛ أو المخالفة؛ فهذا قلما يسلم منه أحد؛ وإنما الخطورة تكمن في صياغة هذه الأخطاء؛ والمخالفات؛ وجعلها في قواعد؛ وقوالب يحاكم الناس إليها؟!!

**-وكما قال شيخنا هشام بن فؤاد البيلي حفظه الله على طاعته :**

القواعد قسمان.

-قواعد شرعية مرعية؛ تقوم على الدليل من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛

-وقواعد شخصية تقوم على الهوى؛ والانتصار للنفس؛ ولو بالباطل.

-وبداية؛ وقبل الرد على هذه القواعد الباطلة؛

أقول لإخواننا المنصفين من أهل السنة؛ لا تتعجبوا كثيراً من هذا الكلام؛

لأنكم إذا علمتم أن محمد بن كمال السيوطي؛ ومنذ أن تصدر للدعوة منذ أكثر من عشرين عاماً؛ لا يوجد له خطباً؛ أو دروساً؛ أو مصنفات في الكلام عن التوحيد ؛ أو التحذير من الشرك؛ إلا النزر القليل؛ لزال عجبكم!!

-وها أنا أدعو متعصبة الرجال؛ كبيرهم؛ وصغيرهم؛ ممن يطلقون لألسنتهم العنان سباً؛ وشتماً؛ وطعناً في النيات؛ بل والأعجب من ذلك يعيرون بعض

إخوانهم ببعض الأخطاء الإملائية؛ وغفل هؤلاء عن أمر هام أن ممن يعيرونهم من إخوانهم قد مكث أكثر من عشر سنوات تحت أقدام محمد بن كمال يحضر مجالسه بانتظام؛ ومع ذلك لم يسمع يومـًا من الدهر؛ ولم يفرق له بين الاسم؛ والفعل؛ والحرف!!

فضلاً عن أن يكون قد شرح له الاجرومية؛ أو أي شيء في هذا الباب!!

فمن الذي يلام؛ ومن الذي قصر؛ المعلم أم المتعلم؟! أجيبونا إن كنتم تعقلون؟!!

أدعو هؤلاء جميعا أن يجمعوا لنا جهود شيخهم محمد بن كمال؛ منذ أن تصدر للدعوة في هذا الباب إلى يوم الناس هذا!!

-بل وعلى النقيض فمحمد بن كمال منذ أن تصدر للدعوة في صعيد مصر؛

أقبل على شغل الناس بمسائل يدور أغلبها ما بين الاستحباب؛ والإباحة!!

وأخذ يسلط الضوء على هذه المسائل؛ وكأنها مسائل من أصول هذا الدين؛ ومن يخالفها قد يكون من الزائغين الضالين؛ إلى أن ال به الأمر إلى الهجر؛ والزجر لمن يترك؛ ويخالف في بعض هذه المسائل؛ حتى اشتهر بها؛ وصار علامة عليها بين العوام عند الحديث عنه؛ وعن طريقته!!

**❁ ومن أمثلة هذه المسائل:**

-تعدد الزوجات؛

-تحديد المهر بخمسة الاف جنيه؛( وهجر من زاد علي ذلك)!!

-التشديد في لبس الخاتم ؛(وهجره لبعض طلابه ممن يخالف هذا)!!

-عدم مكث الولد بعد زواجه في بيت العائلة مع أبيه؛ وإخوته!!

-كلامه عن النقاب؛ وهل هو؛ واجب أم مستح؛ وانتصاره لاستحباب النقاب في المجالس العامة؛ ومن فوق المنابر!!

-عدد ركعات التراويح وعدم جواز الزيادة عليها؛

وغيرها من المسائل التي صدرها للناس على أنها مسائل؛ ولاء وبراء!!

ولولا الخوف من الإطالة لنقلت العبارات؛ والألفاظ التي تكلم بها في كل مسألة من هذه المسائل؛

-بل لما أراد أن يشرح شيئا في العقيدة من سنوات قريبة؛ عمد إلى متن (الأربعين في دلائل التوحيد للهروي) رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛

في باب الأسماء والصفات؛ وشغل الإخوة بمسائل؛ لو مات الواحد منهم؛ وهو جاهل بها ما ضره شيء!!

-مثل: أن الصحابي الذي أخذ من أهل الكتاب تقبل روايته بإطلاق!!

-ومثل: أن الحد ليس صفة لله؛ ويثبت بإطلاق دون استفصال!!

-ومثل: أن الأسماء والصفات لم تحرف في التوراة والإنجيل؛ وهذه فائدة لو صعدت إلى النجم لن تحصلها؛ كما قال!!

-وغيرها من مثل هذه المسائل الدقيقة؛ التي تحتاج إلى طالب علم متمرس في باب الأسماء والصفات خاصة؛ وفي أبواب المعتقد عامة!!

ثانيًا: وهذا الكلام السابق ينادي على نفسه بالبطلان؛ وما فيه من ضلال؛ وتزهيد في التوحيد علما؛ ودراسة؛ ودعوة؛ أوضح من أن ينبه عليه!!

ولكني سأشير إلى نقاط سريعة؛ كي لا أطيل؛ والحر تكفيه الإشارة؛

(أ)-فلقد سألت أكثر من؛ واحد من أهل العلم عن هذا الكلام؛ وعن هذا

النحت؛

فقالوا: (قائل هذا الكلام إما أن يكون جاهل بحقيقة دعوة التوحيد؛ ومنهج أئمتها؛ وإما إنه صاحب هوى)!!

(ب)-كيف لا تكون يا ابن كمال مطالبًا بالكلام في التوحيد؛ وتحذير الناس من الشرك؛ وأنت محسوب على هذه الدعوة التي أول أصل من أصولها الدعوة إلى التوحيد؛ والتحذير من الشرك؛ وبهذا يتميز المتميزون!!

(ج)-قوله:( أنا كل من يحضر لي طلبة علم)!!

فبالله عليك يا رجل هل أنت مصدق لهذا الكلام؛ وهل من يحضر إليك يصدقون هذا أيضـًا؛ فواقع أغلب من يحضر إليك من إخواننا المساكين يعلمه القاصي والداني!!

(د)-وأما قوله بأن الإمام ابن عبد الوهاب ليس له خطب في التوحيد؛

فهذا مما يتعجب له العجب نفسه!!

الإمام المجدد الذي علم الدنيا في زمانه التوحيد؛ واستنقذ الله به الناس من براثن الشرك ليس له خطب في التوحيد سبحانك ربي سبحانك؟!

وإن سلمنا له جدلا بأن الإمام ليس له خطب في التوحيد على المنابر؛ وأنه يقتدي به!!

فأين كلامه هو عن التوحيد في مجالسه؛ وفي دروسه؛ وفي مصنفاته؟!

(ه)-وأما قوله:( أنا أتكلم عن أعمال القلوب أولاً حتى إذا تكلمنا عن التوحيد قبلت هذه القلوب الكلام)!!

فهذا الكلام أظن أنه لا يخفى عل العقلاء بطلانه؛ ومخالفته للكتاب والسنة!!

فكما هو معلوم ومقرر أن دعوة الأنبياء والمرسلين؛ قد بدأت بخلاف ما يقرره ذلك الرجل هنا؛

فهل بدأوا بإصلاح القلوب؛ ودعوة الناس إلى محاسن الأخلاق أولاً؛ ثم عرجوا إلى التوحيد؛ ونبذ الشرك ثانياً؟!

وهل بدأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوته؛ وقد مكث في مكة ثلاثة عشر عاما؛ والزمان زمان استضعاف له؛ ولأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين؛ بدعوة الناس لتوحيد رب العالمين؛ والتحذير من الشرك والمشركين؛ أم كان الأمر بخلاف ذلك؟!

فلله الأمر من قبل ومن بعد!!

(و)-وأما قول محمد بن كمال: (أن الإمام مالك بدأ موطأه بوقوت الصلاة)؛ فهذا من أعجب العجب في الاستدلال!!

فيكفيك فقط من الإمام مالك قاعدته الذهبية؛ التي هي بمثابة الحد الفاصل بين أهل السنة؛ وغيرهم من أهل البدع في باب الأسماء والصفات؛

(الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة )

(ي)-وأما قوله: (البخاري جعل كتاب التوحيد في أخر صحيحه )!!

فهذا فيه خلط ؛ولبس عجيب!!

فلماذا ترك الرجل معتقد البخاري الذي أفرد له جزءاً مستقلاً؛ وكذلك جزء خلق أفعال العباد؛ وذهب إلى كتاب التوحيد في اخر صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ؟!

ولماذا لم يجعل كتب الأئمة التي أفردوها للكلام على التوحيد منه على ذكر

عند الاستشهاد؟!

ثم ما صنيع الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه؛ ومن قبله الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فهذه طريقة من طرق التصنيف؛ وليست قاعدة مطردة يحاكم الناس إليها من أن الكلام على التوحيد يكون في الختام !!

ثم إن موطن النزاع معه ليس في التصنيف؛ والكتابة؛ إنما الحديث معه عن ندرة كلامه عن التوحيد؛ ومسائله في الخطب؛والدروس؛ والشروحات !!

-وأما كلامه عن شيخ الإسلام ابن تيمة؛ وأنه ليس له كتاب في التوحيد!!

وأن كتاب التوحيد لم يشرح بعد الإمام سليمان إلى عصرنا الحاضر!!

فأنا على يقين أن هذا الكلام خرج من الرجل من غير انتباه لما يقول؛ وخرج منه عصبية؛ وحمية لمّا نوصح في ذلك.فو كلام ظاهر البطلان؛ ولذلك فلن أعلق عليه!!

-واختم هذه الجزئية؛ بهذا النقل العجيب؛

يوم أن كان الرد على من لم يدعو إلى التوحيد؛ وقصروا في بيان ذلك جريمة؛ ونقيصة؛

ولكن ذلك الكلام كان قبل أن تنحت القواعد للدفاع عن النفس!!

قال محمد بن كمال في خطبة (التوحيد والتمكين) -من ست سنوات- ؛وكأنه يصف حاله؛ ويرد على نفسه:

(جاء بعض من ينتسب إلى الحديث ظهر على الفضائيات شرح حديث أم زرع ست مرات على الفضائيات وقبل الفضائيات وبعد الفضائيات ولم يشرح كتاب التوحيد ولا مرة فضلاً عن رسالة يسيرة ككشف الشبهات يرد فيها خبث

الشرك لكن لا بأس أن يتضاحك النساء بحديث أم زرع أين الشريعة التي يريد أن يطبقها هؤلاء أين التوحيد وعمل الصالحات في دعوتهم)!!

-فلك أن تتخيل أيها المنصف أن قائل هذا الكلام لم يشرح كتاب التوحيد قط؛ فضلاً عن رسالة كشف الشبهات!!

بل والأعجب من ذلك ؛أنه يلوم على الحويني شرحه لحديث أم زرع ست مرات!!

وهو هو من قام بشرحه؛ والتعليق عليه في ثلاثة رمضانات متعاقبة؛ وما كان يضحك النساء؛ وفقط؛ بل كان يضحك الرجال معهم!!

 ◈

## المخالفة الثانية عشرة

# محمد بن كمال السيوطي يساوي بين أهل البدع؛ والزيغ والانحراف؛وبين أهل العلم. ممن وقعت منهم الزلات؛ والأخطاء!!

-ففي الشريط الثاني والعشرين من شرح كتاب الأربعين في دلائل التوحيد طالب يسأله؛

**س: من كان عنده كتب لأهل البدع قبل الثورة ماذا يصنع؟**

**فأجابه محمد بن كمال:**

(ميقرأش فيها طبعا لأن احنا عندنا حاجتين عندنا كتب ممكن تبقى مضت حميدة يعني كتاب واحد صنفه ومفيش فيه أخطاء ووقع بين أهل العلم بالقبول وعندنا هو نفسه فده في الوقت ده مينفعش لأنه مازال حي وبيكتب لكن بعد ما يموت وتأمن الفتن أنت عارف فلان غلط في كذا وفي كذا يمكن النظر في هذه الكتب إن كان فيها علوم شرعية زي ما الناس بتقرأ للحافظ وكثير من العلماء ولو تركت العلوم الشرعية عمن ينتسب إلى البدعة لاسيما الناس اللي ماتت هيترك الكثير من العلم وعامة العلوم لاسيما التفسير والفقه كده يعني أنت هتقول منقراش يبقى مهنقراش لحد حتى الطبري نفسه عنده حاجات القرطبي عنده للصبح. لكن الإنسان لما يكون مات وأمنت عليه الفتنة واحنا محتاجين العلم ده

يبقي خلاص نقرأه واحنا عارفين الصواب والخطأ زي مثلا صحيح ابن حبان طب نرميه لا احنا عارفين ابن حبان أخطأ في كذا وأخطأ في كذا والعلم عندنا واحنا محتاجين الحديث اللي رواه ابن حبان فلنا علمه وعليه بدعته. البيهقي كان من الأشاعرة وهؤلاء أقرب طبعا من دوله لأن الأشاعرة مخطئين في الأسماء والصفات وأبواب كتيره خالص. خلاف اللي يوافق في الأسماء والصفات والقدر والجنة والنار لكن خالف مثلا في مسألة الخروج. مسألة المظاهرات مش زي اللي خالف في الأسماء والصفات والقدر فدول لما يموتوا وتأمن الفتن ويبقى الكتاب مضى حميدا واحنا محتاجينه ممكن نقرأ فيه لأن الكتاب عامل زي العالم اللي اسمه المختلط. وده كتير. تحصله مصيبه يحصله نوع من الضعف وده كتير من العلماء جالها كده زي بعض الناس في زمان الفتن يعمل الصواب غلط ؛يقولك الشيخ بتاعي أنا أبو إسحاق وأنا الشيخ لما كنت بدرس عنده كان الناس الواحد يتمنى يتف عليه الشيخ أبو اسحاق مش يسلم عليه أيام ما كان الشيخ الألباني بيزكيه والمشايخ الكبار وكان علامة على السنة فلم نأخذ منه في زمن البدع أو ما يخالف الكتاب والسنة احنا لما أخدنا منه كانت الدنيا كلها مصر كلها يمكن متعرفش غير الشيخ أبو إسحاق وأشرطته كلها عامله زي الحلاوة الناس كلها تبقى عايزه تجيبها إنما بقى الناس المحدثة دي؛ دي طلعت حديثا)!!

-وقبل الرد على هذا الخلط؛ وهذا اللبس كما هو واضح بين لكل من شم رائحة السلفية؛

أنبه لأمر ألا وهو إني قد قمت بتفريغ كلام الرجل من غير زيادة؛ أو نقصان حتى إني؛ وجدت صعوبة في كتابة بعض هذه الكلمات. !!

**فأولاً**: إن هذا السؤال من الطالب؛ واضح بين لا لبس فيه ولا خفاء يسأل عمن كان معه كتب (لأهل البدع) من قبل الثورة؛ ماذا يصنع بها؟

**ثانيًا:** صدر محمد بن كمال جوابه بعبارة: (ميقرأش فيها طبعا)؛

وليته سكت عند هذا الحد؛ ولم يتكلم بعدها؛ ولكن ما أعجب أمر ذلك الرجل؛ فإنه يأبى إلا أن يتناقض قوله؛ ويأبى إلا أن يورط نفسه أكثر فأكثر؛ فسبحان ملهم الرشد؛ والصواب!!

**ثالثًا:** وبعد أن بدأ ينهى الطالب عن القراءة في كتب أهل البدع. فما لبث إلا؛ وعاد سريعا ليهدم ما بدأ به جوابه!!

فأخذ يخلط الأمور؛ ويقيس الأقيسة الفاسدة؛ ولا يفرق بين المبتدع الذي عرف بالبدعة؛ وأصر عليها؛ ولم يتب منها؛

وبين من زلت قدمه من أهل العلم؛ ووقعت منه البدعة من غير إصرار عليها؛ أو مراجعة له فيها؛ ومات على ذلك؛

**فقال:** ( لأن احنا عندنا حاجتين عندنا كتب ممكن تبقى مضت حميدة يعني كتاب واحد صنفه ومفيش فيه أخطاء ووقع بين أهل العلم بالقبول وعندنا هو نفسه فده في الوقت ده مينفعش لأنه مازال حي وبيكتب لكن بعد ما يموت وتأمن الفتن أنت عارف فلان غلط في كذا وفي كذا يمكن النظر في هذه الكتب إن كان فيها علوم شرعية)!!

ومن هنا بدأ ابن كمال الخلط؛ وأخذ يفرق بين الكتاب ومصنفه؛ !!

وبين ما إذا كان ذلك المبتدع حيا أو كان ميتا!!

-وهذا الكلام؛ وهذا التقعيد من أبطل الباطل؛

ويقاس على هذا التقعيد؛ وهذا التقرير؛ ويخرج عليه كذلك الأشرطة؛ والمحاضرات؛ والدروس؛ وغيرها من هذه المواد المسموعة؛ والمقروءة؛

لأنه ليس ثمة فارق حينئذ بين هذه الاشياء كلها؛ وبين الكتب!!

-وأما أهل السنة أهل العلم بحق فلا يفرقون بين المبتدع؛ وبين كتابه؛ ولا يفرقون في الأخذ منه والقراءة له بين كونه حيـًا أو ميتـًا؛ فالقاعدة واحدة في النهي عن السماع؛ والقراءة؛ والأخذ منه؛

**❁ وإليك أخا الإسلام جملة من أقوال؛ وتقريرات أهل السنة في هذا الباب؛**

**-فعن سلاّم بن أبي مُطيع أن رجلا من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني:**

(يا أبا بكر، أسألك عن كلمة، قال أيوب وجَعل يشير بإصبعيه: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة). (١)

**علق العلامة ربيع بن هادي حفظه الله على هذا الأثر قائلاً:**

(هذا والله هو الولاء الصادق لله وللإسلام؛ ولو عامل علماء السنة في هذا الزمن أهل البدع هذه المعاملة الحازمة لماتت البدع في جحورها، ولما استطاعت المطابع أن تطبع كتبهم، لأنها لا يوجد لها زبائن، ولا سمعت صوتا يجهر بالدفاع عن أهل البدع، فضلا أن تؤلف الكتب للدفاع عنهم فيتهافت الشباب السلفي عليها تهافت الفراش على النار فإنا لله وإنا إليه راجعون) (٢)

**-وقال أيوب السختياني:** (دخل على محمد بن سيرين رجلٌ فقال: يا أبا بكر أقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن أقرأها ثم أخرج، فوضع أصبعيه في أذنيه، ثم قال: أحرج عليك إن كنت مسلمـًا لما خرجت من بيتي، قال: فقال: يا أبا

---

(١) شرح السنة للإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢٧٧/ ١).

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف.

بكر إني لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج، قال: فقال بإزاره يشدّه عليه وتهيّأ للقيام فأقبلنا على الرجل فقلنا: قد حرج عليك إلا خرجت، أفيحلّ لك أن تخرج رجلاً من بيته، قال: فخرج، فقلنا: يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج، قال: إني والله لو ظننت أنَّ قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ، ولكني خِفتُ أن يُلقيَ في قلبي شيئـًا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع) (١)

فانظر يا رعاك الله إلي صنيع الإمام ابن سرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يأبى أن يستمع لأية من كتاب الله من هذا المبتدع فما بالك بكتب؛ وأشرطة؛ وغيرها؟!!

-وقال الفضل بن زياد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - عن الكرابيسي وما أظهره؟ فكلح وجهه ثم قال: (إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها تركوا آثار رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب) (٢).

-و قال المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت لأبي عبد الله: استعرت كتابـًا فيه أشياء رديئة، ترى أن أخرقه أو أحرقه؟ قال: نعم. قال المروذي: قال أبو عبد الله: يضعون البدع في كتبهم، إنما أحذر منها أشد التحذير (٣).

-وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( فالحذار الحذار من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز فليلزم العبودية، وليدمن الاستغاثة بالله، وليبتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص:٥٣ ).
(٢) المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/ ٤٩٤).
(٣) هداية الأريب (ص: ٣٨).

إيمان الصحابة، وسادة التابعين، والله الموفق) (١)

-وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن هجر أهل البدع ترك النظر في كتبهم خوفاً من الفتنة بها، أو ترويجها بين الناس، فالابتعاد عن مواطن الضلال واجب لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدجال «**من سمع به فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات**»(٢). لكن إن كان الغرض من النظر في كتبهم معرفة بدعتهم للرد عليها فلا بأس بذلك لمن كان عنده من العقيدة الصحيحة ما يتحصن به وكان قادراً على الرد عليهم، بل ربما كان واجباً، لأن رد البدعة واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (٣).

**-وسئل العلامة مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

س: الذين كانوا يعتبرون على المنهج الصحيح ثم زاغوا عنه هل يجوز لنا الاستماع إلى أشرطتهم أو قراءة كتبهم المؤلفة قديماً وكذا محاضراتهم؟

**فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:**

أنا لا أنصح بقراءة كتبهم ولا سماع أشرطتهم، وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول فيها: لو أن الله ما أوجد البخاري ومسلماً ما ضَيَّع دينه.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد حفظ الدين، يقول الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] فأنصح بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم (٤)

---

(١) السير. (١٩/ ٣٢٨-٣٢٩).

(٢) "رواه أبو داوود. قال الألباني: وإسناده صحيح "

(٣) مجموع الفتاوي والرسائل..

(٤) تحفة المجيب (٢٠٩رقم٧).

-وسئل العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى.

**س: ما هو القول الحق في قراءة كتب المبتدعة، وسماع أشرطتهم؟**

**الجواب:** لا يجوز قراءة كتب المبتدعة، ولا سماع أشرطتهم إلا لمن يريد أن يردّ عليهم ويُبيّن ضلالهم. أما الإنسان المبتدئ، وطالب العلم، أو العامي، أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرد وبيان حالها، فهذا لا يجوز له قراءتها؛ لأنها قد تؤثر في قلبه وتُشبّه عليه فيصاب بشرها. فلا يجوز قراءة كتب أهل الضلال إلا لأهل الاختصاص من أهل العلم للرد عليها، والتحذير منها(١).

-وسئل العلامة عبد المحسن العباد. حفظه الله.

**س: كثير من طلاب العلم يقول. إن الحق يؤخذ من كلام كل أحد. حتى من المبتدع. فيجوز القراءة في كتب أهل البدع. والاستماع إلى أشرطتهم.؟**

**فأجاب حفظه الله:** (ما يجوز القراءة في كتب أهل البدع. ولا الاستماع إلى أشرطتهم. إلا لبيان ما عندهم من ضلال. حتى يحذر ذلك. أما كون الإنسان يقرأ هكذا. الشيء الذي فيه مظنة الضرر يجتنبه. ويشتغل بشيء ليس مظنة للضرر. وإنما مأمون الجانب. فالإنسان يمكن أن يستمع الكثير من الأشرطة. وأن يقرأ من الكتب. الشيء الكثير. مما هو مأمون الجانب. أترك الذين عندهم اشتباه. وعندهم انحرافات. وعندهم أخطاء. وزلات. يشتغل بكلام من هو سليم. ومن هو مأمون الجانب. ولا يشغل نفسه يقول أنا أخذ وأترك. عمرك لا يتسع. لأن تقرأ كل شيء. وأن تستمع لكل شيء. وما دام أن الامر كذلك. اشغل نفسك. بما السلامة فيه محققة وهو مأمون الجانب. وقد يستمع الانسان لبعض الأشرطة ويقرأ لبعض الكتب. فيكون سببا في تضرره. لكن ابتعاده عن ذلك هذا هو المطلوب. أما أن

(١) فتاوى السياسة الشرعية.

تقول أنا أقرأ وأترك فلا. أقرأ شيء ما تترك منه شيء. ما في شيء يترك) (١).

-وقال العلامة زيد المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وقد حذر سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ـ من النظر في كتب المبتدعة لما يترتب على ذلك من المفاسد العظيمة فإن القلوب ضعيفة والشبه خطافة ومما يؤسف له أن كثيرا من الشباب اليوم يقرؤون في كتب أهل الأهواء والضلال ويربون أنفسهم عليها ثم يعودون حربا على السنة وأهلها وحربا على منهج السلف الحق، فإنا لله وإنا إليه راجعون). (٢)

-وسئل العلامة ربيع بن هادي حفظه الله.

س:شيخنا الفاضل: هل يُنتفع بكتب أهل البدع إذا كانت قد ألفت قبل انحرافهم، أو بعده إذا كانت خالية من الانحراف وجيدة في الباب؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد: فإجابةً على هذا السؤال أقول:

(إن في كتاب الله وفي سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي تراث سلفنا الصالح الطاهر النظيف ما يغني عن الرجوع إلى كتب أهل البدع. سواءً ألفوها قبل أن يقعوا في البدع أو ألفوها بعد ذلك؛ لأن من مصلحة المسلمين إخماد وإخمال ذكر أهل البدع.

---

(١) فتاوى للشيخ على الشبكة العنكبوتية.

(٢) منهج السلف في التعامل مع كتب أهل البدع.

فالتعلق بكتبهم بقصد الاستفادة يرفع من شأنهم ويعلي منازلهم في قلوب كثير من الناس، ومن مصلحة المسلمين والإسلام إخماد وإخمال ذكر رؤوس البدع والضلال.

وما يخلو كتاب من الحق، حتى كتب اليهود والنصارى وطوائف الضلال تمزج بين الحق والباطل.

فالأوْلى بالمسلم أن يركز على ما ذكرناه سلفـًا، فإنه آمَن للمسلم وأضمن له، وأبعَد له من أن يكرم من أهانه الله. هذا ما أقوله إجابةً على هذا السؤال(١).

-فتأمل أخا الإسلام. وانظر لهذه التقريرات وتلك الإجابات. من أهل العلم بحق. لهذه المسألة الهامة. وقارن بينها وبين تقرير وإجابة محمد بن كمال.!!

لتعلم الفرق الواضح. والبون الشاسع بينه وبين الأئمة. رحم الله الأموات منهم. وحفظ الأحياء على طاعته.

**رابعـًا:** قوله (زي ما الناس بتقرأ للحافظ وكثير من العلماء ولو تركت العلوم الشرعية عمن ينتسب إلى البدعة لاسيما الناس اللي ماتت هيترك الكثير من العلم وعامة العلوم لاسيما التفسير والفقه كده يعني أنت هتقول منقرأش يبقي مهنقرأش لحد حتى الطبري نفسه عنده حاجات القرطبي عنده للصبح لكن الإنسان لما يكون مات وأمنت عليه الفتنة واحنا محتاجين العلم ده يبقى خلاص نقرأه واحنا عارفين الصواب والخطأ زي مثلا صحيح ابن حبان طب نرميه لا احنا عارفين ابن حبان أخطأ في كذا وأخطأ في كذه والعلم عندنا واحنا محتاجين الحديث اللي رواه ابن حبان فلنا علمه وعليه بدعته البيهقي كان من الأشاعرة وهؤلاء أقرب طبعا من دولا؛ لأن الأشاعرة مخطئين في الأسماء والصفات وأبواب كتيره خالص؛ خلاف

(١) مقال حكم حضور دورس أهل البدع.

اللي يوافق في الأسماء والصفات والقدر والجنة والنار لكن خالف مثلا في مسألة الخروج مسألة المظاهرات مش زي اللي خالف في الأسماء والصفات والقدر؛

فدول لما يموتوا وتأمن الفتن ويبقى الكتاب مضى حميدا واحنا محتاجينه ممكن نقرأ فيه)!!

وهذا الكلام أيضا كسابقه يطفح بالمغالطات؛ والتقريرات الباطلة

-فمحمد بن كمال لم يفرق هاهنا كما أسلفنا بين أهل البدع والأهواء الذين عرفوا بالبدعة؛ وأصروا عليها؛ ولم يقلعوا عنها ولم يتوبوا منها مثل (الحويني-والعدوي-وحسان-ويعقوب-وعبد المقصود)؛وغيرهم؛

-وبين من زل من أهل العلم؛ ومات على ذلك من غير أن يبين له؛ أو يراجع أو يناصح؛ مثل (الحافظ ابن حجر-النووي-القرطبي – ابن حبان)؛ وغيرهم من علماء وأئمة هذا الدين؛

**فأما الصنف الأول** فلا كرامة لهم؛ ولا لكتبهم؛ فهؤلاء أهل بدع وضلال

**وأما الصنف الثاني**. فهم أهل العلم؛ وأهل الفضل ينتفع بعلمهم؛ويحذر من زلاتهم وأخطائهم؛

-وجماع هذه المسألة الدقيقة تلك القاعدة الذهبية التي يتميز بها أهل السنة والجماعة عن غيرهم؛

ألا وهي: [التفريق بين الزلة؛ والانحراف]

فهم بهذه القاعدة وسط بين طائفتين؛

-**طائفة المميعة**: الذين يقيسون كل بدعة؛ وكل ضلالة لهؤلاء المنحرفين على زلات؛ وأخطاء أئمة هذا الدين؛

-**وطائفة الحدادية**: الذين يبدعون الأئمة؛ ولا يفرقون بين البدعة والمبتدع.

**خامسًا**: قوله: (لأن الكتاب عامل زي العالم اللي اسمه المختلط وده كتير تحصله مصيبة يحصله نوع من الضعف وده كتير من العلماء جالها كده)!!

وهذا الكلام ورب الكعبة مما يحزن المرء على رجل يزعم إنه قد حصل (الصنعة الحديثة )!!

وإنه على شيء في هذا الفن العظيم!!

فبالله عليك أخا الإسلام ما هو؛ وجه الشبه بين العالم الذي أصابه الاختلاط؛ وبين المبتدع؛ وكتابه؟!!

**فأما الاختلاط**:

(**لغة**: فهو فساد العقل؛

**واصطلاحا**: هو فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض: من موت ابن أوسرقة مال أو ذهاب كتب واحتراقها). [(١)]

وهذا المبحث يتعلق بباب الرواية عمن كان هذا حاله؛ وقبول حديث ذلك المختلط؛ أو رده؛ له حالات؛ وفيه تفصيل ليس هذا مقامه؛

وأما المبتدع فهذا الذي انحرف عن الصراط المستقيم؛ وأبى إلا الضلال المبين واتبع هواه فكان من الغاوين؛ ولم ينتفع بنصح الناصحين؛ فهذا لا كرامة له بإجماع أهل السنة المتمسكين؛

فكيف الجمع بين هذا؛ وذاك؛ رحماك ربي رحماك !!

---

(١) فتح المغيث(٤/ ٤٥٨).

-وأضيف لك أيها المسترشد هذا النقل من الكلام للعلامة الإمام ابن عثيمين الهمام عليه رحمات الله على الدوام؛

-**قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والذي يعلم من كلام الشيخ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووفقه الله - أنه لا يؤخذ عن صاحب البدعة شيء،حتى فيما لا يتعلق ببدعته،فمثلاً: إذا وجدنا رجلاً مبتدعـاً لكنه جيد في علم العربية: كالبلاغة والنحو والصرف،فهل نجلس إليه ونأخذ منه هذا العلم الذي هو موجوداً عنده أم نهجره؟ الظاهر من كلام الشيخ أننا لا نجلس إليه، لأن ذلك يوجب مفسدتين

**الأولى**: اغتراره بنفسه، فيحسب أنه على حق.

**المفسدة الثانية**. اغترار الناس به، حيث يتوارد عليه طلاب العلم، ويتلقون منه، والعامي لا يفرق بين علم النحو، وعلم العقيدة، لهذا نرى أن الإنسان لا يجلس إلى أهل الأهواء والبدع مطلقـاً، حتى إن كان لا يجد علم العربية والبلاغة، والصرف مثلاً إلا عندهم فسيجعل الله له خيراً منها، لأننا لو نأتي إلى هؤلاء، ونتردد إليهم لا شك أنه يوجب غرورهم، واغترار الناس بهم). [(١)].

**سادسـًا**: **قوله**: (زي بعض الناس في زمان الفتن يعمل الصواب غلط يقولك الشيخ بتاعي أنا أبو إسحاق وأنا الشيخ لما كنت بدرس عنده كان الناس الواحد يتمنى يتف عليه الشيخ أبو إسحاق مش يسلم عليه أيام ما كان الشيخ الألباني بيزكيه والمشايخ الكبار وكان علامة علي السنة. فلم نأخذ منه في زمن البدع أو ما يخالف الكتاب والسنة احنا لما أخدنا منه كانت الدنيا كلها مصر كلها يمكن متعرفش غير الشيخ أبو إسحاق وأشرطته كلها عامله زي الحلاوه؛ الناس كلها تبقى عايزه تجيبها. إنما بقى الناس المحدثة دي؛ دي طلعت حديثا )!!

(١) شرح حلية طالب العلم ص٩٣-٩٤.

وهاهنا لا يزال محمد بن كمال يتوهم. أن هناك من يعيره بالحويني. وينتقصه لذلك؛ وهذا والله عجيب؛ وهذا كله من وحي الخيال !!

ولست أدري ما علاقة الكلام عن الحويني في هذه الفقرة بسابقها من الكلام!!

ثم تكلم الرجل هاهنا بكلام ينبغي لطالب العلم أن ينزه لسانه من النطق به؛

**فقال:** (وأنا الشيخ لما كنت بدرس عنده كان الناس الواحد يتمنى يتف عليه الشيخ أبو إسحاق مش يسلم عليه)!!

فما هذا الغلو الذي ينتابه عند الحديث عن هذا الحويني؟!!

ومن الذي كان يرضى ويتمنى أن(يتف) عليه الحويني؟!!

وهل كان يتمنى ذلك تبركـًا؛ أم كان يتمناه احتقار؛ ومهانة لنفسه؟!!

وإن كان يقصد أنه كان مشهوراً؛ وذائع الصيت؛ فكان ينبغي عليه أن يعبر عن ذلك بمصطلحات معتبرة؛ لينأى بنفسه عن الغلو؛ وعن الوقوع في فحش القول!!

-وأما ما يتعلق بأبي إسحاق الحويني فمتى كان الحويني سنيـًا سلفيـًا؟!!

أكان سلفيـًا يوم أن كان يكفر الحكام ؛ويجعل البلاد بلا سلطان؟!!

أكان سلفيـًا؛ يوم أن كان يقرر؛ ويردد كلام سيد قطب؛ والمودودي بأن توحيد الحاكمية هو من أخص خصائص توحيد الألوهية؟!!

أكان سلفيـًا؛ يوم أن جعل المصر على المعاصي؛ والكبائر مستحلا؟!!

أكان سنيـًا سلفيـًا؛ يوم أن كان يثني على كشك ؛وسيد قطب؟!!

أكان سنيـًا سلفياً؛ يوم أن كان يهيج على؛ ولاة الأمر من على المنابر؛ وفي دروسه؟!!

فيعذر في ذلك من كان يجهل حال ذلك الحويني؛ ولم يعلم بما كان قائما عليه من بدع وضلال؛

فأما أنت يا ابن كمال فأخبرني بربك؛

ما هو عذرك؛ يوم أن انتصبت؛ وانتفضت للدفاع عن الحويني؛ وجمعت له مادة؛ ما يحسن أن يجمع مثلها؛ ورددت أقول الأئمة في ذلك الوقت (مقبل-والربيع-وعبيد)؛ أكان ذلك بجهل منك أم بعلم؟!!

-وللعلم فإن صنيعك هنا مخالف لما قررته في (مقالاتك) من أن مسائل التبديع والتضليل؛ والجرح والتعديل؛ تترك لأكابر أهل العلم!!

فقمت بالرد على العلماء؛ وأنت ما زلت بعد صغير؛ وعدلت من جرحوه؛ وضربت بكلامهم عرض الحائط !!

-وأما ما يتعلق بتلك المحاضرة التي تزيد على ثلاث ساعات في الدفاع عن الحويني؛

فهل ما قلته؛ وقررته بها حق أم باطل؟!!

وإن كان باطلا فأين تبرئك منه؛ وأين توبتك منه؛ أم أن هذا (أيضا كالقولين في العلم)؟!!

-وفي ختام الرد على هذه المخالفة. أكرر.ما سألنا عنه محمد بن كمال سابقًا فحاد عنه؛ ولم يبد جوابا!!

ما هو العلم الذي تعلمته من الحويني؟

وما هو العلم الذي كان يقرره الحويني؛ ويشرحه؟

سم لنا الكتب؛ والمتون التي شرحت لك من الحويني؟

سم لنا متون العقيدة التي درستها عند الحويني؟

هل تعلمت من الحويني السلفية؟

هل كنت تُقره على ما كان عنده من بدع أم كنت تخالفه؟

وإن كنت تخالفه فلماذا لم تبين؛ وتتبرأ؛ وتنصح؟

## المخالفة الثالثة عشرة

# محمد بن كمال الاسيوطي يتجرأ على تخطئة الأئمة الأعلام بكلام ليس له فيه سلف من إنس ولا جان!!

قال ابن كمال في شرحه لكتاب الأربعين للهروي:

**(ذهب بعض أهل العلم من أهل السنة (كأبي نصر السجزي وابن قدامة والطحاوي وابن عثيمين) إلى أن الحد من الألفاظ المحدثة. التي لا يجوز إثباتها ولا نفيها إلا بعد الاستفصال. كلفظ الجوهر والجسم؛ وهذا خطأ من وجهين:**

١-أن لفظ الحد تكلم به السلف كابن المبارك والإمام أحمد والدارمي بخلاف لفظ الجوهروالجسم لم يتكلم به إلا أهل البدع.

٢-أن لفظ الحد دل على صحة معناه الكتاب والسنة دلالة لزوم بخلاف لفظ الجسم والجوهر فلم يتكلم به إلا أهل البدع) !!

-وفي هذه المخالفة كذلك يظهر بوضوح؛ وجلاء خطورة شيخ الصحيفة الذي يعتمد على الكتب وفهمه في تحصيل العلم؛ ويظهر بما لا يدع مجالاً للشك السبب الذي من أجله حذر العلماء من الصحفي؛

ومحمد بن كمال هداه الله خير مثال على ذلك!!

فهو يعتمد على مطالعته وفهمه للكتب؛ولم لا!!

فهو كما يزعم؛ ويروج لذلك أتباعه: (حاصل على دار علوم قسم لغة عربية

ومعه الصنعة الحديثية من الحويني)!!

ثم يرتقي بذلك الفهم إلى مرحلة الاعتقاد؛ ثم يلزم الناس بذلك الاعتقاد ويحاكمهم إليه؛ بل ويرمي كل من خالفه؛ بالخطأ؛ وعدم الفهم!!

-وفي هذه المسألة يتجلى هذا الأمر بوضوح؛

**أولاً**: وقبل الرد على ما قرره وأصله محمد بن كمال لابد من التنبيه على بعض النقاط التي تتعلق بمسألة (الحد) أغفلها ابن كمال هاهنا؛

(أ)-إن إطلاق بعض أهل السنة للفظ الحد كان رداً على الجهمية ومن على شاكلتهم من أهل الزيغ والضلال؛ وكي يظهروا معنىً شرعيًا صحيحًا؛ وإن لم يعبر عنه بهذا اللفظ في الكتاب والسنة؛

-**قال شيخ الإسلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولما كان الجهمية يقولون ما مضمونه: إن الخالقَ لا يتميّز عن الخلقِ، فيجحدون صفاته التي يتميّز بها، ويجحدون قدره فبيّن ابن المبارك أنّ الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على عرشه مباين لخلقه، منفصلٌ عنه، وذكر الحدّ لأن الجهمية كانوا يقولون: ليس له حدٌّ وما لا حدّ له لا يباينُ المخلوقاتِ ولا يكون فوق العالم لأن ذلك مستلزم للحدِّ، فلما سألوا أمير المؤمنين عبد الله بن المبارك: بماذا نعرفه؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه فذكروا لازم ذلك الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي هو وجوده فوق العرشِ. ومباينته للمخلوقات فقالوا له: بحدٍّ؟ قال: بحد)[1].

**وقال كذلك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هذا اللفظ لم نثبت به صفة زائدة على ما في الكتاب والسنة. بل بيّنّا به ما عطله المبطلون من وجود الرب تعالى ومباينته لخلقه وثبوت

(١) بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤٣).

حقيقته) (١)

(ب)-إن لفظة (الحد) من الألفاظ التي تحتمل معاني حق ومعاني باطلة؛ كما قرر ذلك وبينه أئمة أهل السنة؛

-قال الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعبارات مختلفة، محصول تلك العبارات: أن حد كل شيء موضع بينونته عن غيره، فإن كان غرض القائل بقوله: "ليس لله حدٌّ" لا يحيط علم الخلق به فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيطُ علم الله بنفسه فهو ضال، أو كان غرضه: أن الله في كل مكان بذاته فهو أيضـًا ضال) (٢)

-وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَدَّ يُقَالُ عَلَى مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الشَّيْءُ وَيَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَاللهُ تَعَالَى غَيْرُ حَالٍّ فِي خَلْقِهِ، وَلَا قَائِمٍ بِهِمْ، بَلْ هُوَ الْقَيُّومُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْمُقِيمُ لِمَا سِوَاهُ فَالْحَدُّ بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُنَازَعَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَصْلًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ نَفْيِهِ إِلَّا نَفْيُ وُجُودِ الرَّبِّ وَنَفْيُ حَقِيقَتِهِ.

وَأَمَّا الْحَدُّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ، وَهُوَ أَنْ يَحُدَّهُ الْعِبَادُ، فَهَذَا مُنْتَفٍ بِلَا مُنَازَعَةٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ، سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيَّ، سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَاتِ اللهِ فَقَالَ: ذَاتُ اللهِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، مِنْ غَيْرِ حَدٍّ وَلَا إِحَاطَةٍ وَلَا حُلُولٍ، وَتَرَاهُ الْعُيُونُ فِي

(١) بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤٨).

(٢) السير (٢٠/ ٨٦).

الْعُقْبَى، ظَاهِرًا فِي مُلْكِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَقَدْ حَجَبَ الْخَلْقَ عَنْ مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ، فَالْقُلُوبُ تَعْرِفُهُ، وَالْعُيُونُ لَا تُدْرِكُهُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ بِالْأَبْصَارِ، مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا إِدْرَاكِ نِهَايَةٍ) (١)

**-قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجموع الفتاوى:**

(الحد لفظ مجمل يراد به تارة معنى صحيح، وأخرى معنى باطل.

**ومن ثم قال الإمام أحمد:** (وهو على العرش بلا حد)، ومرة أخرى قيل له ما يذكر عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف ربنا عَزَّوَجَلَّ؟ فقال:

**بأنه على عرشه بائن من خلقه بحد قال:** قد بلغني ذلك عنه وأعجبه وقال: هكذا هو عندنا.

وذلك أن الحد تارة يراد به أن الله محدود يدرك العقل حده وتحيط به المخلوقات فهذا باطل.

وتارة يراد به أنه بائن من خلقه غير حال فيهم فهذا صحيح).

**-قال الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله في شرح الطحاوية (في كلام ماتع يحتاج إلى تدبر):**

**المسألة الأولى:**

**أنَّ طائفة من العلماء لما ذَكَرُوا الاستواء على العرش لله عَزَّوَجَلَّ سُئِلُوا: بحدٍّ؟**

**قالوا:** بحد.

وهم طائفة من أئمة أهل السنة كابن المبارك والثوري وجماعة من الأئمة،

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية" (١/ ٢٦٣-٢٦٤).

وهذا يُوَجَّه بأنَّ استعمالهم لفظ (الحد) مع أنه لم يأتِ في الكتاب والسنة لأجل أن يبطلوا دعوى الجهمية في أنَّ الله في كل مكان.

وإذا احتاج المُوَحِّد لبيان عقيدته في المناظرة إلى كلمات تُوضِح الأمر فإنه لا بأس باستعمالها للمصلحة؛ لكن لا تُثْبَتُ عقيدةً مُستقِلة.

**يعني إذا جاء أحد يقول:** ما هي عقيدتك؟ فلا تقل: عقيدتي أنَّ الله مستوٍ على عرشه بحد.

**إنما نقول:** هو عَزَّوَجَلَّ مستوٍ على عرشه.

إذا احتيج إلى ذلك في مقامه فقد يُقال ذلك؛ لأنَّ لفظ (بحد) يعني أنه ليس مختلطًا بخلقه

فهو سبحانه الحدود والغايات التي تنتهي إليها صفاته كما قال (تَعَالَى عَنِ)، لأنَّ الله سبحانه ليس لصفاته حد يعلمه البشر).

(ج) - إنه قد ورد عن الأئمة من أهل السنة الإثبات والنفي للفظة (الحد)؛ وليس بينهما ثمة تعارض؛ فإنهم يثبتون المعنى الحق الموافق للنصوص والأدلة الشرعية من أنه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بائن من خلقه غير مخالط لهم؛ ولايحل في شيء من المخلوقات؛

وينفون المعنى الباطل المخالف للمنصوص والمعقول؛ من أنه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ محدود بالمخلوق؛ وأن الخلائق تحيط به؛ وما شابه ذلك؛

**❁ ومن أمثلة ذلك:**

-ما روي عن الأمام أحمد من اثباته للحد في موضع؛ ونفيه للحد في موضع أخر؛

-وقال أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان الثوري، وشعبة، وحماد بن زيد

وحماد بن سلمة، وشريك، وأبو عوانة لا يحدون، ولا يشبهون، ولا يمثلون الحديث، ولا يقولون كيف) (١).

-وقال ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( نؤمن بالرؤية، والتجلي، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء الدنيا، وأنه على العرش استوى. من غير أن نقول في ذلك بكيفية، أو بحد) (٢)

**-وقال الأمام ابن قدامة في لمعة الاعتقاد:**

(ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه. بلا حد ولا غاية).

**-قال العلامة السفاريني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته:**

سبحانه قد استوى كما ورد من غير كيف قد تعالي أن يحد.

(د)-ويجب التفريق بين أئمة أهل السنة وبين غيرهم. ممن ذكر هذه اللفظة-(الحد)-وتكلم بها.

-قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه علي الطحاوية:

(ومن قال من السلف بإثبات الحد في الاستواء أو غيره فمراده حد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد).

**-قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله في تعليقه على لمعة الاعتقاد:**

(ابن المبارك لا يقصد معنى سيئا أبدا لأنه من أئمة السلف. وقصده بالحد. الحقيقة، يعني أنه استواء على العرش حقيقة).

**-وخلاصة ما سبق.** أن لفظة (الحد) لفظة لم يرد بها كتاب ولا سنة؛ وإنما

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي٣ / ٣.

(٢) الرد على الجهمية ص٥٣.

سيقت من بعض أهل السنة لزيادة بيان؛ وتوضيح معني؛ وللرد على طوائف أهل البدع والضلال؛ وأنها لفظة تحتمل معني صحيحا واخر باطلا؛ وأنه قد ثبت عن أهل السنة الإثبات؛ والنفي للفظة الحد؛ وأنه لا تعارض بين هذا وذاك؛ فمن أثبت أراد بالإثبات المعني الصحيح؛ ومن نفى أراد بالنفي المعنى الباطل؛وأنه ينظر لحال المتكلم بهذه اللفظة إن كان من أهل السنة؛ أو كان غير ذلك.

-فإذا تقرر ذلك يا طالب الحق؛ علمت أن لفظة-(الحد)- لفظة مشكلة حمالة أوجه؛ ولا سبيل لرفع ذلك الإشكال إلا بالاستفصال؛ كما سيتضح لك من كلام أهل العلم الكبار.

**ثانيـًا: قال محمد بن كمال هداه الله:**

( ذهب بعض أهل العلم من أهل السنة. كأبي نصر السجزي وابن قدامة والطحاوي وابن عثيمين إلى أن الحد من الألفاظ المحدثة التي لا يجوز إثباتها ولا نفيها إلا بعد الاستفصال كلفظ الجوهر والجسم؛ وهذا خطأ من وجهين)!!

**❁ والرد على هذا الخلط من وجوه:**

**الأول:** ما هذه الجرأة العجيبة على تخطئة الأئمة والعلماء؛ ومن هو سلفك في هذا؛ ومن سبقك من أهل العلم بتخطئة فحول أهل العلم هؤلاء لقولهم بالاستفصال؟!

بل والأعجب من ذلك أن مما انتقد على بعض هؤلاء الأئمة؛ هو إطلاقهم للنفي مع تركهم (للاستفصال) في ذلك الموضع؛ وسأبين ذلك من كلام أهل العلم في موضعه؛

ثم ألايعد هذا الصنيع من ابن كمال من التناقض حيث أنه قرروقعد وأكثر من التنبيه في (مقالاته الأخيرة)؛ على (أن الصغير لا يرد على الكبير)؟!

فكيف يتجرأ هوعلى هؤلاء الأئمة ويرميهم بالخطأ هكذا ضربة لازم؟!

ولماذا لم يترك هذا لأكابر أهل العلم؟!

**الثاني:** إن محمد بن كمال هداه الله ما بنى رده على هؤلاء الأئمة؛ وما رماهم بالخطأ إلا لقولهم (بالاستفصال في لفظة الحد)؛ وهذا ورب الكعبة من أعجب العجب!!

لأن القول بالاستفصال هو القول الحق؛ وهو قول كافة العلماء؛ وما انتقد أهل العلم الطحاوي وابن قدامة؛ وغيرهما ممن أطلقوا النفي؛ إلا لتركهم هذا!!

-وإليك أسوق ياطالب الحق جملة من أقوال أهل العلم في هذا الباب؛

**-قال العلامة أبن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على الطحاوية:**

(قوله الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وتَعالَى عَنِ الحدُودِ والغَاياتِ، والأرْكانِ والأعْضَاءِ والأدَواتِ، لا تَحويهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ. )

هذا الكلام فيه إجمال قد يستغله أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته، وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده رَحِمَهُ ٱللَّهُ تنزيه البارئ سبحانه عن مشابهة المخلوقات؛ لكنه أتى بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل، حتى يزول الاشتباه).

**-وقال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح السفارينية:**

(وهذا (الحد) من الألفاظ التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة،

ليس في الكتاب أن الله يحد ولا أنه لا يحد

ولا في السنة أن الله يحد ولا أنه لا يحد وإذا كان كذلك فالواجب السكوت عنه لا تقل: إنه يحد، ولا أنه لا يحد

ما الذي حدك على أن تقول: إنه يحد أو لا يحد؟....

**على أن كما قلنا:** إن الكلام في الحد إثباتا ونفيا من الأمور التي ينبغي السكوت عنها، لأنها لم ترد لا في القرآن ولا في السنة، لكن إذا ابتلينا وجب أن نفصل) .

**وقال كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى:**

(وبذلك تعرف أن نفي الحد وإثباته على وجه الإطلاق لا ينبغي. على أن السلامة هي أن يقال: إن الحد لا يضاف إلى الله إطلاقًا لا على سبيل وجه النفي ولا على وجه الإثبات، لكن معناه يستفصل فيه، ويثبت الحق منه ويبطل الباطل. والله أعلم).

**-وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على الطحاوية:**

(وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات.

**قلت: مراد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الفقرة الرد على طائفتين:**

**الأولى:** المجسمة والمشبهة الذين يصفون الله بأن له جسما وجثة وأعضاء وغير ذلك تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

**والأخرى:** المعطلة الذين ينفون علوه تعالى على خلقه وأنه بائن من خلقه. بل يصرح بعضهم بأنه موجود بذاته في كل الوجود وهذا معناه حلول الله في مخلوقاته. وأنه محاط بالجهات الست المخلوقة وليس فوقها فنفى المؤلف ذلك بهذا الكلام. ولكن قد يستغل ذلك بعض المبتدعة ويتأولونه بما قد يؤدي إلى التعطيل كما بينه الشارح رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد لخص كلامه الشيخ محمد بن مانع عليه الرحمة فقال (ص ١٠)

ومراده بذلك الرد على المشبهة ولكن هذه الكلمات مجملة مبهمة وليست من الألفاظ المتعارفة عند أهل السنة والجماعة والرد عليهم بنصوص الكتاب

والسنة أحق أولى من ذكر ألفاظ توهم خلاف الصواب. ففي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] رد على المشبهة والمعطلة فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات إلى مثل هذه الألفاظ ولا التعويل عليها فإن الله سبحانه موصوف بصفات الكمال منعوت بنعوت العظمة والجلال فهو سبحانه فوق مخلوقاته مستو على عرشه المجيد بذاته بائن من خلقه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ويأتي يوم القيامة وكل ذلك على حقيقته ولا نؤوله كما لا نؤول اليد بالقدرة والنزول بنزول أمره وغير ذلك من الصفات بل نثبت ذلك إثبات وجود لا إثبات تكييف. وما كان أغنى الإمام المصنف عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة ولو قيل إنها مدسوسة عليه وليست من كلامه لم يكن ذلك عندي ببعيد إحسانا للظن بهذا الإمام وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائنا من كان ومن قرأ ترجمة المصنف الطحاوي لا سيما في لسان الميزان عرف أنه من أكابر العلماء وأعاظم الرجال وهذا هو الذي حملنا على إحسان الظن فيه في كثير من المواضع التي فيها مجال لناقد. انتهى كلام ابن مانع رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**-وقال العلامة الفوزان حفظه الله في شرحه للطحاوية:**

(هذا فيه إجمال: إن كان يريد الحدود المخلوقة فالله منزه عن الحدود والحلول في المخلوقات. وإن كان يريد بالحدود. الحدود غير المخلوقة. وهي جهة العلو. فهذا ثابت لله جَلَّ وَعَلَا وتعالي. فالله لا ينزه عن العلو.

لانه حق. فليس هذا من باب الحدود ولا من المخلوقين. وأعضاء المخلوقين. وأدوات المخلوقين. فنعم. الله منزه عن ذلك. لأنه لا يشبه أحد من خلقه. لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته

الحاصل: أن هذه الألفاظ التي ساقها المصنف فيها أجمال ولكن يحمل

كلامه علي الحق. لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. من أهل السنة والجماعة. ولأنه من أئمة المحدثين. فلا يمكن أن يقصد المعاني السيئة. ولكنه يقصد المعاني الصحيحة. وليته فصل ذلك وبينه ولم يجمل هذا الإجمال).

**-وقال العلامة صالح ال الشيخ حفظه الله في شرحه للطحاوية:**

(هنا ذَكَرَ هذه الألفاظ متابَعَةً لما جرى عليه المتكلمون في زمنه.

وهو ذَكَرَهَا بعد إثبات، فأثبت الصفات ثم نَفَى.

وقاعدة أهل السنة والجماعة: أنَّ النفي يكون مُجْمَلاً وأنَّ الإثبات يكون مُفَصَّلاً.

ففي قوله هذا نوع مخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة؛ لكن كلامه محمول على التنزيه بعد الإثبات.

والتنزيه بعد الإثبات يُتَوَسَّعُ فيه لأنَّ طريقة أهل البدع أنهم يُنَزِّهُون أو ينفون بدون إثبات.

ينفون مفصلا ولا يثبتون.

ولكن المؤلف أَثْبَتَ مُفَصَّلاً ونَفَى وكان في نفيه بعض التفصيل.

**ولهذا نقول: عند الاختيار لا نقول هذا الكلام (تعالى ربنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء ونحو ذلك) عند الاختيار لا نقوله كما ذكرت لك وذلك أنَّ هذه الألفاظ فيها مخالفة من أوجه:**

**-الوجه الأول:** أنَّ هذا نفي مُفَصَّل، وهو مخالف لطريقة أهل السنة؛ لأنَّ طريقتهم مأخوذة من قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، فنَفَى مُجْمَلاً وأَثْبَتَ مُفَصَّلاً.

**-الوجه الثاني:** أنَّ هذه الكلمات لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة، فلهذا الذي

لم يَرِدْ لا يَحسُن أن ننفيه ولا أن نُثْبِتَه؛ لأنَّ طريقتنا هو اقتفاء الكتاب والسنة.

فلفظ الحد والغاية والركن والأعضاء والأدوات والجهات، كل هذه ما جاءت في القرآن ولا في السنة، فلذلك لا نثبتها ولا ننفيها.

وليس معنى النفي أَنَّهَا مُحْتَمِلَة، فإذا قال أهل السنة (لا ننفيها) لا يُفهم منه يعني أنَّ معناها محتملة، لا؛ ولكن لا ننفيها لأننا لا نتجاوز القرآن والحديث، هذا أمر غيبي كيف نتجاسر عليه بدون دليل.

فلذلك نقول لا نُثْبِتْ إلا بدليل ولا ننفي إلا بدليل.

فإذاً استعمال هذه الألفاظ لا يسوغ، والمؤلف يُؤَاخَذْ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في استعماله هذه الألفاظ؛ لأنها من الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة).

**-وقال الشيخ الراجحي حفظه الله في شرح الطحاوية:**

(هذه الاعتبارات التي أطلقها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها إجمال وفيها احتمال وإبهام، ولهذا شراح الطحاوية الذين شرحوها قبل ابن أبي العز فسروها على ما يتأوله أهل الصفات، وهو يتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هذه العبارات موهمة، وإن كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أراد معنى حسنا أراد بذلك نفي التشبيه وأن الله -تعالى- لا يماثل أحدا من خلقه ـ ولا يريد أن ينفي العلو ولكن بعضهم قال: إن مرادهم في العلو لا تحويه الجهات الست وهي معروفة الجهات الست الفوقية والتحتانية والأمام والخلف واليمين والشمال قال بعضهم: إن مراده أن ينكر علو الله وأن الله في العلو، وهذا ليس بصحيح؛ لأنه كما سيأتي.....

ولا ينبغي للإنسان أن يطلق مثل هذه الألفاظ بل يعتصم بنصوص الكتاب، نصوص الكتاب والسنة كافية، والناس لهم في مثل إطلاق هذه الألفاظ ثلاث

أقوال طائفة من الناس تنفيها وتقول: ليس مركبا ولا جسما ولا حيزا ولا جوهرا ولا تحويه الجهة، وطائفة تثبتها وتقول: هو جوهر هو عرض، وطائفة تفصل وهم المتبعون للسلف الصالح فلا يطلقون نفيها ولا إثباتها إلا إذا تبين ما أثبت بها أن ما أثبت بها ثابت وما نفي بها فهو منفي؛ لأن المتأخرين قد صارت هذه الألفاظ في اصطلاحهم فيها إجمال وإيهام كغيرها من الألفاظ الاصطلاحية هذه الألفاظ لم يرد بها نص من الكتاب ولا من السنة).

-وبهذه النقولات السلفية لأكابر أهل العلم من أهل السنة والجماعة؛

يتضح لك يا طالب الحق بما لا يدع مجالا للشك؛ أن ما يقرره ويؤصله أهل العلم عند تعرضهم للكلام على هذه المسألة؛ في واد؛ وما يقرره ؛ويؤصله محمد بن كمال في واد أخر!!

-وقد يتعجب متعجب؛ و يسأل سائل؟!

لماذا يخالف محمد بن كمال كل هؤلاء العلماء بهذه الصورة الواضحة وأين هو من تقرير؛ وتأصيل العلماء؟!

ولكن إذا عرف السبب بطل العجب!!

فإن محمد بن كمال يقرر كما نقلت لك أخا الإسلام سابقـًا أن الوسائط المعاصرة قد تحرف مذهب السلف؛ وأنه يجب أخذ العقيدة بلا واسطة؛ وهاهو كلامه بنصه أنقله لك أيها المنصف مرة أخرى؛

**قال في الشريط الثاني من شرح الأربعين.:**

(والمسألة الثانية اللي احنا قلناها في أول الدرس إن وجود الواسطة بينك وبين السلف بيعمل مشاكل الواسطة إنك تأخذ مذهب السلف عن طريق واحد بواسطة الواسطة ده ممكن يحرف مذهب السلف عن قصد أو غير قصد يديك بقدر علومه

لكن لما تأخد أنت وتطلع على مذهب السلف بعنيك المسألة تزداد يقينا عندك) !!

**وقال أيضا في الشريط السابع من شرح أدلة العلو:**

(من الفوائد اللي احنا المحنا إليها في أول شرح كتاب الأربعين إن احنا نريد معرفة مذهب السلف الصالح أو تصرفات السلف من خلال كتب السلف بلا وسطة وليس من خلال الوسائط المعاصرة إن واحد من المعاصرين يدلك هو على مذهب السلف ويقول مذهب السلف أو الصواب كذا وده طبعا خطأ كبير خالص ويترتب عليه أثار سيئة؛ ودائما العلماء كانوا يرشدون إلى أخذ الدين من الأصول كما كان يقول الإمام أحمد لا تقلدني ولا تقلد مالك ولا الشافعي وخذ من حيث أخذوا يطلع درجة) !!

فهذا منهجه وتلك طريقته نسأل الله العفو والعافية.

**ثالثًا:** قوله: (أن لفظ الحد تكلم به السلف كابن المبارك والإمام أحمد والدارمي.بخلاف لفظ الجوهر والجسم لم يتكلم به إلا أهل البدع)!!

**❁ والرد على هذا التقعيد من وجوه:**

**الأول:** من سلف الرجل في هذا التقعيد؟!

ومن قال من أهل السنة المعتبرين؛ أن اللفظ أذا تكلم به أهل السنة يثبت بإطلاق؛ ولا يستفصل من مراد قائله؟!

**الثاني:** وهناك ألفاظ تكلم به أهل السنة؛ ولكنها ألفاظ إذا تكلم بها غيرهم تحتمل حقا وباطلا؛ فكان الاستفصال من مراد قائلها؛ هو الدافع للإشكال والموضوح لمراد المتكلم؛

### ❁ مثال ذلك:

(أ) لفظ [الجهة].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأما هذه الصفة (الجهة). فلم يزل أهل الشريعة، من أول الأمر، يثبتونها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية، «**كأبي المعالي**» ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع كلها تقتضي إثبات الجهة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]. ومثل قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]. ومثل قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] )(١).

-فتنبه لقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وهو يقول: (فلم يزل أهل الشريعة من أول الأمر يثبتونها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ).

-ومع هذا التقرير فلم يمنع ذلك الإثبات لهذه اللفظة-(الجهة)-أهل الشريعة؛ من الكلام بها؛ ومن الاستفصال من مراد المتكلم بها؛

**قال شيخ الإسلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله؛ فيكون مخلوقـًا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السماوات، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى؛ كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم.

ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه؛ كما فيه إثبات العلو، والاستواء، والفوقية، والعروج إليه. ونحو ذلك، وقد علم أنَّ ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مباين للمخلوق، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.

---

(١) بيان تلبيس الجهمية ١/ ١٥٨.

**فيقال لمن نفى الجهة:** أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلاً في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ فلا ريب أنَّ الله فوق العالم مباين للمخلوقات. وكذلك يقال لمن قال: الله في جهة، أتريد بذلك أنَّ الله فوق العالم؟ أو تريد به أنَّ الله داخلٌ في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول؛ فهو حقٌّ، وإن أردت الثاني؛ فهو باطل (١).

**(ب)لفظ [المكان].**

وكما هو معلوم أن هذا اللفظ قد تكلم به بعض أهل السنة؛ ومنهم الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف مكان واجده؛ ولا هو بزعمه في الدنيا ولا في الاخرة بواجده؟)(٢).

ولم يمنع ذلك من الاستفصال من مراد المتكلم؛

**وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** ( ومن هنا نشأ تنازع أهل الإثبات: هل يقال: إن الله تعالى في مكان أم لا؟ هذا كتنازعهم في الجهة والحيز، لكن قد يقر بلفظ الجهة من لا يقر بلفظ (الحيز) أو (المكان). وربما أقر بلفظ الحيز أو المكان ومن لا يقر بالآخر.

وسبب ذلك إما اتباع ما ورد، أو اعتقاد في أحد اللفظين من المعنى المردود ما ليس في الآخر.

وحقيقة الأمر في المعنى أن ينظر إلى المقصود، فمن اعتقد أن المكان لا يكون إلا ما يفتقر إليه المتمكن، سواء كان محيطاً به أو كان تحته فمعلوم أن الله سبحانه

---

(١) التدمرية ص٦٦-٧٦.

(٢) النقض ص٨٥.

ليس في مكان بهذا الاعتبار، ومن اعتقد أن العرش هو المكان، وأن الله فوقه، مع غناه عنه، فلا ريب أنه في مكان بهذا الاعتبار..)[(١)].

(ج)لفظة [البدل].

وكذلك لفظة البدل وهي لفظة ليس لها تعلق بباب الأسماء والصفات؛ ولكنها من الالفاظ التي تكلم بها أهل السنة؛ و(البدل) لدى أهل السنة غير (البدل) لدى أهل البدع؛

**قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الواسطية:** (وفيهم الصِّديقون، والشُّهداء، والصَّالِحون، ومنهم أعلام الْهُدى، ومصابيح الدُّجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل الْمَذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمَّة الدِّين) .

**علق الشيخ محمد خليل هراس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(قوله: وفيهم الأبدال جَمْع بدَلٍ، وهم الذين يَخْلُف بعضُهم بعضًا في تَجْديد هذا الدِّين والدِّفاع عنه، كما في الحديث: «**يَبْعث الله لِهذه الأُمَّة على رأس كلِّ مائة سنَةٍ مَن يُجدِّد لها أمْرَ دينها**» والله أعلم).

وأما البدل عند الصوفية والحلولية فهي مرتبة من مراتب الولاية؛

**فيقولون:** (الغوث-والوتد-والأبدال- والنجباء)؛ إلى غير ذلك من الزيغ والضلال؛ فهذا بدل وهذا بدل؛ ولكن بينهما كما بين بعد المشرقين؛ وإذا تكلم به غير السني السلفي فلابد من الاستفصال لمعرفة مراده؛

فهذه أخا الإسلام جملة من الالفاظ والعبارات التي تكلم بها السلف؛ ولم يمنع ذلك من القول بالاستفصال؛ من مراد المتكلم بها؛

فهؤلاء هم سلفنا في ذلك الباب؛ فليخرج لنا ابن كمال سلفه فيما قرره وقعده !!

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ٦/ ٢٤٩.

## المخالفة الرابعة عشرة

# طعن محمد بن كمال السيوطي في العلماء؛ ورميهم بأبشع الاتهامات!!

(أ)كلامه القبيح في حق ريحانة اليمن العلامة مقبل بن هادي الوادعي؛ وطعنه في ديانته رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛

**يقول ابن كمال:** (فساعات واحد يروح السعودية يرحلوه؛ فيبتدئ يتكلم على الدولة السعودية؛

ولو لم يرحل ما تكلم عنهم مين عمل كده الشيخ مقبل رحلوه في فتنة جهيمان اللي كانوا رحلوا فيها الشيخ الألباني فظل يتكلم على حكام الدول السعودية لغاية ما حصل في اخر حياته؛ ومرض واستقبلوه وبتاع وأثنى على الدولة السعودية؛ وأمر أن يحذف من كتبه كل كلام مثل هذا)!!

فهذا مما لا شك فيه طعن في ديانة العلامة مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ واتهام له بالهوى؛

فالشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نظر ابن كمال؛ رجل يبيع دينه؛ وما يعتقده من أجل الاستقبال والعلاج؛ وكذلك فهو رجل يحركه الهوى فلم يتكلم على المملكة السعودية إلا لخصومات شخصية؛ ولم يتراجع كذلك إلا لمصلحة شخصية!!

وهذا الهراء لا يشك عاقل في بطلانه؛ ولا يرتاب منصف من أنه طعن في ديانة

العلامة مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورمي له بالهوى؛

وإليك أيها المسترشد الدليل على بطلان ذلك التخريف؛ وبراءة ريحانة اليمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ مما رماه به ذلك الرجل؛

ففي الرسالة المشهورة للشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [مشاهداتي في المملكة العربية السعودية].

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( ثم بعد هذا مسألة الكتابة، قد سئلت عنها غير مرة، وأيضًا الكلام في الأشرطة، فقد أمرت الأخ الذي يطبع كتبي ألا يُبْقى شيئًا فيه كلام على السعودية. فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:٦٠]، فقد أحسنوا إلينا وأكرمونا غاية الإكرام، فنحن لسنا ممن يقابل الإحسان بالإساءة، من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

أنا أقول هذا، لم يدفعني أحد، ولم يلزمني أحد بأن أقوله، بل من نفسي أرى أنه يلزمني براءة لذمتي).

قال الناشر لكتب ورسائل الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (سعيد بن عمر حبيشان). محشيا على هذه الفقرة:

( وكان ذلك في تاسوعاء وعاشوراء من محرم سنة ١٤٢٢هـ قبل كلام الشيخ في الشريط بشهرين، في جلسة مطولة حول طباعة كتبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقبل ذلك أمرنا الشيخ عند طباعة كتابه «**تحفة المجيب**» بحذف أي كلام على السعودية في ذلك الكتاب وكان ذلك في ١٤١٩هـ قبل مرضه وقبل دخوله إلى السعودية). اهـ

وليس هناك أفضل من الشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ ليدفع عن نفسه هذه الفرية وذلك الاتهام؛

قال الشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (بقي إننا قلنا الحامل لنا على هذه الكلمة، هو أننا نرى أنه واجب علينا أن نقول الحق، هذا هو الواجب، وإلا فوالله لم تدفعني مادة، ولم يدفعني أحد إلى ذلك. وأيضاً أنا بحمد الله لست ممن يغتر بالأقوال، ولكن أنا أتأثر من الأفعال، فرأيت أفعالاً حميدة مجيدة جزاهم الله خيراً، هذا الذي أتاثر به والله المستعان). [مشاهداتي في المملكة العربية السعودية]

(ب)طعن محمد بن كمال في العلامة ربيع بن هادي حفظه الله!!

وهذه المواضع كثيرة؛

ولكني سأكتفي منها ببعض المواضع؛

**❁ الموضع الأول:**

قال محمد بن كمال في تسجيل صوتي: (الشيخ ربيع بن هادي المدخلي؛ النظر إليه من ناحيتين؛ من ناحية رده على أهل البدع؛ فالمنتسب إليه كالمنتسب إلى الوهابية؛

ومن ناحية كلامه في الشيوخ فهذه المسألة نحن نردها؛ وأنا ذكرت في شرحي؛

رد كلامه على الشيخ أبي إسحاق!

حيث الشيخ بيتكلم في الشيوخ هذه طريقة لا نرضى عنها!

فحادث الشيخ ربيع المشهور جدا الكلام في المشايخ هذه المسألة أنا لا أرضاها أبدا!

إنما هذه المسألة مدفوعة! ؛وهذا غلو! ؛والعلماء كثير ردوا عليه؛ ونحن لا نوافقه في هذا!

والدليل إني رديت عليه لما تكلم على شيخنا أبي إسحاق الحويني؛ وعن غيره

يعني!

والمنهج ده لا؛ وأنا أقول لطالب العلم لاتأخذ بهذ المنهج لامن الشيخ ربيع ولا من غيره!

إنما خذ ما عنده من العلم إذا انتصر للسنة؛ وإذا حارب البدع لكن إذا تكلم في مسألة الشيوخ؛ وفي مسألة الجرح حط دائره على هذا القسم؛ ولا نهدر عمله كله؛

زي ابن حزم كان لسانه سليط على العلماء أخذ العلماء ما في المحلى من العلم؛ وتركوا هذا الكلام)!!

**❁ الموضع الثاني:**

يشهد عليه الأخ (جاحر المغربي)؛

ففي جلسة مع الأخ جاحر المغربي في سيارة محمد بن كمال؛

قال محمد بن كمال هداه الله: (ربيع المدخلي يلبس لبوس رسلان؛ ويرمي مخالفيه بالحدادية)!!

**❁ الموضع الثالث:**

ويشهد عليه جمع من الإخوة؛ ولكني سأكتفي بشهادة الأخ (عمرو مصطفى)؛ لرفع الحرج عن باقي الإخوة؛

ففي مجموعة من المجموعات كان يدرس لهم متن الأربعين في دلائل التوحيد؛

دخل إلى مكان الدرس بمقالة للشيخ ربيع حفظه الله؛ وكان قد وعد الأخ جاحر المغربي بأنه سيرد على الشيخ ربيع حفظه الله على طاعته بالمساء؛ وطالبه بالحضور؛

ثم أخذ ينتقد الشيخ ربيع ويسلط الضوء على ما رآه في هذا المقال؛

**ثم في نهاية كلامه قال:** يا أبا بكر-كان من طلابه رحمه الله- هذا الرجل علمه يساوي ماذا؟

فأجاب أبو بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:يساوي صفر؛

**فقال محمد بن كمال:** ها أنتم حكمتم!!

وهذا وغيره الكثير من مثل هذا الغمز؛ واللمز لحامل لواء الجرح والتعديل؛ يعلمه جل الإخوة في ديروط!!

 ◈

## المخالفة الخامسة عشرة

## وتتضمن بعض الفتاوى؛ والتأصيلات الشاذة التي لم يسبق إليها محمد بن كمال السيوطي -(كعادته)- ؛وسأكتفي ببعضها لكثرتها!!

### ❁ أولاً: فتوى محمد بن كمال لأحد الإخوة بعدم التصالح في إحدى الخصومات ؛

(وأن يذهب ويشيع في البلدة أنه اشترى سلاحا؛ وسيعتدي على خصمه؛ حتى يأتيه ذلك الخصم صاغراً)!!

وبطل هذه الواقعة هو الأخ (أحمد بن محمدين ) ؛وفقه الله؛

فلقد وقعت مشاجرة وخصومة بين أبناء عمومته؛ وعائلة أخرى من سكان القرية فتدخل أخونا (أحمد بن محمدين) لإقناع أبناء عمومته بالصلح؛ وكانوا على وشك الاقتناع؛ ولكنهم ذهبوا إلى (محمد بن كمال) ليستفتوه في ذلك فما كان منه إلا أن نهاهم عن الصلح وطلب من الأخ (أن يشيع في البلد أنه اشترى سلاحا؛ وسيعتدي على خصمه؛ حتى يأتيه خصمه صاغراً)؛ وقال لهم (أنا أدرى بحال الصعيد منكم)!!

فالتزم الإخوة بقوله فكان ما كان من تأزم الأمر إلى يوم الناس هذا؛

والله المستعان.

**❁ ثانياً: فتوى محمد بن كمال بتحديد المهر بخمسة الاف جنيه ؛ وهجر من زاد على هذه الخمسة ؛**

وهذه المسألة من المسائل الرئيسة التي لطالما عقد عليها الولاء؛ والبراء؛ والتي لطالما هجر من أجلها إخوة!!

فمنهم من انتكس وترك السنة لهذا الهجر؛

وليس أدل على ذلك من ذلك (الحزبي المحترق نزيل قرية الكودية)!!

ومنهم من هجر لأن (أخته) كان مهرها أكثر من خمسة الاف؛ ولم يقم بالاعتراض على ذلك!!

ومنهم من كان يذهب ليشتري في الخفاء بأكثر من خمسة الاف؛ وفي العلن؛ وخوفا من الرجل ومن الهجر يعلن أن مهره خمسة الاف؛ فإلى الله المشتكى !!

والأعجب من ذلك؛ولما بلغ محمد بن كمال أننا وغيرنا نرد عليه في هذه المسألة؛ وأنه مخالف بذلك الإجماع من أنه (لاحد لأكثر المهر)؛

عقد درسًا؛ وجاء ببعض الكلام المتشابه من هنا وهناك؛ وقال للحضور: (متى قلنا إنه لاحد لا قل المهر)؟!! فسبحان الله العظيم؛

فإن لم يكن هذا الصنيع من التدليس فما هو التدليس إذاً؟!!

وكيف يمر هذا الكلام على من سمعه من غير تعقيب؛ ولا استشكال؟!!

-فالخلاف مع الرجل ليس في أقل المهر؛ وإنما موطن النزاع في أكثر المهر الذي جعل له حداً؛ وزاد على ذلك هجر من خالف ذلك التحديد؛ وهذا الأمر يعلمه القاصي والداني !!

## ❁ ثالثاً: هجره بعض الإخوة لتركهم لبس الخاتم!!

ففي مقطع صوتي له يقول: ( لذلك الإخوة القريبين عارفين إن احنا بناخد الطلبة عموما والطلبة اللي في بلدنا خصوصا بالوارد في السنة مهما كان حتى لو كان نافلة كده يسيره ومستحب زي مثلا لبس الخاتم مع أنه ليس بفرض ولا شيء لكن مثلا لما نجد حديث (اتخذ النبي خاتمًا من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه النبي فطرحوا الخواتيم ) فنفهم إن دي طبيعة العلاقة بين الرسول واتباعه. طيب هل اتخاذ الخاتم واجب لا مش واجب دا حتى بعض العلماء بيقول إنه لبس الخاتم عشان يختم به لكن الشاهد إن الصحابة مكنوش يعرفوا حاجه غير كده إذا رأوا شيء عند النبي فعله خلاص يتابعوه على طول من غير ما يسألوا أنت اتخذت خاتم دين ولا مثلا للتزين أو جعله شعاراً اتخذ النبي خاتم فاتخذ الناس خواتيم من ذهب يبقى نقول البس والبس للإخوة الي عندنا ومش لابسين ليه؟)!!

وقال كذلك لأخينا وليد بن عيد: (احنا بنهجر الإخوة هنا في دشلوط على لبس الخاتم)!!

وكما ترى أخي الكريم فإن الرجل يعلم أن لبس الخاتم ليس بواجب؛

بل كما يقول: (دا حتى بعض العلماء بيقول انه لبس الخاتم عشان يختم به)!!

فكيف له بعد ذلك إلزام الإخوة بلبسه بل؛ وهجر بعضهم على تركه؟!!

وهل هجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. من ترك لبس الخاتم؟!

فإن كان الجواب لا؛ فكيف له أن يشدد في ذلك ؛ويهجر عليه؟!!

ثم عليك أن تتنبه أخا الإسلام لأمر هام؛

بأن الهجر عقوبة شرعية شرعت لزجر؛ ولردع المهجور عن بدعته أو معصيته إذا لم يترتب على ذلك الهجر مفسدة متحققة؛

فكيف لمحمد بن كمال أن يدخل في باب الهجر هجر؛ وزجر من ترك المباحات والمستحبات؟!!

وكذلك؛ وعلى تأصيله السابق هاهنا.

فلماذا لم يلزم نفسه ويلزم الإخوة ويأخذهم بما ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من لبس

الرداء والإزار؛ والعمامة؛ وإطالة الشعر؛ وغيرها مما ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!!

**❁ رابعاً: أرسل إليه الشيخ محمود محفوظ كتابه (عقيدة الشعراوي من ملفوظاته)؛ مع أخينا وليد بن عيد وفقه الله؛**

فأمسك محمد بن كمال بالكتاب؛ وقال مستنكراً: (الشعراوي معروف عند الناس الأولى يشرح كتاب زي كشف الشبهات)!!

فسبحان الله العظيم؛ كيف يكون الشعراوي (معروف عند الناس) ؟!

نعم إن الشعراوي معروف عند الناس بالإمامة في الدين؛ وبالعلم الغزير؛ وبأنه صالح من الصالحين؛ وهو الرجل الذي يقبل الناس الكلام في كل أحد وفي أي أحد إلا هذا الرجل فكيف لا يصنف في بيان حاله؛ وكيف يكون بعد ذلك (الشعراوي معروف عند الناس)؟!

◊

**❁ خامساً: قوله بأن الجلوس تحت المكيفات في رمضان ( تحايل )؛ وأن الرجل لابد أن يكون مجهداً حتى تقوى عزيمته وإرادته!!**

**ففي خطبة له بعنوان (تأملات في أيات الصيام) قال:**

(فما معنى أن يجوع الرجل طوال اليوم معناه أن يعلم أن الصبر على هذا هو إغلاق لباب من أبواب المعاصي من أبواب النار وهذا يقتضي أمرين الأمر الأول أن يكون الرجل مجهداً حتى تقوى عزيمته وتقوى إرادته لكن كثيرا من الناس يحتالون على هذا ينامون أغلب الوقت والوقت الذي لا ينامون فيه يحتالون أيضـًا يجلسون تحت المكيفات وفي الأماكن الهينة اللينة حتى لايشعر بشيء وهو لا يدري أنه إذا لم يشعر لا يتعلم) !!

وقال أيضـًا: (إنما جعل هذا الشهر تدريبا على الصبر والذي يصبر على ألم الجوع والعطش مع مشقتهما طوال ثلاثين يوما لابد أن يقع في أرادته شيء. ولابد أن يكون قادرا بعد ذلك. لكن الناس إذا احتالوا لئلا يجدوا مشقة فهم يخرجون ولا شيء فهذا باب جليل) !!

وهذا التقعيد وهذا التقرير من العجب العجاب الذي لا ينقضي مع محمد بن كمال!!

فمن من أهل العلم والفضل قال بأن المشقة وإجهاد النفس يطلبان للعبادة؟!!

بل إن النصوص؛ والأدلة متواترة على خلاف ذلك من الحث على عدم تكلف المشقة؛ والبعد عن إجهاد النفس عند طلب العمل والعبادة؛

**وهذا طرف منها:**

-فعن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إذا هو برجل قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل -هذه كنيته واسمه يُسيْر وهو رجل من الأنصار، نذر أن يقوم في الشمس، ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم،

فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مروه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه.

**-وبوب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(باب اغتسال الصائم وبل بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ثوبا فألقاه عليه وهو صائم ودخل الشعبي الحمام وهو صائم، وقال ابن عباس لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء، وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبرد للصائم، وقال ابن مسعود إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا، وقال أنس إن لي أبزن أتقحم فيه وأنا صائم).

**قال الحافظ ابن حجر : رَحِمَهُ ٱللَّهُ**

( الأبزن: حجر منقور شبه الحوض، وكأن الأبزن كان ملآن ماءً فكان أنس إذا وجد الحر دخل فيه يتبرد بذلك ) (١).

**-وقال العلامة العثيمين : رَحِمَهُ ٱللَّهُ**

(لا بأس للصائم أن يسبح، وله أن يسبح كما يريد، وينغمس في الماء، ولكن يحرص على أن لا يتسرب الماء إلى جوفه بقدر ما يستطيع، وهذه السباحة تنشط الصائم وتعينه على الصوم، وما كان منشطاً على طاعة الله فإنه لا يمنع منه، فإنه مما يخفف العبادة على العباد، وييسرها عليهم، وقد قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في معرض آيات الصوم: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥]

والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «**إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه**». والله أعلم (٢)

-وأما قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «**إن أجرك على قدر مشقتك**».

---

(١) فتح الباري٤/ ١٩٧.

(٢) مجموع فتاوى العثيمين.

فكما قال أهل العلم بأن العبد إذا لم يستطع دفع المشقة وصارت ملازمة للعمل فيكون الصبر عليها سببًا لتحصيل الأجر والثواب؛

-قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قول بعض الناس الثواب علي قدر المشقة هذا القول ليس بمستقيم على الإطلاق، كما قد يستدل به طوائف على أنواع من الرهبانيات والعبادات المبتدعة التي لم يشرعها الله ورسوله، من تحريمات المشركين وغيرهم ما أحل الله من الطيبات. ومثل التعمق والتنطع الذي ذمه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «**هلك المتنطعون**» وأما قول: الأجر على قدر الطاعة فقد تكون الطاعة لله ورسوله في عمل ميسر كما يسر الله على أهل الإسلام الكلمتين وهما أفضل الأعمال. ولذلك قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**»

وقد يكون العمل شاقًا، ففضله لمعنى غير مشقته. والصبر عليه مع المشقة يزيد ثوابه وأجره فيزداد الثواب بالمشقة. كما أن من كان بُعده عن البيت في الحج والعمرة يكون أجره أعظم من القريب. كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في العمرة: «**أجرك على قدر نصبك**».

لأن الأجر على قدر العمل في بعد المسافة. وبالبعد يكثر النصَب فيكثر الأجر. وكذلك الجهاد.

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»

وكثيراً ما يكثر الثواب على قدر المشقة والتعب، لا لأن التعب والمشقة مقصودان من العمل، ولكن لأن العمل يستلزم المشقة والتعب. هذا في شرعنا الذي رفعت عنا فيه الآصار والأغلال. ولن يجعل علينا فيه حرج، ولا أريد بنا فيه

العسر)[١].

-وأما قول ابن كمال: (أن يكون الرجل مجهدا حتى تقوي عزيمته وتقوى إرادته )؛ و (يحتالون ايضا يجلسون تحت المكيفات وفي الاماكن الهينة اللينة حتى لا يشعر بشيء)!!

فيلزمه من ذلك أن يخرج ليدعو الناس إلى إجهاد النفس؛ وإلى ترك التحايل في كل ما يتخذ وسيلة لدفع المشقة والتعب!!

-ومن ذلك على سبيل المثال ترك الاغتسال؛ والوضوء بالماء الساخن في برد الشتاء القارس حتى يجهد نفسه؛ وحتى لا يتحايل بالاغتسال؛ والوضوء بالماء الساخن!!

وإلا فما الفرق بين إجهاد النفس في عبادة دون غيرها؟!!

وما الفرق بين ترك التحايل بالجلوس تحت المكيفات؛ وبين ترك التحايل في باقي العبادات؟!!

-وإذا كان ذلك كذلك فعلى محمد بن كمال؛ واستناداً لما قرره وأصله هاهنا؛

أن يسارع إلى ذلك المكيف الذي يضعه في مكتبه-فلا يقرأ ولا يكتب ولا يتحدث مع أحد إلا وقد تأكد من عمله-؛

فيقوم بإزالته؛ وترك الجلوس تحته؛ حتى (يجهد نفسه لتقوى عزيمته وإرادته)؛ ولكي لا يقع في (التحايل)!!

---

(١) مجموع الفتاوى ١٠/ ٦٢٠-٦٢٢.

## ❁ سادساً: دعوته الإخوة الخطباء؛ والأئمة إلى ترك المنابر؛ وتحذيره الشديد من ذلك؛

**قال هداه الله:**

(طبعا احنا قسمين قسم من الطلبة اللي همَا أئمة في المساجد اللي همَا عليهم إلقاء دروس وإلقاء خطب جمعه؛ وطلبة ليسوا كذلك الطالب الذي ليس كذلك مالوش علاقة بأي شيء لو عايز تتعلم العلم بل بالعكس الطلبة دولا لو قدروا يسيبوا المنابر؛

طبعا ليه الكلام احنا ذكرناه؛ وأنا قلت للأخ لو أنا عرفت واحد من اللي لا يسمون الأئمة بيدي مجالس ؛أو بيعقد كلام ميجيش هنا تاني؛ لأن احنا مش شيء؛ ليه مش شيء؟ لأن احنا بنتعلم العلم للعمل به؛

زي ما احنا فاهمين من شروط العمل الصالح الإخلاص والمتابعة الإخلاص أنت مخلص مثلا يعني.؛لأن الإخلاص ده من الله الإخلاص يرجو بعمله وجه الله لكن ممكن تدي درس لأسباب تانيه يعني؛ يبقى الإخلاص إن في مشكلة وعايز أتكلم في موضع؛ يبقى كلام كويس خالص؛ لكن لازم المتابعة؛ يعني لازم يبقى إعطائك الدروس؛ وأنت بهذا المستوي من العلم مأذون فيه لكن الشرع لم يأذن لمثلك بكلام يبقى أنت مخالف يبقى أنت بتعالج المخالفة بأخرى؛ والأمثلة واضحة يعني الطالب اللي في الكلية مينفعش يروح يعمل عملية لواحد بدعوى أصل لقيته بيتألم؛ ولا صعبان على. الكلية تحاكمه حتى لو العملية نجحت مدام مختش الشهادة مش مأذولك إنك تعمل عملية جراحية إنك تفتح بطن واحد حتى لو نجحت؛

الشرع فرق بين البلاغ والإنذار البلاغ ده ميشترطلوش شروط اللي هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر من راى منكم منكرا فليغيره؛ ده مالوش علاقة بأي

حاجة؛ بلغوا عني ولو اية؛ لكن الإنذار التصدي عاد للمنابر والمساجد ده يشترط له شروط إيه. يشترط له الفقه في الدين. (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم)؛ يبقى الإنذار مسبوق بالفقه في الدين مش الفقه في مسألة يبقى عندك فقه في دين الله معرفة بالكتاب انت عايز تحفظ كتاب الله وتحسن قراءته وتعرف معانيه واختلاف المفسرين والآيات الناسخ والمنسوخ من الآيات وما صح والتفسير عن السلف الصالح وتفسير أهل المعقول ومعرفة كلام النبي ومعرفة الصحيح منه من الضعيف والمرفوع من الموقوف ومعرفة معانيه واختلاف العلماء فيه والخاص والعام. وهذا طبعا ليس بالأمر الهين. لأن الفقه نفسه أخطر. وما هو ممكن تبقى رب حامل فقه ليس بفقيه. رب حامل فقه لمن هو أفقه منه؛ رب مبلغ أوعى من سامع. ممكن تبقى حافظ لكن مش فاهم؛ مكنش في حد من السلف يتصدى أسمه أعمل مجلس ولا أقول كلمة إلا بعد التعليم مفيش الكلام ده خالص؛

إما شيخ في حلقة عند عمود إما طالب علم مفيش التالت ده اللي ملأ الدنيا؛ اللي هو كلمتين من كتاب ولا عارف أي موضوع؛ ولا سمع خطبة يكتبها ويروح قايلها مفيش التالت ده؛

لذلك علي بن أبي طالب بيقول كده عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع مفيش تالت العالم الرباني يعني متمكن من العلم لامتعلم لكن مينفعش تبقى متعلم ومعلم في نفس الوقت) !!

-وبهذا الكلام وأمثاله أتى محمد بن كمال على الدعوة إلى الله من قواعدها في مركز ديروط؛ وما حوله!!

فقام بنهي الإخوة عن الخطابة؛ والدعوة إلى الله؛ وصدر لهم ذلك الإرهاب الفكري؛ وأرهبهم بمصطلح (التصدر)؛وأقنعهم بأن الأخ لو فعل ذلك فقد يضل

وقد يفتن ويشيخه الناس بذلك!!

فأضاف إلى التحذير من القراءة؛ والاطلاع في الكتب النهي عن صعود المنابر؛وتبصير الناس بأمور دينهم سواء كان بالخطابة أو بغيرها!!

والأدهى والأمر من ذلك أنه يدعو الإخوة الخطباء؛ والأئمة إلى ترك الخطابة؛ وإلقاء الدروس كذلك!!

-ولعل الرجل هداه الله لم يتنبه لأمر هام؛

من أنه قد تصدر للخطابة؛ وللتدريس؛ والتعليم؛ والفتيا؛ وهو في العقد الثاني من عمره؛

ولم يجلس محمد بن كمال أربعين عاماً في كتاب؛ واحد يتعلمه كما يدعو الناس لذلك الان !!

ولكنه تصدر لهذا كله ببعض المجالس لأبي إسحاق الحويني!!

-فهل في ذلك الوقت كان عالماً ربانيا قد تفقه في كل علوم هذا الدين!!

-وهل آنذاك كان قد حاز كل فنون العلم؛ وأحكم أصوله؛ وأطلع على فروعه؟!!

-وهل كان عالماً بمحكمه من متشابهه؛ و بناسخه من منسوخه؛ وبمرفوعه من موقوفه؛ و بصحيحه من ضعيفه؟!!

-ولماذا لم ينتظر حتى يشهد له سبعون عالما بالأهلية كما فعل الامام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟!!

-ولما لم يمتثل قول أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( وسئل أحمد أيكفي الرجل مائة ألف حديث حتى يفتي؟

قال لا حتى قيل له خمسمائة ألف حديث قال أرجو أن لا يكون به بأس)!!

-ولكن وكما لا يخفى على أولي الألباب من أن هذه الشروط التي وضعها الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ (مالك والشافعي واحمد) للمفتي هي شروط خاصة بالعالم(المجتهد) كما بين ذلك أهل العلم؛

-قال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( وقال العلامة مجد الدين بن دقيق العيد في -التلقيح -: توقيف الفتيا على حصول المجتهد يفضي إلى حرج عظيم، أو استرسال الخلق في أهوائهم. فالمختار أن الراوي عن الأئمة المتقدمين إذا كان عدلا متمكنا من فهم كلام الإمام ثم حكى للمقلد قوله فإنه يكتفي به، لأن ذلك مما يغلب على ظن العامي أنه حكم الله عنده. وقد انعقد الإجماع في زماننا على هذا النوع من الفتيا. هذا مع العلم الضروري بأن نساء الصحابة كن يرجعن في أحكام الحيض وغيره إلى ما يخبر به أزواجهن عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكذلك فعل على رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين أرسل المقداد في قصة المذي. وفي مسألتنا أظهر، فإن مراجعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ ذاك ممكنة، ومراجعة المقلد الآن للأئمة السابقين متعذرة. وقد أطبق الناس على تنفيذ أحكام القضاة مع عدم شرائط الاجتهاد اليوم)[(١)].

**-وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي فتيا المقلد ثلاثة أقوال :**

**الأول:** ما تقدم، وهو أنه لا تجوز الفتيا بالتقليد، لأنه ليس بعلم، ولأن المقلد ليس بعالم والفتوى بغير علم حرام، قال: وهذا قول جمهور الشافعية وأكثر الحنابلة.

**الثاني:** أن ذلك يجوز فيما يتعلق بنفسه، فأما أن يتقلد لغيره ويفتي به فلا.
**والثالث:** أنه يجوز عند الحاجة وعدم العالم المجتهد، قال: وهو أصح الأقوال،

(١) البحر المحيط للزركشي ٦ / ٣٠٦.

وعليه العمل) (١)

-وأما ما يتعلق بدعوة الناس وإلقاء الخطب والدروس.

فهل يشترط لذلك الداعية أن يكون عالمـًا وفقيهـًا قد أحاط بكل العلوم.؟!!

**-فقد بوب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

باب قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**رب مبلغ أوعى من سامع**».

وساق حديث. عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ**».

قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتح: ( ليبلغ الشاهد أي الحاضر في المجلس الغائب أي الغائب عنه والمراد إما تبليغ القول المذكور أو تبليغ جميع الأحكام).

وقال كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم الحث على تبليغ العلم وجواز التحمل قبل كمال الأهلية وأن الفهم ليس شرطا في الأداء وأنه قد يأتي في الآخر من يكون أفهم ممن تقدمه لكن بقلة) (٢).

-وقال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه، بيَّن به أنَّ راوي الحديث

---

(١) إعلام الموقعين ١ / ٤٦.

(٢) الفتح: ١-١٥ ج٢.

ليس الفقه من شرْطه، إنَّما شرْطُه الْحِفظ، أمَّا الفَهم والتدبُّر فعلى الفقيه، وهذا أقوى دليل على ردِّ قَبول مَن اشترط لقَبول الرواية كون الراوي فقيهًا عالِمًا). (١).

-وقال المباركفورى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( فرب حامل فقه. أي علم إلى من هو أفقه منه، أي فرب حامل فقه قد يكون فقيها، ولا يكون أفقه، فيحمل الفقه ويحفظه حتى يبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل، أو يحمله إلى من يصير أفقه منه، وفيه إشارة إلى فائدة النقل والداعي إليه) (٢).

**-وسئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

سماحة الشيخ ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعية إذا أراد أن يدعو إلى الله؟ وهل يدعو الإنسان بأقل قدر من العلم أم يجب أن يتعلم بعض العلوم الشرعية؟ وما هي هذه العلوم سماحة الشيخ مأجورين؟

**الشيخ:** بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

**أما بعد:**

فإن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على بصيرة؛ لأن الله يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨]

لا بد أن يكون عنده علم، لا بد أن يكون عنده علم من القرآن العظيم، والسنة المطهرة، فإذا كان عنده علم وبصيرة من الأدلة القرآنية، والأدلة الحديثية عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فإنه يدعو إلى الله حسب علمه سواء كان متخرجًا من

---

(١) فيض القدير (٦/ ٢٨٤).

(٢) تحفة الأحوذي ج٥ ص ٣٤٧-٣٤٨.

كليات الشريعة، أو كليات الدعوة، أو كليات الحديث، أو كليات في القرآن، أو درس في المساجد على العلماء.

**فالمقصود:** إذا كان عنده علم بالقرآن والسنة فإنه يدعو إلى الله، ويعلم الناس دينهم، ويرشدهم إلى توحيد الله وعبادته، ويعلمهم ما أوجب الله عليهم، ويحذرهم ما حرم الله عليهم، ويرغب ويرهب كما شرع الله، وإذا كان ما عنده علم فليس له الكلام فيما لا يعلم، لكن الإنسان إذا كان عنده علم في بعض الأشياء دعا إليها، مثلما يدعو المؤمن إخوانه إلى الصلاة وإن كان عاميا؛ لأن الصلاة معلومة، يدعوهم إلى الصلاة والمحافظة عليها في الجماعة، يدعوهم إلى بر الوالدين، هذا شيء معروف، يدعوهم إلى أداء الزكاة هذا شيء معروف، يدعوهم إلى صيام رمضان هذا شيء معروف، حتى ولو العامي يجتهد مع أهله، ومع إخوانه في العناية بهذه الأمور، كذلك يحذر من الزنا.. من الريبة. من الربا. من عقوق الوالدين. من شرب الخمر، هذه أمور معلومة، لكن الأشياء التي قد تخفى تحتاج إلى علم فلا يتكلم فيها إلا صاحب العلم.

أما الأمور الواضحة المعروفة من الدين بالضرورة هذه يتكلم فيها العالم وغير العالم، فالإنسان في أهل بيته، ومع جيرانه؛ ينصحهم في الأمور الظاهرة، تحذيرهم مما حرم الله الحث على أداء الصلاة في الجماعة.. الحث على بر الوالدين في صلة الرحم، هذه أمور معلومة بحمد الله.

لكن ليس للداعي إلى الله أن يتكلم فيما لا يعلم، بل يجب أن يتحرى ما دل عليه القرآن، والسنة؛ حتى يكون في دعوته على بصيرة كما

قال الله سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾[يوسف:١٠٨]

والله يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ

ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣]، فجعل القول عليه بغير علم في القمة فوق الشرك لعظم خطره، وأخبر سبحانه أن الشيطان يأمر بذلك فقال عن الشيطان: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٦٩].

فالشيطان يدعو الناس إلى الكلام بغير علم والدعوة بالجهل، وهذا منكر عظيم، بل الداعي إلى الله يجب أن يتثبت ويجب أن يتعلم حتى يكون على بينة وعلى بصيرة مما يدعو إليه، وفيما ينهى عنه، لكن الأمور الظاهرة المعروفة من الدين بالضرورة فهذه يدعو إليها العالم وغير العالم مثلما تقدم، كالتحذير من الزنا.. التحذير من العقوق.. التحذير من قطيعة الرحم.. التحذير من الربا هذا أمر معلوم، كذلك يدعو إلى الصلاة في الجماعة.. يدعو إخوانه، وجيرانه، وأهل بيته، يحذرهم من الغيبة، والنميمة، كل هذه أمور معروفة. نعم) (١)

**_وقال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(إذا كان الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه، فلا فرق بين أن يكون عالمًا كبيرًا يُشار إليه، أو طالب علمٍ مجدًّا في طلبه، أو عاميًّا لكنه علم المسألة علمًا يقينيًّا، فإن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بلِّغوا عنِّي ولو آية**»

ولا يشترط في الداعية أن يبلغ مبلغًا كبيرًا في العلم، لكن يشترط أن يكون عالمًا بما يدعو إليه، أما أن يقوم عن جهل ويدعو بناءً على عاطفةٍ عنده، فإنَّ هذا لا يجوز، ولهذا نجد من الإخوة الذين يدعون إلى الله، وهم ليس عندهم من العلم إلاَّ القليل، نجدهم لقوة عاطفتهم يحرّمون ما لم يحرّمه الله، ويوجبون ما لم يوجبه

(١) فتاوى نور على الدرب.

الله على عباده، وهذا أمرٌ خطير جدًّا؛ لأن تحريم ما أحل الله كتحليل ما حرَّم الله، فهم مثلاً إذا أنكروا على غيرهم تحليل هذا الشيء، فغيرهم ينكر عليهم تحريمه أيضًا؛ لأن الله جعل الأمرين سواء فقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل:١١٦-١١٧](١).

-**وأما قول محمد بن كمال**: ( لذلك علي بن أبي طالب بيقول كده عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع مفيش تالت العالم الرباني يعني متمكن من العلم لمتعلم. لكن مينفعش تبقى متعلم ومعلم في نفس الوقت)!!

فهذا والله من العجب العجاب؛

فتأمل أخا الإسلام هذه الأصناف الثلاثة الواردة في الأثر؛

(عالم رباني- متعلم- همج رعاع)؛

ثم انظر لواقع محمد بن كمال؛ تجده قد تصدر للدعوة؛ والتدريس والخطابة؛ والفتيا؛ وليس هو بالمتعلم؛ وليس هو من الهمج الرعاع!!

. فلم يبقى للرجل إلا الصنف الأول (العالم الرباني المتمكن من العلم)!!

فهل يقر محمد بن كمال بأنه العالم الرباني المتمكن من العلم؟!

-وكيف يستدل محمد بن كمال السيوطي؛ صاحب الصناعة الحديثية!!

بأثر ضعيف في سنده من هو متهم بالرفض؛ ويبني عليه مثل هذه الأحكام؟!!

-ولو سلمنا بصحة الأثر من جهة المعنى؛ فما هو مفهوم هذه الأقسام الثلاثة عند

(١) فتاوى علماء البلد الحرام ص ٣٢٩.

العلماء؟!!

**يقول ابن القيم :** رَحِمَهُ ٱللَّهُ

**وقوله: (الناس ثلاثة)؛ هذا تقسيم خاص للناس وهو الواقع فإن العبد:**

إما ان يكون قد حصل كماله من العلم والعمل أولا؛

**فالأول:** العالم الرباني، والثاني: إما أن تكون نفسه متحركة في طلب ذلك الكمال ساعية في إدراكه أو: لا

**والثاني:** هو المتعلم على سبيل النجاة.

**الثالث:** وهو الهمج الرعاع.

فالأول: هو الواصل، والثاني: هو الطالب، والثالث: هو المحروم.

القسم الأول: العالم الرباني: قال سعيد بن جبير: هو الفقيه العليم الحكيم.. ولا يوصف العالم بكونه ربانيا حتى يكون عاملا بعلمه معلما له)[(١)].

-فانظر يرحمك الله إلى قول الإمام ابن القيم (هذا تقسيم خاص)؛

وكذلك تدبر قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ( قال سعيد بن جبير: ولا يوصف العالم بكونه ربانيا حتى يكون عاملا بعلمه معلما له)؛

وانظر لتفسير محمد بن كمال للعالم الرباني؛ وما اقتصر عليه من قوله: (هو المتمكن في العلم)!!

ثم هذه الأقسام؛ وهذه الأصناف ما هي إلا رتب الناس عند تحصيلهم؛ أو تركهم للعلم؛

---

(١) مفتاح دار السعادة ١/ ١٢٥.

وليس في الأثر؛ أو في كلام أهل العلم ما يدل على أن الدعوة إلى الله لا تكون إلا (للعلماء الربانيين)؛ سواء كان ذلك بالخطابة؛ أو بغيرها من الوسائل الدعوية؛

-وأما قول ابن كمال: (لكن مينفعش تبقى متعلم؛ ومعلم في نفس الوقت)؛

فنقول له: لعلك لم تطلع على حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الصحيحين وغيرهما قال: ( لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّتين قال الله عَزَّ وَجَلَّ فيهما إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما....

إلى قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وكان لي جار من الأنصار، فكنا نتناوب النّزول إلى رسول الله فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي، وأنزل يوما وآتيه بمثل ذلك..).

فماذا كان يصنع عمر؛ وجاره الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كانا يتناوبان في العلم؛ والتعليم؛ اليس كذلك؛

**قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه للحديث:**

(فيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه. وفيه جواز قبول خبر الواحد لأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يأخذ عن صاحبه الأنصاري ويأخذ الأنصاري عنه. وفيه أخذ العلم عمن كان عنده وإن كان الآخذ أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر عن هذا الأنصاري..) (١).

وفي ختام الرد على هذا الخلط؛ وهذا التلبيس نقول:

---

(١) شرح صحيح مسلم ١٠/ ٩٣.

**❁ إنه لا يستقيم الفهم في هذه المسألة حتى يفرق بين مقامين:**

**الأول:** مقام الدعوة إلى الله بالخطابة؛ وغيرها من وسائل الدعوة؛

وهذا يشترط له علم الداعية بالمسألة التي سيدعو لها من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كمسائل التوحيد أو الصلاة أو الزكاة وغيرها كما تقدم من كلام أهل العلم؛ ولا يشترط لمن كان هذا حاله العلم التام والكامل بكل الفنون والعلوم؛ ومع ذلك فذلك الداعية يعرف قدر نفسه؛ ولا يتشبع بما لم يعط؛ ومقامه في حلق العلم متعلمـًا قبل أن يكون داعيـًا؛

فمن من أهل العلم اشترط للخطابة أن يكون الخطيب (عالمـًا ربانيـًا متمكنا من العلم)؛ كما اشترط ذلك محمد بن كمال؟!!

ومن من الخطباء اليوم تتوافر فيه مثل هذه الشروط؟!!

فهنيئـًا لأهل البدع؛ والضلال؛ وأهل الشر؛ والانحلال بمثل هذه الشروط والتقريرات.

**الثاني:** مقام التصدر؛

فمن تصدر للتعليم؛ والتدريس والفتيا؛ وكان هو المرجع في ذلك لدى العوام؛ وطلبة العلم؛ فيشترط لمن كان هذا حاله كمال الأهلية في العلم بقدر ذلك؛ ورسوخ القدم فيه؛

وأما ما يتعلق بالشروط التي؛ وضعها أهل العلم ك(مالك والشافعي وأحمد)؛ فهذه شروط خاصة بالمفتي في زمانهم؛ وهو العالم المجتهد اجتهادًا مطلقًا؛

ومثل هذا يندر وجوده الان؛

**❁ سابعاً: فتواه بأن المساجد التي بنيت للوظيفة (مساجد ضرار) ولا تجوز الصلاة فيها.**

وهذه الفتوى من أشهر فتاوى محمد بن كمال هداه الله؛

ويستدل ابن كمال لذلك الفقه العجيب الفريد!!

**بما ذكره القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله تعالي:**

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة:١٠٧].

**قال القرطبي فيه عشر مسائل:**

**الثالثة:** (... قال علماؤنا: وكل مسجد بني على ضرار أو رياء وسمعة فهو في حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه..).

ولست أدري كيف تخرج مثل هذه الأحكام من رجل يزعم أن معه مفاتيح العلم والصناعة الحديثية؟!!

وكيف لمن تصدر للدعوة وللتدريس؛ والفتيا؛ أن يفتي بمثل هذا الكلام؛ وأن يقيس مثل هذه الأقيسة؟!!

وكيف تنزل أحكام مساجد الضرار على هذه المساجد التي شيدها أصحابها للعمل بها؟!!

**❁ والرد علي هذا الاجتهاد العجيب من وجوه:**

**الأول:** إن مسجد الضرار الذي ورد ذكره في القران والسنة له أوصاف ظاهرة؛ ومنضبطة؛

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(مسجد الضرار بني على نية فاسدة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة:١٠٧] والمتخذون هم المنافقون، وغرضهم من ذلك:

١- مضارة مسجد قباء: ولهذا يسمى مسجد الضرار.

٢-الكفر بالله: لأنه يقرر فيه الكفر - والعياذ بالله - ؛ لأن الذين اتخذوه هم المنافقون.

٣-التفريق بين المؤمنين: فبدلا من أن يصلي في مسجد قباء صف أو صفان يصلي فيه نصف صف، والباقون في المسجد الآخر، والشرع له نظر في اجتماع المؤمنين.

٤- الإرصاد لمن حارب الله ورسوله يقال: إن رجلا ذهب إلى الشام، وهو أبو عامر الفاسق، وكان بينه وبين المنافقين الذين اتخذوا المسجد مراسلات، فاتخذوا هذا المسجد بتوجيهات منه، فيجتمعون فيه لتقرير ما يريدونه من المكر والخديعة للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ [التوبة:١٠٧]، فهذه سنة المنافقين: الأيمان الكاذبة)(١)

-فانظر يرحمك إلى هذه الأوصاف التي؛ وصف بها مسجد الضرار من كونه (مضارة لمسجد قباء؛ وكفر بالله؛ وتفريق بين المؤمنين؛ والإرصاد لمن حارب الله ورسوله).

فكيف لعاقل فضلاً عن طالب علم أن يلحق المسجد الذي بناه صاحبه للعمل

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٢٢٦-٢٢٧.

به بمسجد الضرار الذي هذا وصفه؟!!

فهذا قياس باطل لم يسبق إليه أحد من العلماء.

**الثاني**: أنه يجب التفريق بين المسجد؛ وبانيه؛

فإن المسجد إذا خلا من الموانع الشرعية التي تمنع من الصلاة فيه

فإن الصلاة فيه صحيحة بلا خلاف؛ ولا عبرة بعد ذلك بنية باني المسجد؛ وهذا ما يسمى عند الفقهاء بقاعدة (انفكاك الجهة)؛

أو كما قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قواعده: (إذا عاد التحريم إلى نفس العبادة، أو إلى شرطها فسدت، وإذا عاد إلى أمر خارج لم تفسد)(١).

ويضربوا لذلك مثالاً (بالصلاة في الأرض المغصوبة)؛ لأن جهة الأمر بالصلاة وجِهَة النهي عن الغصب منفكتان؛

وكذلك مسألة الصلاة في المسجد الذي بني من مال حرام؛

فإن الصلاة فيه صحيحة؛ ويكون الإثم على باني المسجد بالمال الحرام؛

وهكذا الأمر في هذه المسألة؛ فمن يبني مسجداً للوظيفة به؛ أو لتوظيف أبنائه؛ أو أقاربه؛ أو ما شابه ذلك؛ وخلا ذلك المسجد من الموانع الشرعية التي تمنع من الصلاة فيه؛

فإن الصلاة فيه جائزة وتقع صحيحة؛ وللمصلين المسجد؛ وللباني نيته.

**الثالث**: وأما ما استدل به محمد بن كمال هداه الله من كلام للقرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(.. قال علماؤنا: وكل مسجد بني على ضرار أو رياء وسمعة فهو في حكم

---

(١) القاعدة الثامنة والثلاثون.

مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه..).

**❁ فهو مردود للآتي:**

(أ): إن كلام العلماء؛ والأشياخ يستدل له؛ ولا يستدل به؛

ومصادر التشريع المتفق عليها كما تعلم أخا الإسلام أربعة؛ كتاب؛ وسنة وإجماع؛ وقياس صحيح؛

**قال الإمام الشافعي :** رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(وليس لأحد أبداً أن يقول في شيء: حَلَّ ولا حَرُم إلا من جهة العلم، وجهة العلم: الخبر في الكتاب أو السنة، أو الإجماع، أو القياس ) (١)

فكيف لمحمد بن كمال أن يصدر مثل هذه الأحكام؛ ويفتي بمثل هذه الفتيا التي يترتب عليها هجران المساجد؛ وبطلان صلاة الناس؛ وليس له مستند من كتاب؛ أو سنة< أو أجماع؛ أو قياس صحيح؟!!

بل غاية ما هنالك فهم عالم لنص من النصوص!!

(ب): إن القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحق بمسجد الضرار ما كان رياء أو سمعة؛ وهاتان الصورتان زائدتان ليس عليهما دليل!!

وكذلك لا يمكن الجزم؛ أو القطع بهما لأن الرياء؛ والسمعة أعمال قلبية؛ ونيات لا يعلمها إلا الله عَزَّوَجَلَّ؛ ولا سبيل لمعرفتها إلا بالتصريح والبيان؛

(ج): ولو سلمنا بصحة ذلك من القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛

فهذا القياس من محمد بن كمال قياس مع الفارق لا يصح ؛

---

(١) الرسالة: ٣٩.

فما هو وجه الشبه بين المسجد الذي بني للوظيفة؛ وبين ما بني رياء؛ وسمعة؟!!

فالأول بني للمنفعة الشخصية؛ والثاني بني من أجل المدح والثناء؛

وأختم الرد على هذه الفتيا الباطلة بهذه الواقعة التي كنت شاهداً عليها؛ ومن كان معي من إخواني؛ كالأخ أحمد محمدين؛ وغيره؛

فلما أذن لصلاة العصر ذهبنا للمسجد؛ وكان قريبًا من بيت الأخ أحمد محمدين؛

وإذ بي أفاجأ بأحد الأخوة دخل للمسجد ثم خرج!!

وأقيمت الصلاة؛ وخرجنا فوجدناه يتحدث مع بعض جيران المسجد؛ ولم يصل معنا العصر!!

فسألت الإخوة عنه لماذا دخل وخرج؛ ولم يصل معنا؟!

فكانت الصاعقة من أنه دخل لقضاء حاجته!!

وأن هذا الأخ؛ وغيره ممن يحضرون لمحمد بن كمال؛ ويأخذون بفتواه

من أن هذا المسجد مسجد ضرار لا تجوز الصلاة فيه لأنه قد بني للوظيفة!!

# الخاتمة

هذا ما يسر الله جمعه مما يتعلق بمخالفات محمد بن كمال السيوطي؛ والرد عليها؛ ولقد حرصت أن يكون على وجه الإيجاز؛ والاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلا؛

وإن المتأمل لهذه المخالفات؛ وهذه الانحرافات؛ يجدها داخلة في كل الأبواب من عقيدة؛ ومنهج؛ وفقه؛ ومسلك؛ وغيرها من الأمور المخترعة التي لم يسبق إليها ذلك الرجل !!

وعلى الرغم من أن هذه المخالفات؛ والانحرافات؛ واضحة كوضوح الشمس في رائعة النهار لكل منصف متبع للحق؛

إلا أن بعض المتعصبة أتباع الرجال يدافعون عن الرجل ويبررون له ضلالاته وانحرافاته!!

**وهؤلاء المتعصبة مثلهم كما قال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

(والمتعصب وإن كان بصره صحيحـًا، فبصيرته عمياء وأذنه عن سماع الحق صماء، يدفع الحق، وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق، غفلة منه وجهلاً بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم، وما أقل المنصفين بعد ظهور هذه المذاهب في الأصول والفروع، فإنه صار بها باب الحق مرتجـًا، وطريق الإنصاف مستوعرة،

والأمر لله سبحانه والهداية منه.

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح). (١)

ولذلك كان لزاما علينا وعلى كل غيور على هذا المنهج الرد عليه؛

وأن نظهر للمخدوعين بذلك الرجل؛ والمغرر بهم خطورة هذا المنهج وتلك الطريقة؛

-فنرد على ابن كمال؛ لأن الرد على المخالف أصل من أصول أهل السنة والجماع؛.

أتذكرون هذا الاصل أيها السلفيون أم تناسيتموه؟!!

نرد عليه؛ صيانة لجناب الشريعة من أن يلصق بها ما ليس منها؛

ولكي لا تصير مخالفاته دينا يتبع كما هو الحال بين أتباعه؛ ومريديه!!

فكيف بعد ذلك يلام الراد؛ ويغضب منه؛ ولا يلام المخالف؛ ويشدد عليه سبحان الله العظيم؟!!

ونحن بفضل الله خير لمحمد بن كمال من هؤلاء المتعصبة؛ وأشفق وأحرص عليه منهم؛

فنحن ندله على خطئه ليصلحه؛ وعلى موطن الخلل ليقومه؛ وعلى موطن الداء ليستأصله؛

-وأذكر إخواني ببعض ما جاء في هذا الباب العظيم؛ باب الرد على المخالف؛

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٤٣.

- قال أبو عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال: وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال: منهم: والحسن البصري وطاوس قد تكلما في معبد الجهني. وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب. وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور. وهكذا روي عن أيوب السختياني، وعبد الله بن عون وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنسن والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم، أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا، فما حملهم على ذلك - عندنا والله أعلم - غلا النصيحة للمسلمين. لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس، أو الغيبة، إنما أرادوا - عندنا - أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا، لأن بعضهم - من الذين ضعفوا - كان صاحب بدعة وبعضهم كان متهما في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم، شفقة على الدين وتثبيتا، لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال)[(١)].

-قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(والله يعلم أننا لم نقصد ببيان غلط الغالط إلا تنزيه الشريعة والغيرة عليها من الدخل وما علينا من القائل والفاعل وإنما نؤدي بذلك أمانة العلم وما زال العلماء يبين كل واحد منهم غلط صاحبه قصدا لبيان الحق لا لإظهار عيب الغالط ولا اعتبار بقول جاهل يقول كيف يرد على فلان الزاهد المتبرك به لأن الانقياد إنما يكون إلى ما جاءت به الشريعة لا إلى الأشخاص وقد يكون الرجل من الأولياء

(١) شرح علل الترمذي لأبن رجب ١/ ٣٤٨.

وأهل الجنة وله غلطات فلا تمنع منزلته بيان زلته) (١).

-وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة كلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإنكار على من خالف الحق وإرشاده إلى طريق الصواب حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة) (٢).

-ويقول العلامة العثيمين في كلام ماتع له رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(من علموا الحق ولكنهم ردوه تعصبا من أجل أئمتهم فهؤلاء لا يعذرون وهم كما قال الله فيهم ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزُّخرُف:٢٢] والحق ولله الحمد واضح ناصع لمن صلحت نيته وحسن منهاجه فان الله عَزَّوَجَلَّ يقول فى كتابه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧] ولكن بعض الناس يكون لهم متبوعون معظمون لا يتزحزحون عن آرائهم مع أنهم قد ينقدح في أذهانهم أن آراءهم ضعيفة أو باطلة لكن التعصب والهوى يحملهم على موافقة متبوعيهم وإن كان قد تبين لهم الهدى) (٣)

والله أسال أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل؛ وأن يوفقنا؛ وإخواننا لما يحب ويرضى؛ إنه ولي ذلك؛ والقادر عليه.

**وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

---

(١) تلبيس إبليس ١/ ١٥٢.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٣/ ٨٢.

(٣) مجموع الفتاوى٩/ ٥١.

# مُحتويات الكِتَاب

المقدمة..... ٥
المقدمة الاولي:..... ٨
المقدمة الثانية:..... ١٠
أولاً: من هو محمد بن كمال بن السيوطي؟..... ١٣
ثانيـًا: ما هي طريقة محمد بن كمال السيوطي في التعليم والتدريس؟..... ١٩
ثالثـًا: ماهي ثمرة محمد بن كمال السيوطي. العلمية والدعوية بعد كل هذه السنين من التصدر؟!..... ٢٥
رابعـًا: ما هي مخالفات محمد بن كمال السيوطي؟..... ٢٨
المخالفة الاولي: (وافق شن طبقة)..... ٢٩
المخالفة الثانية: محمد بن كمال السيوطي.يوافق أهل البدع والأهواء ويخالف ما عليه أهل السنة والعلماء ويذكر أخطاء ومخالفات الحاكم السابق (محمد مرسي) وهو في الحكم علي الملأ..... ٣٣
المخالفة الثالثة: محمد كمال يخترع قاعدة باطلة في باب الخروج على ولاة الأمر. ويُسلّك لأهل البدع والأهواء..... ٤٤
المخالفة الرابعة: محمد بن كمال يقرر ويؤصل أن من أقرو علم بحرمة المعصية ثم قال إني سأفعلها بأن هذا كافر بلا خلاف وهذا هو كفر الاباء والاستكبار.... ٤٨
المخالفة الخامسة: محمد بن كمال السيوطي يخالف أهل السنة والجماعة في شروط توبة المبتدع..... ٦٥
المخالفة السادسة: محمد كمال والقواعد المحدثة-كعادته-وقوله: (العقيدة يجب أن تأخذ بلا واسطة). !!..... ٦٩

المخالفة السابعة: محمد بن كمال السيوطي. يخترع قاعدة-كعادته-ما قال بها سلف ولا خلف.!!..... ٧٦
المخالفة الثامنة: محمد بن كمال السيوطي. ينهى ويحذر من النظر والقراءة في كتب أهل العلم. ولو فعل ذلك طالب العلم بمفرده قد يضل!!..... ٨٤
المخالفة التاسعة: انتقاصه وتجهيله لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٩٥
المخالفة العاشرة: محمد بن كمال هداه الله وسوء الأدب مع خليفة رسول الله الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٩٧
المخالفة الحادية عشرة: محمد بن كمال السيوطي هداه الله والقواعد المحدثة-(كعادته)..... ١٠٠
المخالفة الثانية عشرة: محمد بن كمال هداه الله. يساوي بين أهل البدع والزيغ والانحراف. وبين أهل العلم. ممن وقعت منهم الزلات والأخطاء..... ١٠٨
المخالفة الثالثة عشرة: محمد بن كمال الاسيوطي. يتجرأ على تخطئة الأئمة الأعلام. بكلام ليس له فيه سلف من إنس ولا جان!!..... ١٢٣
المخالفة الرابعة عشرة: طعن محمد بن كمال السيوطي في العلماء. ورميهم بابشع الاتهامات؟!!..... ١٤٠
الموضع الأول:..... ١٤٢
الموضع الثاني:..... ١٤٣
الموضع الثالث:..... ١٤٣
المخالفة الخامسة عشرة: وتتضمن بعض الفتاوي والتأصيلات الشاذة التي لم يسبق إليها محمد بن كمال السيوطي -(كعادته)-..... ١٤٥
أولاً: فتوى محمد بن كمال لأحد الإخوة بعدم التصالح في إحدى الخصومات. ١٤٥
ثانياً: فتوى محمد بن كمال. بتحديد المهر بخمسة الاف جنيه؛ وهجر من زاد علي هذه الخمسة..... ١٤٦
ثالثاً: هجره بعض الإخوة لتركهم لبس الخاتم!! ..... ١٤٧

رابعـًا:كلامه على كتاب الشيخ محمود محفوظ(عقيدة الشعراوي من ملفوظاته).. ..... ١٤٩
خامسـًا: قوله بأن الجلوس تحت المكيفات في رمضان (تحايل). وأن الرجل لابد أن يكون مجهداً حتى تقوى عزيمته وإرادته. !! ..... ١٥٠
سادسـًا: دعوته الإخوة الخطباء والأئمة إلى ترك المنابر؛ وتحذيره الشديد من ذلك..... ١٥٤
سابعـًا: فتواه بأن المساجد التي بنيت للوظيفة (مساجد ضرار) لا تجوز الصلاة فيها!!..... ١٦٦
الخاتمة..... ١٧١
محتويات الكتاب..... ١٧٥

رابطة التوحيد
للبحث العلمي والإخراج الفني
جمهورية مصر العربية - الأقصر
أحمد الأقصري
إيميل Luxoryali18@yahoo.com
واتس 00201065394896